وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- جامعة أدرار -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
- قسم العلوم الاجتماعية –
شعبة علم الإجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل

- بعنوان -

الواقع المهني للمرأة العاملة في نشاط جمع الحصى
– دراسة ميدانية لبعض قصور أدرار –

إعداد :
شياخ باية

إشراف :
أ. د /لعلى بوكميش

الموسم الجامعي : 2012 – 2013

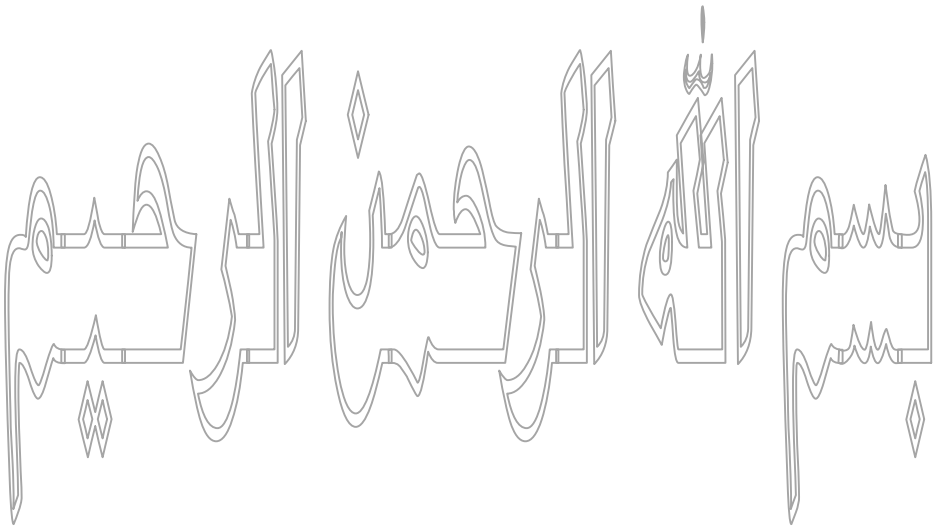
بسم الله الرحمن الرحيم

العمل

هو أفضل دواء

ضد الفقر

مثل أفريقي .

الحمد لله والشكر

شكر و عرفا ن

شكر و عرفان خاص لأستاذي الفاضل المشرف **لعلى بوكميش**، على حسن إشرافه و بعد نظره، و على هامش الحرية الذي يتركه للطالب الباحث لإبداء إمكانياته البحثية .

امتنان و تقدير للأستاذ الدكتور عوفي مصطفى، على اهتمامه و رعايته لموضوع الدراسة وحرصه الدائم بالسؤال و المتابعة الشخصية عند كل حضور له بادرار .

شكر و تقدير إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع و بالخصوص الأستاذ أعراب علي ، بوهناف عبد االكريم، وتقدير و احترام خاص لرئيس القسم الأستاذ رضا نعجية .

امتنان إلى الفريق الذي اطر أول دفعة ماجستير علم الاجتماع الأساتذة :(عوفي مصطفى، الحجيج الجنيد، شوشان محمد الطاهر، بن عبد الفتاح دحمان، مولاي الحاج مراد، لوشن حسين، الليل احمد، مامي فؤاد، خواجة عبد العزيز، رضا نعيجة ... و**امتنان** خاص لصاحب مشروع ماجستير علم الاجتماع، **الأستاذ المشرف د/ لعلى بوكميش** .)

اشد على يد من أعانني على كتابة هذه المذكرة (كنزة , عمر , ابنائي : زينب الكبرى , خليل)

شكرا لجميع الذين بسؤالهم اليومي عن هذه المذكرة أعطوني دفعا .

إهداء

إلى هؤلاء العاملات المنسيات

اللواتي

بصبرهن صنعن الحياة من

حبات الحصى.

فهرس المحتويات الصفحة

شكر و تقدير
إهداء
فهرس المحتويات
فهرس الجداول
مقدمـــــــة أ-ب

الفصل الأول : الإطار المنهجي و الإجرائي للدراسة

أولا : الإطار المنهجي 04
1. إشكالية الدراسة 04
2. تساؤلات الدراسة 05
3. مفاهيم الدراسة 07
4. أهمية الدراسة 13
5. أسباب اختيار الدراسة 13
6. أهداف الدراسة 15
7. صعوبات الدراسة 15
8. الدراسات السابقة 16
ثانيا : الخطوات الإجرائية 23
1. مجالات الدراسة 23
2. منهج الدراسة 23
3. تقنيات الدراسة 25
4. عينة الدراسة 29

الفصل الثاني : نظرة تاريخية عن عمل المرأة

أولا : المرأة و العمل 32
1. لمحة تاريخية عن عمل المرأة 32
2. المرأة الجزائرية و العمل 34
3. تشريعات العمل 36
ثانيا : عمل المرأة في جمع الحصى بادرار 38
1- لمحة تاريخية عن أدرار 38

أ- أدرار جغرافيا 38
ب- أدرار تاريخيا 40
ت- الحياة الاجتماعية 42
ث- الحياة الثقافية 46
ج- الحياة الاقتصادية 47
ح- الزراعة 49
2- نشاط جمع الحصى 50
أ - توصيف العمل 51
ب - مناطق جمع الحصى 52
3- نظريات دوافع العمل 52
أ - الدافع الاقتصادي 53
ب - الدافع الاجتماعي 53
ت - الدافع النفسي 55
الفصل الثالث : عرض و تحليل لنتائج الدراسة
أولا : البيانات الشخصية 57
ثانيا : أسباب خروج المرأة للعمل في جمع الحصى 68
ثالثا : الظروف التي تؤدي فيها المرأة نشاط جمع الحصى 76
1- الظروف الطبيعية 76
2- الظروف الصحية و الأمنية 84
رابعا : العلاقات الاجتماعية و المهنية السائدة في محيط العمل 106
1- العلاقات داخل المجموعة الواحدة 106
2- العلاقات خارج مجموعة العمل 116
خامسا : الوسائل و المعدات و إجراءات العمل 122
خاتمة 127
قائمة المراجع 132
الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	فهرس الجداول	الصفحة
01	فهرس يوضح تاريخ المقابلات	27
02	القصور التي تم فيها تطبيق الاستمارة	57
03	توزيع العينة حسب البلدية	58
04	يوضح توزيع العينة حسب الدائرة	59
05	يوضح الفئة العمرية لأفراد العينة	60
06	يوضح توزيع العينة حسب الحالة العائلية	62
07	يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	64
08	يوضح العمر الذي خرجت فيه العاملة لممارسة العمل	65
09	يمثل المدة التي قضتها العاملة في جمع الحصى حتى الآن	67
10	يوضح إذا كان العمل بجمع الحصى من اختيار العاملة	68
10أ	يوضح سبب اختيار العاملة لنشاط جمع الحصى	69
11	يوضح ترتيب سبب ممارسة نشاط جمع الحصى حسب الأهمية	71
11أ	يوضح العلاقة بين اثر سن العاملة و ترتيبها لسبب العمل بجمع الحصى	73
12	يوضح المواسم التي تمارس فيها العاملة نشاط جمع الحصى	76
12أ	علاقة المستوى التعليمي بموسم ممارسة نشاط جمع الحصى	78
13	يوضح المدة التي تقضيها العاملة خلال اليوم في موقع العمل	80
14	وسيلة تنقل العاملات إلى موقع العمل	81
15	يوضح اقرب مكان يوجد فيه طبيب بالنسبة لإقامة العاملة	84
16	يوضح إذا كانت العاملة أصيبت بأمراض بسبب ممارستها لجمع الحصى	84
17	يبين الطرق العلاجية التي تتعالج بها العاملات عند إصابتها بالمرض	85
17أ	يوضح علاقة المستوى التعليمي و الطرق العلاجية لجامعات الحصى	87
18	يوضح إذا كانت العاملات تعرضت لحادث أثناء ممارستها لنشاط جمع الحصى	89
18أ	يوضح ما نوع الحادث الذي تعرضت له العاملة أثناء ممارستها لعملها	90
19	يوضح إذا كانت العاملة شاهدة على حادث أثناء ممارسة العمل	91
19أ	يوضح مكونات الوجبة اليومية لعاملة الحصى	92
20	يوضح إذا كانت العاملة تعرف مشتري الحصى	93
20أ	يوضح كيفية الاتصال بالمشتري	94
21	يوضح إذا ماكانت العاملة تعرضت لتحرش أثناء ممارستها لعملها	95
21أ	يوضح ما نوع التحرش	96

22	يوضح إذا كانت العاملة تحدثت عن ما تعرضت له لأحد	97
22أ	يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و التحدث عن موضوع التحرش	98
23	يوضح كيفية التعامل مع موضوع التحرش	100
23أ	يوضح علاقة الحالة العائلية بالتحرش	101
24	يبين إذا كانت محاولة التحرش تمنع العاملة من العمل	103
25	يوضح ترتيب الأخطار في موقع العمل	104
26	يوضح صفة الذهاب إلى موقع العمل	106
27	يوضح العلاقة التي تربط أفراد مجموعة العمل	107
28	يوضح كيف يقسم الدخل في حالة مرض إحدى أفراد مجموعة العمل	108
28أ	يوضح العلاقة بين علاقة أفراد مجموعة العمل و كيفية تقسيم الدخل في حالة مرض إحدى أفراد مجموعة العمل	109
28ب	يوضح تنميط مجموعة العمل و تحديد كمية العمل	110
29	يوضح إذا يتم التبرع لمساعدة إحدى أفراد مجموعة العمل	111
30	يوضح فيما يستعمل التبرع	111
31	يوضح إذا كانت العاملات تتخاصمن فيما بينهن	112
32	كيف تفضل العاملات حجم مجموعة العمل	114
33	يوضح إذا كان قرار الخروج للعمل يعود لإحدى العضوات في المجموعة	115
34	يوضح من من العضوات لها قرار الخروج للعمل	115
35	يوضح إذا ما يتم التفاوض على سعر الحصى	116
35أ	يوضح محل الاتفاق على السعر	117
35ب	يوضح على ماذا يتم التفاوض	117
36	يوضح صفة المتفاوضة مع مشتري الحصى	119
37	يوضح كيفية تفضيل الأجر	119
38	يوضح إذا كانت عاملة الحصى راضية على السعر الذي تتحصل عليه	120
39	يوضح ملكية أدوات العمل	122
40	يوضح إذا كانت العاملات تحددن كمية العمل لليوم الواحد	123
41	يوضح من يقوم بعملية شحن الحصى	126

مـــقـــدمـــــــة

مازال عمل المرأة يشكل موضوع اجتماعي يثير كثيرا من التســـاؤلات عـــن ماهيته وكيفيته وعن مدى قدرة المرأة العقلية والجسمية للقيام به ،وتطرح كثيرا من الدراسات إشكالية العوامل والأسباب الدافعة لممارسة المرأة لعملا مـــا ، فتنوعـــت المبررات من العوامل النفسية إلى العوامل الاقتصـــادية وصـــولا إلـــى العوامـــل السوسيوثقافية ، وتساءل العديد من الباحثين عن الواقع المهني والظروف التي تؤدي فيها المرأة عملها، وعن تأثيراتها على صحتها وعلاقتها ، السوسيو ثقافية.

غير بعيد عن هذه التساؤلات ، وفي ظل ممارسة المرأة لأنواع من الأعمال التـــي تتناقض وقدراتها الجسمية واستعداداتها النفسية ، جاء التطرق في هذه الدراسة إلـــى **جمع الحصى** كعمل تمارسه المرأة بأدرار .

نشاط جمع الحصى،هو جمع لمادة الحصى الموجودة "بالرق"من اجل استغلاله في البناء. يعد الحصى المادة الأولية المستعملة في بناء سكنات من النمط الإسمنتي الذي عرفته أدرار منذ بداية السبعينات، مورس جمع الحصى في البدايـــة مـــن طـــرف العمالة الوافدة من دول الجوار مثل مالي والنيجر.

تجربة المرأة العاملة في نشـــاط الحصـــى، ظـــاهرة اجتماعيـــة ،أوجـــدتها التغييرات السوسيوثقافية والاقتصادية والتنموية. جمع الحصى اتخذته المرأة كنشاط و عمل لها يوفر لها دخلا يساعدها على إعالة نفسها و أسرتها . فحاولت من خلال هذه الرسالة الموسومة **بالواقع المهني للمرأة العاملة بنشاط جمع الحصى** - دراسة ميدانية لبعض قصور ادرار – أن أتعرض لدراسة هذا النشـــاط ، حيـــث شـــملت الدراسة ثلاثة فصول : خصصت الفصل الأول للإطار المنهجي والإجرائي للدراسة وجاء على جزأين ، الجزء الأول : إطار منهجي، و شـــمل إشـــكالية الدراســـة ، و تساؤلاتها ، ثم مفاهيم الدراسة و أسباب اختيار موضوع الدراسة و أهـــدافها ،كمـــا

تعرضت للصعوبات التي واجهتني أثناء عملية الانجاز و تطرقت إلـــى الدراســـات السابقة التي كانت عبارة عن أشرطة سمعية بصرية عن الظاهرة وبعض التحقيقات عن جمع الحصى بغزة في فلسطين لقلة الدراسات.

أما الجزء الثاني فتضمن الخطوات الإجرائية للدراسة و الذي شمل مجالات الدراسة و منهجها ، كما تطرقت إلى التقنية المستعملة في جمع معطيات الدراسة، و عينتها.

خصصت الفصل الثاني إلى التحدث عن عمل المرأة بصفة عامة ، فجـــاء الفصـــل بعنوان نظرة تاريخية عن عمل المرأة وقسمته إلى جزأين : الجزء الأول كان عن المرأة و العمل و شمل اللمحة التاريخية عن عمل المرأة ، و بعدها تطرقـــت إلـــى المرأة الجزائرية و العمل ، و تشريعات العمل .

أما الجزء الثاني فشمل عمل المرأة في جمع الحصى بادرار ، فتطرقت إلى لمحـــة تاريخية عن ادرار, ثم تطرقت إلى نشاط جمع الحصى، ثم نظريات دوافع العمل.

خصصت الفصل الثالث إلى الجانب الميداني فجاء بعنوان عرض و تحليـــل لنتـــائج الدراسة شمل أسباب خروج المرأة للعمل في جمع الحصى، ثم الظروف التي تؤدي فيها المرأة نشاط جمع الحصى ، بالإضافة إلى العلاقـــات الاجتماعيـــة و المهنيـــة السائدة في محيط العمل، و أخيرا الوسائل و المعدات و إجراءات العمل .

و ختمت الدراسة بخاتمة كحوصلة عن الدراسة و أهم الاستنتاجات .

الفصل الأول

الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة

أولاً : الإطار المنهجي

ثانيا : الخطوات الإجرائية

أولا:الإطار المنهجي.

إ- إشكالية الدراسة.

عند استخدام مفهوم (عمل المرأة) فإن أغلب الكتابات تعني بممارسة المرأة لنشاط بهدف الحصول على أجر أو الربح خارج البيت وبعيدا عن حدود الأسرة سواء كان العمل في صورته الرسمية المبنية على تعاقد موثق أو في صورته الغير الرسمية حيث يوجد تعاقد بدون توثيق .

وتختلف تجربة المرأة العاملة باختلاف النظام الاجتماعي الذي تعيش فيه، وباختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، وباختلاف الظرف التاريخي و السياسي والثقافي، بل نجد تجربة المرأة العاملة تختلف حتى باختلاف البيئة الجغرافية والمناخية التي تعيش فيها. لا تخرج تجربة المرأة الجزائرية عن هذا الإطار ، حيث مرت تجربتها بعدة مراحل تاريخية كانت أقساها مع وجود الاستعمار الفرنسي ثم مرحلة التحرير فالاستقلال ، ثم التقلبات التي مرت بها الجزائر خلال تبنيها عدة خيارات وتوجهات سياسية من أجل التنمية، حيث أنعكس هذا كله على المرأة الجزائرية وعلى واقعها الاجتماعي والمهني.

لم تخرج تجربة المرأة العاملة بأدرار عن هذا الواقع الاجتماعي والمهني ، إلا أنه أخذ صبغة استثنائية تحكمت فيها ظروف فرضتها عدة عوامل منها :

1) انعدام المؤسسات الصناعية التي بإمكانها ، امتصاص اليد العاملة النسوية .
2) الحاجة التي أصابت بعض العائلات المصنفة ضمن الطبقة الاجتماعية الهشة والتي عزفت نساؤها عن العمل كخادمات في البيوت وفضلن العمل الحر.
3) تحول السكان بأدرار من السكنات ذات النمط الطوبي إلى السكنات ذات النمط الإسمنتي ، وازدهار الاستثمار في مجال المشاريع العمرانية الخاصة بالبناء الريفي ، بالإضافة إلى المشاريع الخاصة بالقضاء على البناءات الهشة وغيرها...

هذه العوامل وغيرها دفعت بالمرأة بأدرار إلى أن تبحث عن مخارج ومصادر لاكتفاء فمارست عدة نشاطات تدر عليها دخلا ، من ضمن هذه النشاطات، نشاط جمع الحصى كعمل للمرأة، هذا النشاط يعتبر دخيلا على ما تعودته المرأة من نشاطات محلية ، فأصبح ظاهرة اجتماعية، وتجربة خاضتها بعض النساء ، معرضة أنفسهن لظروف مناخية صعبة صيفا وشتاءا ولواقع مهني قاسي ومخاطر صحية وأمنية . لمعرفة هذا الواقع وهذه الظروف التي تمارس فيها بعض النساء نشاط جمع الحصى ، طرحنا التساؤل التالي:

ما هو الواقع المهني للمرأة العاملة بنشاط جمع الحصى بادرار؟

ومن هذا السؤال الرئيسي تتفرع التساؤلات التالية:

2 - **تساؤلات الدراسة** :

لقد توصلت بعد مناقشة مع أستاذي المشرف إلى أن طبيعة الموضوع استطلاعي ومنه تدور الدراسة حول الإجابة على التساؤلات التي توصلت إليها بعد بناء إشكالية الدراسة فكانت التساؤلات في صياغتها كالتالي:

- ما هي الأسباب التي دفعت المرأة إلى الخروج للعمل في نشاط جمع الحصى؟
- ما هي الظروف التي تؤدي فيها المرأة نشاط جمع الحصى؟
- ما هي العلاقات الاجتماعية والمهنية السائدة في محيط العمل ؟
- ما هي الكيفية الإجرائية التي يؤدي بها عمل جمع الحصى؟

نموذج الدراسة

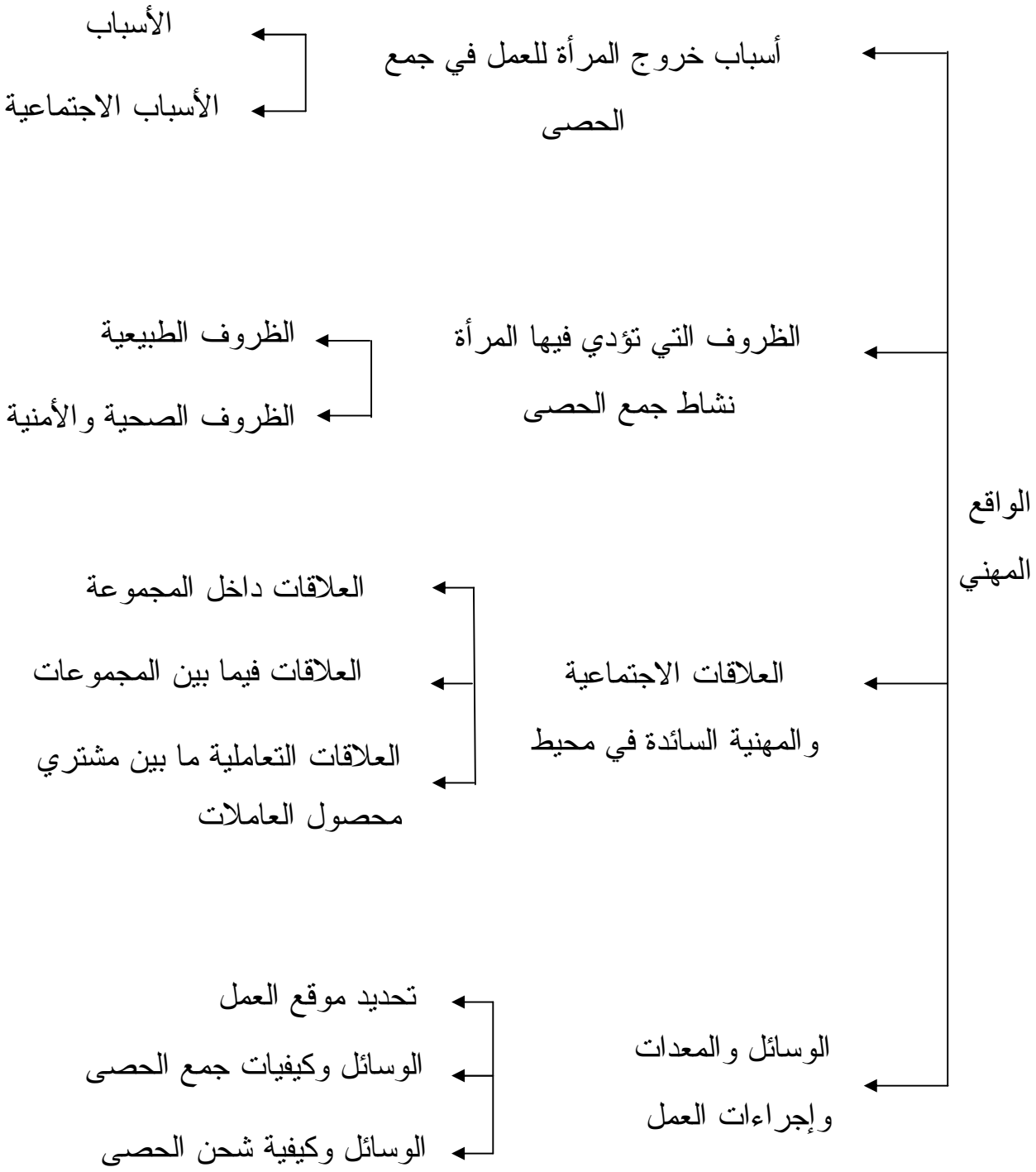

3 - **مفاهيم الدراسة** : « يعتبر المفهوم أداة تحليلية ينتظر منه أن يساعد على فهم وتفسير الظواهر والأحداث ويمكن من تفكيك الآليات التي تسهم في بروز وقيام هذه الظاهرة... ويحمل المفهوم شحنات من المعاني والدلالات تراكمت له تراكما تاريخيا عبر أجيال وتطور مع تطور استعماله إلى أن أصبح عمليا Opératoire له مكانة وفاعلية في سياق نظرية معينة » [1] .

والمفاهيم التي اعتمدت عليها في الدراسة هي المفاهيم التي تدور حول العمل ، والنشاط ، والمهنة ، العلاقات الاجتماعية والمهنية والظروف الطبيعية والظروف الصحية والأمنية، تقسيم العمل، تنظيم العمل، تعريف العاملين.....

العمـــــل:

لغـــــة : قال الله عز وجل في آية الصدقات : ﴿ ...والعاملين عليها﴾ هم السعاة وأحدهم عامل وساع، والعمل هو المهنة والفعل، والجمع أعمال [2]حسب ابن منظور وجاء في المنجد الأبجدي، عمل عملا بمعنى صنع ومهن، [3] والعمل[4] بذل جهد بدني أو عقلي لإتمام شيء ما، أو لتحقيق هدف معين، والعمل هو عنصر من عناصر الإنتاج ويعد من أهمها[5].

اصطلاحا: العمل شرط لكل حياة اجتماعية ، حيث تبنى الاقتصاديون نظرة المنفعة للعمل، حيث يعرفونه بأنه الوظيفة التي يقم بها الإنسان بالقوة الجسدية والخلقية

---

[1]- قرفي عبد الحميد، **الإدارة الجزائرية مقاربة سوسيولوجية** دار الفجر للنشر والتوزيع، ب ب،ب ت، ص118.

[2] - ابن منظور ، **لسان العرب**، مجلد 11دار بيروت للطباعة والنشر،ب ب،ب ت، ص ص 474-475.

[3]- المنجد الأبجدي، ط5، دار المشرق،ب ب،ب ت، ص716.

[4]- الصحاف حبيب ، **معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين** ، مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،ب ت، ص 30.

[5]- الجمعة على بن محمد ، **معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية** ، مكتبة العبيكات،ب ب،ب ت، ص388.

لإنتاج الثروات والخدمات، [1]فمن منظور الاقتصاديين ، المحرك الاقتصادي يدفع بالعامل للعمل أكثر، حيث يضاعف الإنتاج ومنه يضاعف الربح،[2] أما اليوم فكلمة « عمل » تدل على مختلف الوسائل التي ابتكرها الإنسان لكي يؤثر على البيئة الطبيعية ويستخرج منها العوامل المادية لوجوده الاجتماعي[3] .

أما من منظور القانونين فالعمل هو فعل يقوم به شخص لصالح آخر وبإشرافه مقابل أجر[4] .

وخلاصة للتعريفات أسوق التعريف الأنتربولوجي للعمل ، حيث يعرف على أنه « النشاط الذي يسمح بإنتاج وتحويل الموارد الضرورية للحياة الاجتماعية». وهذا المفهوم يتجاوز مفهوم العناصر الثلاثة لأية عملية إنتاجية (الموارد الأولية، القوة العاملة ، رأس المال)، فالعمل يجيش وينظم الهويات الشخصية وهويات الجماعات والفئات.

إجراءا: العمل هو ذلك الجهد الذي تبذله المرأة أثناء جمعها للحصى وتركيمه في "عرمات" ثم غربلته وأحيانا شحنه ، لتحصل على مقابل كل شحنة.

---

[1]- فريدمان جورج و (آخرون) ، **رسالة في سوسيولوجيا** العمل ج1 ترجمة يولاندعمانوبل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ب ت ،ص11.

[2] -La sociologie industrielle P 101-102. ،MOTTEZ Bernard

[3]- بياربونت ، ميشال إيزار، **معجم الإثنولوجيا والانتربولوجيا** ترجمة مصباح الصمد ط1، المعهد العالي العربي للترجمة ، ومجد،ب ب ،2006 .ص667 .

[4]- رمضان سيد محمود ، **الوسيط في شرح قانون العمل** ، ط1، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن 2004.ص127.

مصطلحات لها علاقة بالعمل.

العاملين : اعتمد المشاركون في المؤتمر الإقليمي للخبراء بقرطاج في 15-17 جويلية 2008 لمنظمة العمل الدولية المكتب الإقليمي للدول العربية مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر)، اعتمدوا فهما موسعا للعاملين والمقصود بهم الأشخاص الذين يمارسون أنشطة اقتصادية، وهذا التعريف يشمل المستخدمين وأصحاب العمل وحالات عملية أخرى، كتسليط الضوء على الأشخاص المعنيين بأنشطة غير اقتصادية مثل العاملين في العناية بغير أجر[1]. يبدو أن مصطلح العاملين مازال يتكاثر ولم يتوقف الباحثون والخبراء عن البحث من أجل إيجاد تعريف محدد وهذا راجع إلى عدم تحديد تعريف للعمل بحد ذاته وذلك لتعدد المداخل التي تتناول العمل كظاهرة اجتماعية، فالتتبع التاريخي لظاهرة العمل أعطت تعريفات وفقا لكل مرحلة تاريخية لذلك عرف مفهوم العمل ومنه مفهوم العاملين تطورا حسب تطور الصناعة ، والانفجار الذي شاهدته العلوم والتكنولوجيا، ففي الأول كان المفهوم للعمل عضلي وبالتالي العاملين هم الذين يستعملون عضلاتهم، ثم أدخلت الآلات والأتمتة في الصناعة فأصبح العمل عضلي وفكري وصنف منه العاملين على أساس عضلي وفكري، فأصبحت تتحكم في مفهوم العمل و العاملين عدة مؤشرات، كالإنتاج ، الأجر، رأس المال، المستوى التعليمي، المقابل، بدون مقابل...وغيرها من المفاهيم مما أدى إلى توسيع وتعدد المفاهيم لمصطلح العمل والعاملين إلا أن العمل دائما له قيمة اقتصادية حسب الماركسيين، بينما العمال لا يجب أن يتم اعتبارهم وتقيمهم من خلال الوظيفة الاقتصادية فحسب وإنما النظر إليهم من حيث كونهم أشخاص.[2]

---

[1]- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر)، **العمل اللا نظامي في الدول العربية من منظور المساواة بين الجنسين وحقوق العمال** تقرير الاجتماع الاقليمي للخبراء، قرطاج 15-17 جويلية 2008، ص19.

[2] -Bouttefnouchet Mostefa les travailleurs en Algérie ; ENAP/ ENAL.P20

وحسب استنتاجي، العمل له امتدادات اقتصادية ونفسية وعادة مكتسبة من تواجد الفرد في المجتمع، فالمجتمع هو الذي أصبغ هذه القيمة على العمل التي انسحبت على العامل كذلك .

تنظيم العمل: هو عمل يؤديه أشخاص يتكاملون فيما بينهم ويشكلون فريق عمل، **فلا يهم تضافر التخصصات مثل ما هو الحال في تقسيم العمل ،وإنما هنا المقصود به مجموعة الخطوات العملية النمطية المتفق عليها و التي تمنحها الوسائل الممكنة التي يتم توظيفها خلال الانجاز**. يرى عالم الأنتربولوجيا الأمريكي « ستانلي يودي» (S.U.Dy1979) أن فريق العمل هو جزء من نظام عمل تتكون عناصره الأساسية من: الذي يعمل على غايات إنتاجية، من خلال تقنية ، تحت ضغوط مادية، وضغوط اجتماعية .[1]

صورة نظام العمل حسب يودي

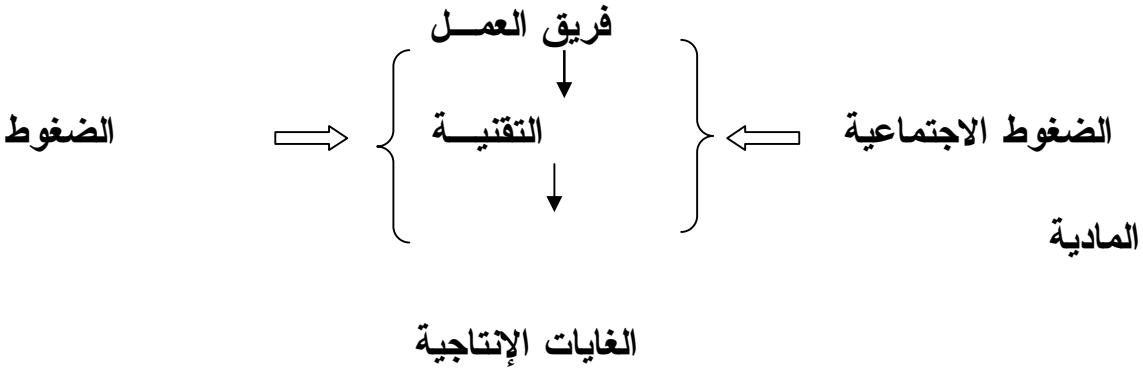

هذه الصورة تقريبا هي نفسها نجدها عند جامعات الحصى مع التعديل في بعض التفاصيل ، فالضغوط الاجتماعية ، والضغوط المادية و وضعية العمل هي التي أدت إلى نوع من النظام والتنظيم سأتعرض له في الجانب الميداني من الدراسة.

[1]- لابورت فليليب تولرجان ، فارنييه بيار ، **إثنولوجيا انتربولوجيا** ط1 ترجمة مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2004 ،ص340 .

صورة نظام العمل عند جامعات الحصى.

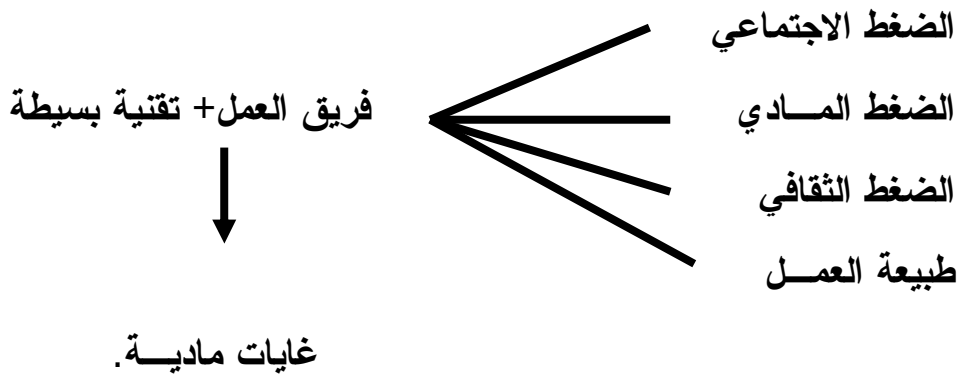

(من إعداد الطالبة)

تقسيم العمل: هو ظاهرة اجتماعية قابلة للتقدم بما أنه ينبثق عن تنسيقات مبتكرة وبما أنه من الممكن دفعه إلى نقطة لا يمكن تحديدها مسبقا،[1] ويرى ابن خلدون في الفصل الأول من المقدمة أن أبسط الحاجات وهي القوت... «قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصليه ... فلا بد من اجتماع القدر الكثير من أبناء جنسه[2]...»، ويرى دركايهم أن الحاجة إلى التعاون ولدت المجتمع، وتشكل مجتمع ما ولد تقسيم العمل، وتقسيم العمل يحافظ على توازن المجتمع، والاحتياجات المادية هي التي تدفع إلى التخصص، وكل تخصص يقتضي حضور متزامن لعدة أفراد[3].

تقسيم العمل أعني به ،ذلك الحاصل من الأعمال الذي يسهل الوجود الاجتماعي بمعنى تضافر عدة تخصصات.

---

[1]- ر. بودون- ف- بور يكو- **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ب ت،ص190.

[2]- ابن خلدون ، **المقدمة**، تحقيق حجر عاصي، منشورات دار الهلال، بيروت، 1991.ص37.

[3]-Durkheim émile DE la division du travail social , Presses Universitaires de France .P.111.

وقد أوردت هذا المفهوم(تقسيم العمل) لارتباطه الوثيق بمفهوم العمل، والعاملات محل تطبيق الدراسة يتخذنه كآلية من أجل جمع الحصى وإن كان المنتج النهائي لا يختلف عن المادة الخام، فالحصى حصى سواء كان على الأرض أو مشحون على شاحنة وعملية الشحن هي الصورة النهائية لعملية جمع الحصى، **تقسيم العمل الإجرائي في الدراسة المقصود منه تضافر الجهود وتقسيم خطوات العمل.**

المهنة : يمكن النظر إليها على أنها تبعات إنجاز العمل الذي يقوم به الفرد، وغالبا ما يحدد مفهوم المهنة من خلال دراسة العمل.[1]

كما جاء في المعجم النقدي لريمون بودون وزميله. « يشار بعبارة المهن الحرة إلى عدد من النشاطات مثل الطب والأعمال القضائية... ويشير فيبرWeber إلى أن عملية الامتهان Professionnalisation هي العبور من نظام اجتماعي تقليدي إلى نظام اجتماعي فيه الأفراد يقومون بالمهام المنوطة بهم ومن اختيارهم.[2] ونلاحظ من التعريفات يبدو أن العمل هو أشمل بمعنى أنه العنوان الكبير الذي تتدرج تحته تفريعات المفاهيم (كالمهنة ، نشاط ، عمل بدون مقابل ، تطوع،....).

وجاءت هذه التفريعات نظرا لتعقد الحياة الاجتماعية وتعقد المصادر التي يتحصل بها الفرد عن أجر أو مقابل أو يقوم بعمل بدون مقابل دنيوي، حتى أصبح الكلام على عمل شرعي أو غير شرعي، أخلاقي أو غير أخلاقي....فتدخلت مؤشرات غير اقتصادية في تحديد العمل.

العلاقات المهنية : العلاقات التي تنشأ بين الموظف والمنظمة والتي تحكمها أخلاقيات المهنة، وهي علاقة غير ملزمة للطرفين إلا من الاحترام، المتبادل بينهما [3]

---

[1]- معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر** ط1، دار الشروق 2000،ب ب، ص ص145-146.

[2]- ربودون ،ف- بوربكو (مرجع سابق) ص ص545 – 546.

[3]- الصحاف الحبيب ، (مرجع سابق) ،ص76.

ومنه يمكن القول بأن العلاقات المهنية هي ذلك الارتباط المتفاعل بين الأفراد ، يولده تواجدهم ومشاركتهم في تنفيذ مجموعة من المهمات وتنتهي العلاقة المهنية مجرد انتهاء المهام، فالعلاقة المهنية تقوم على المهمة أو الهدف،على الأفراد أو الأداء ، على المكان والزمان.

الواقع المهني: والمقصود به إجرائيا، البيئة الاجتماعية والطبيعية، والنشاط المؤدى والأدوات المستعملة في الأداء، والإجراءات الواقعية التي تقوم فيها العاملة بنشاط جمع الحصى.

نشط: النشاط ضد الكسل، يكون ذلك في الإنسان ... نشط الإنسان فهو نشيط، طيب النفس للعمل ، وتنشط لأمر كذا، [1] ونشط، خف وأسرع إلى عمله.[2] و «Activité » بالفرنسية، هي الحركة والطاقة، كما جاء بمعنى Occupation، بمعنى انشغال واهتمام منقطع، [3]كما جاء نشاط بمعنى مجموعة الأفعال التي تؤدى من أجل هدف محدد.[4]

إجراءا: النشاط هو خروج المرأة للعمل بصفة دائمة أو متقطعة ، حسب الظروف الطبيعية والاجتماعية والحاجة المادية، من أجل جمع الحصى وبيعه للحصول على مقابل يوفر حاجياتها .

4 – **أهمية الدراسة**: أن هذه الدراسة (نشاط جمع الحصى من طرف المرأة) تكتسب أهميتها من كون دراسة هذا النشاط دراسة أكاديمية مازالت في طور الاستكشاف، بالإضافة إلى كون ممارسة هذا النشاط الذي يتجه الاتجاه العكسي لتقسيم العمل على أساس الجنس رجل/ امرأة نظرا لصعوبة العمل على المرأة

---

[1]- ابن منظور (مرجع سابق)، ص413.

[2]- المنجد الأبجدي ، (مرجع سابق)، ص1067.

[3] -Salim Elias, le guide linguistique global , centre culturel libanais. P-7.

[4] -Le grand dictionnaire encyclopédique de la langue française du 21 =eve Edition Philippe Auzou paris 2001. P 15.

وصعوبة الظروف البيئية والمناخية الممارس فيها، يكسب الدراسة أهمية لأنها تحاول معرفة وتفسير والوصول إلى أسباب ممارسة المرأة لهذا النشاط كعمل يوفر دخلا رغم صعوبته .

- كما أن الأهمية تأتي كذلك من دراسة هذا النشاط وآلياته دراسة سوسيولوجية، كون هذا النشاط جزء من النشاطات الاجتماعية الممارسة من طرف المرأة على تراب الولاية.

- كما تكمن الأهمية في الاهتمام وتسليط الضوء من خلال الدراسة الأكاديمية على نشاط دخيل وغير معتاد بالنسبة للمرأة، مارسته انطلاقا من منطلق اقتصادي واجتماعي وثقافي تبعا للتركيبة البشرية وتراتبيتها التاريخية بأدرار، فلم يكن ممارسة هذا النشاط إلا تعبيرا على رفض أي نشاط يمارس للآخر في صورة استغلالية لا تلبي متطلبات وتطلعات الفئة الممارسة لنشاط جمع الحصى، فكان اللجوء إلى هذا النشاط رغم صعوبته وتدني تصنيفه اجتماعيا، كان معبرا فممارسة النشاط على شكل جهد مقابل أجر يمنح صاحبته حق التفاوض مع المشتري وحق التصرف في الدخل.

5- أسباب اختيار الدراسة: يعتبر ميل الباحث نحو موضوع ما المحور الأساسي الذي تنبثق منه كل الأسباب سواء كانت ذاتية أو موضوعية فالميل شعور داخلي ودافع يحرك الباحث ويوجهه لاكتشاف أغوار الموضوع الذي مال إليه، كما أن هذا الميل هو الذي يمنحه الصبر والقوة على مواصلة العمل والبحث مهما كانت الصعاب. لذلك كانت لدي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية في اختيار موضوع الدراسة رغم صعوبتها.

1- **أسباب ذاتية** : قالت مي زيادة « تاريخ المرأة استشهاد طويل»* وكانت هذه العبارة تحضرها الذاكرة كلما مررت على أكوام الحصى الموازية على طول الطرق المعبدة، وأقف عند تفاصيل استشهاد المرأة الطويل كلما تم التعليق بسخرية على مجموعة النسوة الزاحفة على الركب، أو المتنقلة وهي في وضعية القرفصاء أثناء جمعها الحصى إلا زادت رغبتي في أن أعرف ما سرهن؟ ما هي الأسباب العظيمة التي حولتهن إلى جنس خشن يشق الحصى الصلب ويجمعه؟ غير مباليات بكينونتهن، ولا بقسوة الطبيعة كل هذا وأسئلة أخرى حميمة دفعتني أن أختار و دون تردد هذا الموضوع للدراسة عند أول فرصة تحصلت عليها بعد مروري إلى مرحلة ما بعد التدرج في الدراسة الجامعية.

بالإضافة إلى إشباع الرغبة في مواضيع تبدو استثنائية في تخصص تنظيم وعمل حسب اعتقادي.

2- **أسباب موضوعية**: أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فمنها:

- إلقاء الضوء على بعض النشاطات الغير معروفة والتي تمارس من طرف المرأة كعمل يوفر لها دخلا بولاية أدرار.

- محاولة المساهمة ولو بجزئية بسيطة في إثراء البحث في هذا الموضوع (جمع الحصى)

- المساهمة في إثراء البحث العلمي فيما يخص مواضيع عمل المرأة.

6 – أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة حسب اعتقادي إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة .

- محاولة التعرف على الواقع المهني الذي تمارس فيه المرأة نشاطها في جمع الحصى رغم الظروف القاسية.

---

*- **مي زيادة أدبية** وشاعرة لبنانية /فلسطنية-1886-1941.

- محاولة الإسهام في الدراسات السوسيولوجية وذلك من خلال التعرض إلى ظاهرة جمع الحصى كعمل تمارسه المرأة، وكيف أنه يتخذ اتجاها معاكسا لتقسيم العمل على أساس جنسي رجل/ امرأة.
- إجراء الدراسات الميدانية ومحاولة استنتاج تفسيرات وتحليلات مستنبطة من الواقع المدروس وبالتالي إثراء التراث السوسيولوجي للدراسات الميدانية .

-الخطاب العالمي الآن يركز على أن مدى ديمقراطية الدول والشعوب، يتوسم في معدلات عمل المرأة، وهنا يقصد به الحصر الإحصائي وهذا لا يتسنى إلا في التوظيف الرسمي، بينما ممارسة المرأة لعملها حدث قديم قدم البشرية ويعتبر ممارسته عادية تدخل ضمن روتين اليوميات، فاخترت التعرض لعمل تمارسه المرأة من أجل تحصيل القوت وفقط بعيدا عن فخ الكلمات، مثل الديمقراطية،والحرية والمساواة ووو....لأن مثل هذا النشاط لا يدخل في دوامة هذه المصطلحات.

- توضيح أن التغيير على مستوى البناءات الطوبية والتحول إلى البناءات الإسمنتية والاستثمار في إقامة الهياكل السكنية كان يتم على عاتق جامعات الحصى قبل ظهور الآلات الضخمة أو (الكسارات) و هذا العمل المضني، كان غير مرئي، رغم ضخامة الاستثمار فيه وبطريقة غير رسمية.

7- **صعوبات الدراسة**: لقد كانت أبرز الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذه الرسالة تتمثل في مايلي:

1- تشتت العينة عبر قصور ولاية أدرار الشاسعة، والوصول إليهم كان عبر إمكانياتي المحدودة .

2- عدم معرفتي المسبقة لبعض القصور مثل قصر بابايدة بأولاد سعيد، وتورسيت بالواجدة بلدية تميمون وكان دخول بيوت ومقابلة العينات بها يتم عن واسطة، وأحيانا تعرضت للرفض وعدم السماح لي بالمرور.

3- يتم الآن الخجل من الحديث عن هذا النشاط لان الجمعيات النسوية ومديرية البيئة تحاربه، لذلك أصبحت الفئة الممارسة لنشاط جمع الحصى تتمركز في القصور النائية عن مركز الولاية مثل تمقطن ، إنر، زاوية حينون ، تقراف... بأقصى جنوب الولاية بدائرة أولف بالإضافة إلى القصور النائية بأقصى شمال الولاية بقصر قدور وأولاد سعيد، وتتركوك....

4- صعوبة تصنيف العمل بجمع الحصى، بعمل تنطبق عليه التعريفات الاصطلاحية، فهو استغلال للطبيعة، مثل الاستغلال المنجمي، أو صورة من صور الالتقاط، وبالتالي اعتقدت أن اللجوء إلى اعتباره **نشاط** تمارسه المرأة أحيانا وعبر فترات متقطعة من السنة وذلك حسب الحاجة المادية .

5- في حدود إطلاعي لم أستطيع الحصول على مراجع أو دراسات تتطرق إلى هذا النشاط أو نشاط يشبهه، وكلما استطعت الوصول إليه هو شريطين أحداهما تحقيق مصور من طرف جامعة وهران وشريط آخر سمعي لإذاعة أدرار، بالإضافة إلى تقرير مركز الميزان لحقوق الإنسان حول العمل بجمع الحصى بقطاع غزة.

8- **الدراسات السابقـــة**: لقد كان هذا العنصر من الرسالة يؤرقني نظرا لأن الدراسة استكشافيه، فلم أعثر في حدود إطلاعي على دراسة أكاديمية تناولت الواقع المهني للمرأة العاملة في نشاط جمع الحصى، و كلما حصلت عليه هو شريط مصور وآخر مسموع وتقرير لمركز الميزان لحقوق الإنسان وحدة البحث الميداني، ومقال على محرك غوغل وسأعرض تلخيص عنها عوضا للدراسات السابقة، وهذا

بعد تشاور مع أستاذي المشرف الذي أقترح علي ذلك ، وسأعرضها مجازا باسم دراسات.

1- **الدراسة الأولى**: قام بها مركز الميزان لحقوق الإنسان وحدة البحث الميداني وهي عبارة عن تقرير من الميدان جاء بعنوان: تقرير حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني في تعاملها مع المدنيين في قطاع غزة خلال عام 2010. حمل المحور الثالث في التقرير الميداني عنوان: **استهداف عمال جمع الحصى** جاء التقرير في 22 صفحة ابتداءا من ص38 إلى غاية ص60 وكانت من ضمن أهداف التقرير الكشف عن عدد الإصابات التي وقعت عند العمال العاملين بجمع الحصى باعتبارهم مدنيين وقعت عليهم انتهاكات، وما يهم في التقرير هو نوعية العمل، أسباب الخروج لهذا العمل، والفئة التي تخرج للعمل فحاولت أن أستنتج ذلك من خلال صفحات التقرير، أما بالنسبة لنوعية العمل فهو جمع الحصى من ركام المباني المهدمة نتيجة القصف، وجاء في التقرير أن أسباب الخروج هي البطالة والفقر، نتيجة الحصار بالإضافة إلى منع دخول مواد البناء إلى غزة نتيجة للحصار وأما فيما يخص الفئة العمرية التي تعمل بجمع الحصى فهي تتراوح مابين 16عاما إلى غاية 50سنة، وحدود هذه الفئة مذكورة في عدد من صفحات التقرير فبالنسبة لأصغر حد مذكور ابتداء من ص38 وغيرها من الصفحات وبالنسبة لأكبر حد فمذكور في ص 53 من التقرير وتتخلل هذه الحدود أعمار أخرى تتراوح بين العشرينات والثلاثينات والأربعينات، بالنسبة لتوقيت العمل الذي استنتجته فهو ابتداءا من الساعة 5.30صباحا يوم الأربعاء 2010/9/29، ص50، 6.306.30 صباحا، ص41 و12.25 ص58، 16.00ص39، 16.20ص51 ، 1.10 من فجر السبت 20/10/210 ص 51.

ومنه العمل بجمع الحصى بقطاع غزة متواصل عبر ساعات النهار، وجاءت خلاصة التقرير في ص38 حيث ذكرت استهداف عمال جمع الحصى.

- حسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع 115 اعتداء بحق جامعي الحصى والحديد الخردة والبلاستيك، وعمال تكسير المباني المهدمة.
- أسفرت الاعتداءات الإسرائيلية عن إصابة 104 شخصا من بينهم (23طفلا) من من يجمعون الحصى.
- اعتقلت قوات الاحتلال خلال عملياتها 35 عمال جمع الحصى شمال قطاع غزة.
- وبهذا استنتج أن النشاط بجمع الحصى تفرضه ظروف اجتماعية وأمنية.
- تستعمل الحصى من أجل الاستثمار في البناء وهتين النقطتين هي نفسها النقاط الموجودة في الدراسة.
- أما بالنسبة للعينة ، فعينة التقرير عبارة عن عمال رجال.
- بالنسبة لمادة الحصى، في التقرير تستخرج من ركام الأبنية المهدمة، والحصى في الدراسة متواجد على سطح الأرض في المظهر الجغرافي المعروف «بالرق» .

الدراسة الثانية :وهي عبارة عن مقال وجدته بمحرك غوغل، عنوان المقال : سكان قطاع غزة يستخرجون الحصمة من بطن الأرض .

الكاتب: كتائب أبو علي، الاثنين 25يناير2010. Pm3.07 ويهدف المقال إلى توضيح:

فكرة العمل: وتتمثل فكرة العمل في جمع الحصمة (الحصى) من خلال إحداث حفر مابين نصف متر على مسافة خمسة أمتار بالأرض وتتم عملية الحفر

بطريقة يدوية بالمجاديف أو الفؤوس... ثم جمعها وتقسيمها لمجموعتين، مجموعة تشمل الحصى الصغيرة والمتوسطة ومجموعة ثانية تشمل الحصى الكبيرة يتم بيعه لأصحاب الكسارات لتفتيته حتى يصبح صالح لعملية البناء، ثم تعرض الحصمة للبيع، بعد غربلتها وتصنيفها .

أسباب العمل بجمع الحصى:

- الحصار على غزة من طرف الاحتلال الإسرائيلي.
- منع دخول مواد البناء ومن بينها الحصى المادة الأساسية في عملية البناء حيث يستعمل لتدعيم الإسمنت المسلح.
- تفاقم البطالة والفقر الشديد.

الفئات العاملة في جمع الحصى: كل الفئات العمرية ، وجاء في المقال، نساء،رجال ، شيوخ وأطفال ، حيث جاء في المقال«العشرات من العائلات الفلسطينية الفقيرة تتجه حاليا للعمل بجمع الحصمة وما تكاد أن تصل مكان البحث عن الحصمة حتى تشاهد على مستوى نظرك المئات بل الآلاف باختلاف أعمارهم وأنواعهم، يعمل بعضهم بمفردهم وآخرين ضمن مجموعات ».

تشبه الدراسة الثانية الدراسة الأولى من حيث نوع العمل وأسباب الخروج للممارسة هذا العمل الفرق الوحيد هو أن الدراسة الأولى لم تأتي على ذكر العنصر النسوي بينما الدراسة الثانية من ضمن العمال يوجد نساء ربات بيوت خرجن للعمل رفقة الأبناء من أجل جمع الحصى وهذه النقطة نقطة تقاطع مع دراستي.

الدراســـة الثالثـــة: وهي عبارة عن شريط ، روبرتاج

- لجامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية .
- قسم علوم الإعلام والاتصال.
- السنة الثالثة اتصال وعلاقة عامة.

- عنوان الروبرتاج أو التقرير المصور:المرأة التواتية الريفية ماسات ومعانات (جامعات اللولوي) .

- إعداد: عابد مبروك ، بوحوية إيمان، سعدون آمنة، غزالي فوزية، باحمان جهينة داودي فاطمة.

- إشراف : أ/بن غربية فلة.

- السنة الجامعية 2010/2009.

- الشريط عبارة عن تقريرا ميدانيا حول المرأة العاملة بجمع الحصى ، بدائرة زاوية كنته بقصر أظوى خلال السنة الجامعية 2010/2009.

- كان يهدف الشريط إلى إلقاء الضوء على معاناة المرأة التواتية الريفية وأخذ جامعات اللولوي (جامعة الحصى) كنموذج لمعاناة المرأة بتوات، حيث جاء في محتوى التقرير المصور مايلي: تحدث بداية عن الزراعة والصناعات الحرفية ، ثم أنتقل إلى نشاط جمع الحصى الذي أعتبره دخيل على المنطقة ، وهو نشاط يمارس عليه نوع من التعتيم الإعلامي، يقدم الأستاذ مقدم مبروك في الشريط شهادته عن البدايات التاريخية لتشكل الحصى بتوات جيولوجيا بعد انحصار الماء والبحيرات والضايات ، ثم ينتقل إلى فكرة استغلال اللولوي (الحصى) بداية من السبعينات من القرن الماضي، فبدأ استعمال هذه المادة مع ظهور مادة الإسمنت التي لم تكن معروفة في المنطقة ، فبدأ استعمال اللولوي مع الإسمنت في تشيد السواقي والأقادوس *

كما يذكر الأستاذ مقدم مبروك في الشريط المصور أن الطوارق الوافدين إلى منطقة أدرار هربا من الحروب هم أول من أشتغل بجمع الحصى على مستوى زاوية كنته

* - **الأقادوس** ، هي مجاري للماء يتم تشيدها من أجل ترشيد الماء وتوجيهه نحو المصبات التي يتجمع فيها الماء كالقصرية أو حتى الفقارات وهي عبارة عن سواقي ،انظر الملحق رقم05.

، ثم المنطقة الموجودة بمدخل المطار ثم تحولت العملية إلى منطقة رقان وأولف بتديكلت ثم انتشرت الظاهرة عبر كل تراب الولاية.

- بلغ عدد العينة الموجودة بالتقرير المصور23 امرأة تتراوح أعمارهن مابين 17سنة إلى 44 سنة وكانت حالتهن العائلية مابين عزباء ومطلقة ومتزوجة أما المستوى الدراسي للعينة بالشريط فكانت الغالبية ذات مستوى ابتدائي والباقيات أميات. كانت أسباب الخروج للعمل بجمع اللولوي في الشريط هي: الفقر، عدم وجود عمل آخر على مستوى القصر.

بلغت ساعات العمل حوالي 9 ساعات في اليوم أما المسافة التي يقطعنها للوصول إلى موقع العمل بلغت حوالي 10 كيلومترات، يستعملن سيارة شاحنة من أجل التواجد في مكان النشاط.

يكاد التقرير حول النساء جامعات اللولوي بمنطقة زاوية كنته أن يكون مطابقا لدراستي من ، حيث نوع النشاط أسباب ممارسة النشاط، العينة الظروف البيئة التي يمارس فيها النشاط . ويكاد الاختلاف أن يكون طفيفا، من حيث الرقعة الجغرافية المطبقة فيها الدراسة وحجم العينة والمستوى التعليمي بالإضافة إلى الظروف المهنية.

الدراســـة الرابعـــة : عبارة عن شريط سمعي، روبرتاج لإذاعة أدرار الجهوية بمناسبة عيد المرأة أذيع بالقناة الوطنية في صيف 1998.

- عنوان الروبرتاج فتيات الحصى.

- إعداد شهرزاد سباطة وتسجيل أبو بكر عطوات .

- تم إعداد الشريط بمنطقة سيدي بوزيدي ببني وزال ببلدية بودة ،أما العينة المتخذة كنموذج في الشريط هي 3 فتيات تتراوح أعمارهن مابين 15،16،17 سنة،

يتراوح مستواهن التعليمي من أمي إلى ابتدائي، أما أسباب العمل بنشاط الحصى ، فهو محاربة الفقر والعوز.

جاء في الشريط أن المسافة التي تقطعنها الفتيات هي ساعة ونصف ساعة مشيا على الأقدام.

كما ذكر الشريط أن الأمراض الناتجة عن النشاط بجمع الحصى هي، الربو والأمراض الجلدية، وتعرض الشريط في هذا السياق عن ضحية فقدت حياتها جراء هذا النشاط بلغت من العمر حينها 19 سنة نتيجة سقوط فتوفت في حينها ، وخلفتها والدتها في ممارسة النشاط من أجل إعالة عائلتها.

العلاقة التي تربط الشريط الإذاعي ورسالتي هي كون الشريط تحدث عن نفس النشاط وأسباب ممارسته والعواقب الصحية للممارسة النشاط وخصائص العينة، و بالتالي اعتبرته دراسة مجازا لهذه الترابط والاختلاف يكمن فقط في حجم العينة واتساع تطبيق الدراسة جغرافيا.

ثانيا: الخطوات الإجرائيـــة

1- مجالات الدراســـة:

أ. **المجـــال المكاني**: لقد حدد المجال المكاني للدراسة ببعض قصور أدرار التي مورس ويمارس فيها النشاط (جمع الحصى) وشملت الدراسة القصور المعروضة في الجدول(رقم2) في الفصل الثالث من الدراسة الذي يتعرض للجانب الميداني.

ب. **المجـــال الزمني**:يمتد المجال الزماني للدراسة منذ أن قمت بأول زيارة ميدانية استكشافية لبعض القصور ومقابلات جماعية وفردية لعينة من النساء اللواتي مارسن نشاط جمع الحصى كعمل، تحصلن من خلاله على مورد مالي استعن به على متطلبات الحياة اليومية وكانت هذه الزيارات بصفة مستقطعة شملت الفترات الزمنية

من الموسم الدراسي 2012/2011 للسنة أولى ماجستير، وأحيانا تمت المقابلة الجماعية في أماكن أخرى مثل الجامعة في بداية الموسم الدراسي 2013/2012، أما المجال الزماني لتطبيق التقنية الأساسية للدراسة (الاستمارة بالمقابلة) فكانت الانطلاقة من يوم 2013/03/06 إلى غاية يوم 2013/04/22.

2 – **منهج الدراسة**: يعد طابع الدراسة إحدى الأسباب التي تفرض على الباحث منهج دون آخر، إلى جانب التخصص، فبعد المحاولة الاستطلاعية التي زرت فيها نماذج من مجتمع الدراسة المنتشرة عبر قصور أدرار شمالا وجنوبا ونظرا لطبيعة الموضوع ذو النزعة الأنتربولوجية، تطلب مني تفاعلا وتواصلا مع العاملات للتعرف أكثر على واقعهم الاجتماعي والمهني، اعتقدت أن المنهج الوصفي هو أكثر المناهج مناسبة لهذا الموضوع " فهناك اتفاق بين غالبية علماء المنهجية على أن المنهج الوصفي يعد أكثر مناهج البحث مناسبة للعلوم الاجتماعية ... وعلى حد قول" هويتني" هو منهج يعنى بدراسة الحقائق الراهنة" [1]

يعرف المنهج الوصفي بأنه «أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية» .[2]

وعن طريق المنهج الوصفي يتم تحليلها، استنادا للبيانات المجمعة والوصول إلى الأسباب والعوامل التي تتحكم في الظواهر،[3] وتبرز أهمية المنهج الوصفي في البحوث العلمية ليس في مجرد وصف الأشياء الظاهرة للعيان، بل أنه أسلوب يتطلب البحث والتقصي والتدقيق في الأسباب والمسببات للظاهرة الملموسة فهذا

---

[1]- الفوال صلاح مصطفى ، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية** ، مكتبة غريب القاهرة ، مصر،ب ت ، ص151.

[2]- دويدري رجاء وحيد ، **البحث العلمي** ط1، دار الفكر،ب ب، 2000ص183.

[3]- عثمان حسن عثمان ، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب ، الجزائر،1998.ص29.

المنهج يزود الباحث بوصف للمتغيرات التي تتحكم في الظواهر قيد الدراسة، سواء كانت تلك الظواهر تربوية أو اجتماعية أو نفسية. [1]

والباحث الذي يتبنى المنهج الوصفي في دراسته يتبع مرحلتين من أجل إنجاز عمله العلمي:

- الأولى هي مرحلة الاستطلاع.
- الثانية هي مرحلة الوصف الموضوعي ، بحيث يكون الباحث أخيرا نظرية يمكن اختبارها بمعنى أنه يقوم بـ :
- تفحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية.
- تحديد المشكلة التي يراد دراستها[2] وهي نفس الخطوات التي قمت بها.

ففي البداية قمت بزيارات استطلاعية وتفحصت الميدان والتقيت بعض من العينات وتوصلت إلى استعدادهن للتعاون، ثم حددت الزاوية التي أريد تناول الموضوع منها، وهي معرفة الواقع المهني للجامعات الحصى ،مرورا بالأسباب الاجتماعية التي أدت إلى ممارسة النشاط والعلاقة الاجتماعية بين العاملات التي أنتجها هذا الواقع المهني. ومنها صغت الإشكالية وتساؤلات الدراسة، ومنه اقتنعت بأن المنهج الوصفي هو المنهج الذي سيمكنني من وصف وتحليل المعطيات، كما أنه يساعدني على اختيار تقنية الاستمارة بالمقابلة، لأنها تمكني من التفاعل أكثر مع المبحوثين ومحاولة إدارة تداعي الأفكار وتوجيهها لالتقاط ما يخدم الموضوع وبالتالي يكون الهدف من اختياري لهذا المنهج هو محاولة عرض صورة دقيقة الملامح على واقع نشاط المرأة صيفا وشتاءا، والوقوف على أسباب ممارستها لنشاط جمع الحصى كعمل يوفر دخلا للمرأة وأسرتها.

---

[1] - المغربي كامل محمد، **أساليب البحث العلمي** ط1،الدار العلمية الدولية للنشر،ب ب، 2002 ،ص96.

[2] - الفوال صلاح مصطفى(مرجع سابق) ،ص151.

3- تقنيات الدراسة.

أ-**الملاحظة**: يقصد بالملاحظة مجموع العمليات التي نستطيع من خلالها بناء نموذج للتحليل المتكون من الفرضيات والمفاهيم المستخلصة من المعطيات الملاحظة والمشاهدة في عين المكان، وذلك من أجل التمكن من الإجابة على الأسئلة الثلاثة التالية نلاحظ ماذا؟ وعلى من نلاحظ؟ وكيف نلاحظ؟ [1]

- أما بالنسبة لسؤال ماذا نلاحظ؟ فقد كانت ملاحظتي في بداية الرسالة، قبل أن أقوم بتعديل العنوان، كل تفاصيل الواقع الاجتماعي، من مسكن ومقتنيات وطبيعة العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الأسري ...بالنسبة للمرأة العاملة بنشاط جمع الحصى وبعد تعديل العنوان أصبحت الملاحظة مركزة على الواقع المهني وكيفيات العمل وبيئة العمل والأدوات المستعملة في إجراءات العمل....ولا أدعي أن الملاحظة التي قمت بها كانت كافية أو شاملة للواقع الاجتماعي، فكانت تعيقني أحيانا التصنع من المبحوثات، ولكن لملاحظة المسكن كان بإمكاني الإدعاء لزيارة بعض المرافق فيه وملاحظتها، وهذا ما يجعل تقنية الملاحظة صعبة، «يرى البعض أن الملاحظة أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراسته.... فهي تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الاجتماعية، أو رصد ومعرفة ظروف مادية معينة كالظروف الفيزيقية وظروف العمل»[2]

- أما ملاحظة من ؟ فكانت الملاحظة منصبة على المرأة العاملة بنشاط جمع الحصى سواء أثناء تطبيق التقنية أو من قبل.

---

[1] -Rymond Quivy, Lucvancampenhoudt, Manuel de recherche EN Sciences sociales, 2 =ene édition, Dunod , Paris 1995.P155.

[2]- دليو فضيل وآخرون ، **أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية** ، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة 1999.ص ص 187- 188.

- أما كيفية الملاحظة فأعترف أنني وجدت صعوبة في ذلك نظرا لكون النشاط يتم بصفة مستقطعة حالفني الحظ مقابلة عاملات عائدات من مواقع العمل استطعت أن ألاحظ الهيئة التي يعملن بها وآثار الغبار على الأعين والمناخير وخشونة الأيادي كما اعتمدت كذلك على الوصف الدقيق للعاملات بالإضافة إلى الشريط المصور الذي تم توظيفه كإحدى الدراسات السابقة.

ب– المقابلـــة: إن شكل المقابلة التي قمت بها يأخذ شكل المقابلة الجماعية، وأحيانا فردية وقمت بها في بداية الرحلة الاستكشافية للمناطق التي جرى بها نشاط جمع الحصى، والبحث عن نساء مارسن ويمارسن هذا النشاط فأحيانا كنت أقابل مجموعات صغيرة من النساء، وأحيانا أقوم بمقابلات فردية خاصة عند ما أردت استكشاف بعض الجوانب المحرجة التي تصادف المرأة الممارسة للنشاط وقد تلجأ إلى الصمت إذا ما كانت المقابلة جماعية، وأول انطلاقة، كانت من قصر بوفادي الذي أجريت به مقابلة مع بعض المنتميات لأحدى الجمعيات النسوية *هناك . وكانت المقابلة في بادئ الأمر عبارة عن إجراءات التعرف وبناء الثقة بيني وبين النساء الممارسات لنشاط جمع الحصى، بالإضافة إلى إطلاعهم على أهداف البحث، وسرية المعلومات، وكنت غالبا ما أستمع وأترك لهن حرية الكلام مع التوجيه الطفيف حتى لا يخرجن عن الموضوع ، ولقد كانت لهذه المقابلات الفضل الكبير في تحديد موضوعي، واشتقاق 80% من الأسئلة من خلال هذه المقابلات الجماعية والفردية، وكنت أركز في المقابلات على ثلاثة محاور:

عن الأسباب التي جعلت المرأة تمارس هذا النشاط، كيفيات العمل، وما هي أهم التغيرات التي حدثت للممارسة النشاط، سواء على المستوى النفسي أو الصحي أو الاجتماعي ومكنتني المقابلة ليس فقط من تسجيل الآراء وتحليلات العاملات وإنما

* - جمعية الأفاق للخياطة والطرز والتراث الشعبي ترأسها السيدة برناوي غالية ، تأسست إبتداءا من سنة 1994 ومازالت تنشط إلى اليوم.

أيضا كما يقول موريس انجرس «ملاحظة التجليات التي تتبدى على الوجه والإيماءات أو السلوك بصفة عامة كل ما يتعلق بما لم يتم التلفظ به»[1] نظرا لكون المقابلة هي إحدى الإجراءات الأولية في عملية الاتصال والتفاعل الإنساني، وهذا ما جعلني ألجأ إليها في بداياتي الأولى في اكتشاف الميدان، ومن خلال المقابلات « يستطيع الباحث الحصول على معلومات وعناصر من ردود الأفعال تحمل شحنات غنية»[2] تفيد في التحليل، وكنت أسجل كتابيا كل ما يقال في تلك المقابلات بهدوء حتى لا أشوش أفكار المبحوثات .

جدول رقم1: يوضح تاريخ ومكان المقابلة.

مكان المقابلـــــة	تاريخ المقابلـــــة
بوفادي	**8 جانفي 2012 - 13 مارس2013**
زاقلوا	**10جانفي2012**
بنيلو بودة	**16 مارس2013**
قصر المنصور	**21 مارس2013**
بابايدة	**28 مارس2013**
تورسيت	**28 مارس2013**
مهدية	**8 مارس2013**
زاوية حينون	**22افريل 2013**

[1] - انجرس موريس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة مصطفى ماضي وسعيد سبعون ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.ص348.

[2] - rymond Quivy, Lucvan، (مرجع سابق) ،ص 194

ت- الاستمارة بالمقابلـــة: وهي إلى جانب المقابلات التي أجريتها التقنية الأساسية التي مكنتني من جمع بعض المعلومات المتعلقة بالواقع المهني للممارسات نشاط جمع الحصى . تمثل الاستمارة حسب« Quivy et lu van» مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالوضعية الاجتماعية والمهنية أو العائلية، أو بالآراء أو بمستوى المعارف والمكتسبات أو مستوى الوعي بالأحداث، والمشكلات أو أي نقطة تهم الباحث في بحثه، [1] كما تعد الاستمارة بالمقابلة أو الإستبار أهم وسائل الاتصال بين الباحث وجمهور بحثه، فيدفع المبحوث إلى الكلام فيلاحظ الباحث ردود الأفعال. [2] واستخدمت الاستمارة بالمقابلة كتقنية لجمع البيانات من الميدان لاعتقادي أنها الوسيلة الأمثل التي ستمكنني من التفاعل مع المبحوثات، وإثارة أفكارهم عن النشاط الممارس بالإضافة إلى أن الأسئلة المخططة والموضوعة مسبقا ستضبط نهمي في معرفة كل التفاصيل وبالتالي ستضمن لي عدم الخروج عن الهدف من الموضوع، والبقاء في الواقع المهني للمرأة العاملة بنشاط جمع الحصى، حيث احتوت الاستمارة على خمسة محاور **أولها** محور البيانات الشخصية للمبحوثة والقصر مكان الإقامة والنشاط. **وثانيها** أسباب خروج المرأة للعمل في جمع الحصى **وثالثها** الظروف التي تؤدي فيها المرأة نشاط جمع الحصى **ورابعها** العلاقات الاجتماعية المهنية السائدة في محيط العمل. **خامسها** يتعلق بالوسائل والمعدات وإجراءات العمل.

وزعت المحاور الخمسة على 58 سؤالا منها:

- أسئلة إختيارية.
- أسئلة تتم الإجابة عنها بالترتيب.

---

[1]- rymond Quivy, Lucvan ،(مرجع سابق)، ص 190.

[2]- صلاح الفوال، (مرجع سابق) ،ص 306 .

كما تضمنت سؤالا واحدا رقم 58 مفتوحا، تركت فيه للمبحوثات حرية الإجابة عن ما أضافه نشاطهم بجمع الحصى لحياتهم، حيث كانت الأسئلة تدور حول الهدف من البحث و هو تشخيص الواقع المهني لهؤلاء العاملات، كما رعيت في الأسئلة على أن تكون إجابة عن التساؤلات التي خرجت بها بعد صياغة إشكالية الدراسة.

4- **عينة الدراســة**: المسألة الدائمة التي يطرحها الباحث عند محاولة بناء العينة تتلخص بالسؤال: كم يجب عليه اختيار من أفراد حتى تصبح عينة البحث ممثلة[1] وذلك نظرا لتشتت مجتمع دراستي على مساحة ولاية أدرار التي تكبر مساحتها بعض الدول ، فأبعد نقطة تصل إلى ألف كلم بالإضافة إلى تشتت القصور محل الدراسة الميدانية بالإضافة إلى عدم تمكني من معرفة كل العاملات المتواجدات في حدود الولاية والعاملات بنشاط جمع الحصى أي عدم معرفة قائمة العاملات مما اضطرني إلى اختيار بعض القصور وإلغاء الآخر وذلك حسب إمكانياتي الفردية بالإضافة إني اعتمدت في اختيار القصور على المعرفة الشخصية لمن يستطيع تسهيل الاتصال بمفردات البحث، ولذلك حددت مسبقا خصائص مجتمع البحث.

أ. **خصائص مجتمع البحث**: يقصد بمجتمع البحث كامل أفراد أو مشاهدات أو أحداث أو أشياء موضوع البحث،[2] وقد حددت خصائص مجتمع البحث الذي أجريت عليه الدراسة بما يلي :

أولا الحيز الجغرافي ، أي يجب أن تكون مفردات البحث داخل الحيز الجغرافي لولاية أدرار، ثانيا وهو الشرط الأساسي وهو أن تكون امرأة وقامت بنشاط جمع الحصى سواء كان مستمرا في لحظة إجراء المقابلة أو من قبل، وهذا ما دفعني إلى اختيار نوع خاص من العينة تخدم الموضوع.

---

[1]- عبد الغني عماد ، **منهجية البحث في علم الاجتماع** ط1، دار الطليعة بيروت ،2007.ص56.

[2]- دودري رجاء وحيد،(مرجع سابق)، ص 305.

ب. **نوع عينة البحث** : نظرا لطبيعة مجتمع البحث محل الدراسة وخصائصه فإن العينة التي ظننت أنها تناسب دراستي هي العينة القصدية أو التي تسمى ببعض المراجع بالفرضية أو العقدية و الهدفية أو العمدية purposivé sample. يختار الباحث هذا النوع من العينات لتحقيق غرضه من البحث بقدر حاجته من المعلومات باختيار عينة الدراسة اختيارا حرا[1] وذلك باختيار مناطق مقصودة حسب إمكانياته وتتميز بتمثيلها لخصائص مجتمع البحث ومزاياه ومنه يوفر كثيرا من الوقت و الجهد[2]، لذلك بعد أن قمت بزيارة مسبقة لبعض المناطق من القصور التي تمارس فيها المرأة نشاط جمع الحصى، ومقابلتهن ودخول بيوتهم وممارسة بعض اليوميات، كما اعتمدت على مقابلات من يعرف نساء ينشطن في مناطقهن بجمع الحصى، ومن خلال معطياتهن اخترت مفردات العينة بطريقة مقصودة تمكنني من مقابلتهم وتطبيق الاستمارة عليهن، كما ألتزمت في اختيار العينة بتنوعيها من حيث المستوى التعليمي والفئة العمرية والحالة العائلية وسأوضح ذلك عند عرض وتحليل نتائج الدراسة في الفصل الثالث من الرسالة . بلغت عينة الدراسة حوالي56 مفردة طبقت عليها تقنية الدراسة، بعدها تم إبعاد عشر استمارات من عاملات منطقة بودة، نظرا لعدم إعادت النشاط حتى الآن فأصبح عدد عينة الدراسة 46 **مفردة**،اخترتها من بعض قصور ولاية أدرار وهي عينة، استطعت الوصول إليها عن طريق وساطة الأصدقاء والزملاء.

[1]- دويدري رجاء وحيد،(مرجع سابق)، ص 315..

[2]- كامل محمود المغربي ،(مرجع سابق)، ص 147.

الفصل الثاني

نظرة تاريخية عن عمل المرأة

أولا : المرأة والعمل

ثانيا : عمل المرأة بجمع الحصى بأدرار

أولا: المرأة والعمل

1-لمحة تاريخية عن عمل المرأة : يقودنا هذا العنصر إلى إشكالية مفهوم عمل المرأة نظرا لكون المفهوم مركب من نشاط، ونوع أو جنس، أو ما يعرف في بعض المراجع بالجندر،(مصطلح،انجليزي) و هذا يعني أن إطلاق اصطلاح العمل على المطلق لم يعد كافيا ولا معبرا، مادام أصبح هناك عمل للمرأة وهذا يعني أنه يقابله عمل للرجل، وهذا التمييز الجنسي نجده الآن هو منطلق المنظمات النسائية التي تنشط عبر العالم. فماذا نقصد بعمل المرأة وماذا نقصد بالنوع أو الجندر؟ حتى نستطيع أن نأخذ لمحة تاريخية عن عمل المرأة. وسأكتفي بتعريف النوع أو الجندر لأن اصطلاح العمل ثم التعرض له في مفاهيم الدراسة ، فماذا نقصد بالنوع أو الجندر؟

«الجندر يعني الفروق بين الجنسين على أسس ثقافية واجتماعية [1]» وهذا يقودنا إلى القول بأن المجتمعات في العالم تحدد مفهوم أنثى وذكر ليس فقط بالدلالة البيولوجية ، وإنما بظروف الإنتاج وإعادة الإنتاج ، رغم أن المصطلح ليس جديد وله تاريخ بعيد منذ كتابات (ماري ويلستونيكرفت ، سيمون دوبفوار) وتم إحيائه في السبعينات من طرف الأكاديمية النسوية الأنجلو سكسونية من أجل توضيح بأن اللا مساواة بين الرجل والمرأة تنشأ اجتماعيا وليس نتيجة خصائص بيولوجية [2]

[1]- أميمة أبوبكر ، شرين شكري، **المرأة والجندر** ط1، دار الفكر،ب ب ،2002 ص 103.

[2]-Laura Feal ، genre et intégration économique des femmes ، économique des femmes dans les pays du M Maghreb genre et intégration Tunis 5.7 Octobre . 2009. P. 17

بالنسبة للجزائر فكل المواطنين (ذكر / أنثى) متساوين أمام القانون ، إلا أن الذهنيات ليست دائما في مستوى القانون مما أدى بالسلطة إلى اتخاذ قرارات متعددة فيما يخص قانون الأسرة ، وقانون العقوبات أو حتى تعديلات في الدستور[1]

وبعد أن أخذنا لمحة عن الجندر، نعرج على تاريخية عمل المرأة

لا تختلف علاقة المرأة بالعمل عن علاقة الرجل بالعمل لأن الحياة لا تستقيم إلا بالعمل لكلا الجنسين، و وضع عمل المرأة الآن تحت المجهر، سببه أنه كان يعتبر عملها امتداد لعمل الرجل، مما يجعل منه جهد غير مرئي سواء بالنسبة للمجتمع أو للأرقام الإحصائية الاقتصادية ، لذلك نجد أن عمل المرأة تم تصنيفه كما يلي :

← عندما تمارس المرأة نفس نشاط زوجها الاتجاه هو تصنيفه في إطار مهنة زوجها.

← بالنسبة للنساء الممارسات لنشاطهن في المنزل والغير مأجور مثل المزارعات يسبب إشكال، حيث لا يمكن معرفة الحصة المحصلة كأجر ، هل هي مهمة أو غير ذات قيمة .

← المرأة تمارس أكثر من نشاط وتعدد عملها ، وعند الإحصاء العمل الرئيسي هو الذي يحتسب.

← في حالة ممارسة المرأة لنشاط يختلف عن نشاط زوجها، هنا كذلك يطرح إشكال، فالتصنيف يتم بدلالة نفس النشاط الذي يمارسه الرجل [2] ، كما نرى أنه لا يتم رؤية عمل المرأة بعيدا عن مقارنته بنشاط الرجل، وذلك لأن الرؤية الثقافية لنتائج ونواتج عملها تبقى دائما غير مرئية، مما يدفع إلى مزيدا من إفقارها « وتبدأ الروابط بين حلقة الفقر المفرغة والتمييز الجنساني ضد الطفلة في أبكر مراحل الحياة داخل الأسر... يسهم التمييز بين

[1] -Latifa Bouanani ، L' emploi Féminin ، femmes et emploi en Algérie. (séminaire régional، Tunis 5.7 /10/2009.P.144.

[2]- F Françoise Battagliola، histoire du travail des femmes، la découverte، 2000.Pag3.

الجنسين في كل من تأنيث الفقر وانتقاله من جيل إلى آخر... وتواجه المرأة الشابة صعوبات أكبر من الشاب في العثور على عمل وأحيانا تكون معدلات بطالتها أعلى بنسبة 50% ، حيث ينشط حوالي ثلثي القوة العاملة في العالم النامي خارج الزراعة في الاقتصاد الغير منظم وتصل النسبة إلى 84% في إفريقيا جنوب الصحراء »[1].

2-**المرأة الجزائرية والعمل**: «في دراسة عن المرأة الجزائرية أكد ديفيد جوردن. أن المرأة الجزائرية قد مرت في مراحل أربعة ، وتتمثل المرحلة الأولى في فترة ما قبل السيطرة الفرنسية على الجزائر التي تميز فيها وضع المرأة الملتصق بالتراث العربي التقليدي المتعلق بتفسيرات إسلامية ، أما المرحلة الثانية والتي تضمنت السيطرة الفرنسية على الجزائر فقد تميزت هذه الفترة بزيادة قوة التقاليد القديمة وذلك حفظا للتراث القديم ... والمرحلة الثالثة تمثلت مرحلة الحرب التحريرية فانخرطت المرأة جنبا إلى جنب الرجل والتي تمكنت المرأة من خلالها بناء شخصيتها المستقلة ... حيث تشير الإحصائيات أن حوالي 10949 امرأة قد ساهمت مساهمة فعالة في الحرب التحريرية ، والمرحلة الرابعة هي مرحلة ما بعد الاستقلال »[2]

من خلال هذا التقسيم يمكن قراءة أن المرأة في مرحلة ما قبل الاستعمار لم تكن أعمالها مرئية ولا تتوفر عنها إحصاءات حسب إطلاعي لكون عامل التقاليد كان سيدا وهذا لا يمنع من القول أن المرأة كانت تقوم بعمل داخل البيوت ، وهذا راجع أولا للتقاليد بالإضافة إلى أن العثمانيين لم يهتموا بتأسيس مصانع ، مثل ما كان صائرا في الضفة الأخرى من المتوسط أين كانت العمالة في المصانع معظمها نساء وأطفال.

---

[1]- مؤتمر العمل الدولي الدورة 2003.91 ، **الخلاص من الفقر** ، مكتب العمل الدولي جنيف ط1، 2003 . ص 29.

[2] - عوفي مصطفى ، **الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر** . (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة قسنطينة)، معهد علم الاجتماع، 1993. ص ص 81-82 .

أما في فترة الاستعمار فما توفر لدي هي الأرقام والإحصاءات التي جاءت في كتاب «تكون التخلف في الجزائر» "لعبد اللطيف بن أ شنهو"، وسأعرض الجدول الذي في الصفحة 280* ، فحسب اعتقادي يرتبط بالدراسة التي أقوم بها ، يعرض في آخر الجدول صناعات حجارة الرص والردم والبناء، و عمل الحجارة والطين. والملفت للانتباه أن هذه الصناعات لم تسجل ولا نسبة أي لا توجد عاملات جزائريات يشتغلن في هذه الأعمال وهذا ما لفت انتباهي لهذه الجزئية من الجدول وأردت تسجيلها للدلالة على أن جمع الحصى الآن وفي 2013، عمل تقوم به المرأة بأدرار وفي ظروف بيئية صعبة ، يعد دخيلا على ما تعودت عليه المرأة عبر الفترات التاريخية . لأن الجدول يسجل عمل المرأة الجزائرية وبامتياز في صناعات النسيج حيث سجلت أعلى نسبة مقارنة مع الصناعات الأخرى. فصناعة النسيج «تضم مشاغل الليف نباتي وتنظيف الصوف ومشاغل صناعة السجاد ونلاحظ ، كما يشير الجدول نسبة عالية من النساء الجزائريات منشغلات بهذه الصناعة في شكل وحدة إنتاج ضمن النظام المشغلي [1]» أما أثناء الثورة التحريرية فقد كانت مشاركة المرأة واضحة سواءاً على مستوى الشعبي أو العسكري ، فقدرتها على تنويع أدوراها مكنها من المساهمة في الأعمال المختلفة التي أحتاج إليها العمل المسلح ، فبلغت نسبة المسؤولات عن الاتصال 677إمرأة من المدنيات ، وبلغت جامعات الأدوية والذخائر 286 مدينة ، أما الممرضات فقد بلغن 157 منهن 56 ممرضة مدينة و101 ممرضة عسكرية ، وبلغ عدد الطاهيات وغاسلات 91 امرأةعسكرية و 20

---

* - أنظر الجدول في الملحق رقم 09، الذي يعرض العمال حسب الجنس وحسب البلد أوروبي/ جزائري وأنواع الصناعات التحويلية.

[1] - بن أشنهو عبد اللطيف ، **تكون التخلف في الجزائر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1979.ص281.

خياطة و8 كاتبات منهن 3 عسكريات وامرأتان كمفوضات سياسيات [1] ، فيتضح أن الأعمال اللوجستية التي كان يحتاج إليها العمل العسكري كان على عاتق المرأة.

أما بعد الاستقلال وفي إطار قيام الدولة الجزائرية التي كانت بحاجة ماسة لسواعد نسائها ورجالها تعدد نشاط المرأة وتنوع عملها حسب موقعها الجغرافي وحسب مؤهلاتها الثقافية ، فعرفت اليد العاملة النسوية زيادات متفاوتة مقارنة باليد العاملة الذكورية فبعد أن كانت لا تتجاوز 90.000 عاملة سنة 1966 وصلت بعد عشر سنوات إلى 138.000 عاملة في سنة 1977 ووصل العدد سنة 1989 إلى 338.000عاملة [2] إلا أنه ابتداء من سنة 1987 شهدت الزيادة انخفاضا فأصبحت تحسب بمعدل 10% من الزيادة وذلك لعدة أسباب منها الأزمة الاقتصادية و إنعكاستها على الجزائر هذه الأزمة التي تزامنت مع انخفاض قيمة برميل البترول بالإضافة إلى التوجه الجديد الذي تبنته الجزائر فيما يخص مؤسستها من إعادة هيكلة وتسريح للعمال. التسريح مس الشريحة النسائية كذلك فتعاظمت البطالة ، مما أدى بالنساء إلى القيام بأعمال لم تكن لتقوم بها. ولمعرفة تطور سوق العمل من 1990-2001 أنظر الملاحق[3] .

3-**تشريعات العمل**:« لقد أدى التعريف الرسمي للنشاط الاقتصادي في إحصاءات العالم العربي إلى إسقاط معظم الأعمال التي تقوم بها المرأة من حسابه، مثل العمل غير المأجور الذي تقوم به في المجال الزراعي... وفي القطاع الغير الرسمي»[4]ومنا هنا فإن

---

[1] - غزال آسيا ، **دور المرأة العاملة في عملية التنمية الاجتماعية** - قطاع التعليم -، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع ،جامعة باتنة، 2003،ص39.

[2]- مانع عمار ، (**الدلالات الاجتماعية لعمل المرأة الجزائرية في سوق العمل الرسمي** : (مؤشرات إحصائية) ، المجلة العربية لعلم الإجتماع ، مجلة محكمة. ،ص 48.

[3] T m 9h G. تاريخ الدخول 19/04/2013 ONS - الملحق رقم10المصدر.

[4]- أميمة أبوبكر ، شرين شكري (مرجع سابق) ص ص171-172.

عرض لتشريعات العمل يعتبر عرض قاصر ومبتور ، فتشريعات العمل لا تعترف إلا بالعمل الرسمي فتقننه وهذا ما يعطي الانطباع بأن تشريعات العمل تتعامل بازدواجية رغم التوصيات منظمة العمل الدولية ، إلا أنها تعجز عن إيجاد تشريعات وقوانين واضحة لحماية عمل المرأة حتى وإن كان رسمي بغض النظر عن عدم رسميته ، حيث جاء في تقرير للاجتماع الإقليمي للخبراء المنعقد بقرطاج- 15-17- جويلية 2008 ،والذي يحمل عنوان «العمل اللا نظامي في منظور المساواة بين الجنسين وحقوق العمال».

«على الدول أن تضمن حصول المرأة العاملة على الأجر المتساوي مقابل العمل ذي القيمة المتساوية وهو مفهوم يختلف عن الأجر المتساوي مقابل العمل المتساوي ... توجد وظائف تحمل فيها المرأة بشكل مكثف وأجرها دون أجر الرجل بشكل كبير » [1]

هذا التفاوت ينعكس على أجر المرأة التي تعمل بطرق غير رسمية، وهذا ما لاحظته ميدانيا في الدراسة التي أقوم بها وسأتعرض لمسألة الأجر في الفصل الميداني وأعود إلى التشريعات الخاصة بالعمل« تعتبر المساواة بين الجنسين حق أساسي من حقوق الإنسان وتتضمن المقاربة المبنية على حقوق الإنسان بطبيعة الحال مبدأ إزالة شتى أنواع التمييز، وتتضمن الاتفاقية 100و111، تعزيز المساواة بين الجنسين وعليه يتعين على الدول الأعضاء في منظمة العمل احترام هذه الحقوق الأساسية والتي من ضمنها العمل اللائق الذي يرمي إلى تحقيق العمل المنتج للرجال والنساء في جو من الحرية والمساواة والأمن والكرامة الإنسانية . ويبين العمل اللائق على احترام المبادئ والحقوق الأساسية في العمل بما في ذلك التحرر من التمييز » [2]

---

[1]- منظمة العمل الدولية ل تقرير الاجتماع الإقليمي للخبراء، **العمل اللانظامي في الدول العربية : منظور المساواة بين الجنسين وحقوق العمال** ، قرطاج- 2008/17/15، ص9.

[2]- مكتب العمل الدولي ، **ألفباء حقوق المرأة العاملة والمساواة بين الجنسين**، ط2 منشورات منظمة العمل الدولية 2012 . ص ص61-62.

أما فيما يخص ، التشريعات الجزائرية ، فقد جاء في ميثاق الصومام « توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد ... وإننا نحي بإعجاب وتقدير ذلك المثل البارز كما أضاف ميثاق طرابلس، لقد خلقت مشاركة المرأة في كفاح التحرير الظروف الملائمة لكسر الكابوس القديم الذي كان يحيط بها، ويقيدها ولإشراكها إشراكا كاملا في تسير الشؤون العامة وتنمية البلاد وأضاف ميثاق 1964... المساواة بين الرجل والمرأة يجب أن تكون أمرا واقعا وأكد ميثاق 1976 حقوق المرأة الأساسية ، حيث يجب على الدولة تشجيع المرأة على تولي مراكز عمل تتجاوب مع مؤهلاتها وقدراتها»[1]

وبعد المرور على هذه المواثيق لم أعثر حسب علمي على ما يؤطر ويشرع للعمل الغير الرسمي فتبقى القوانين متماهية ومرنة وبالتالي العاملات بصفة غير رسمية ليس لهن ذكر ولا حماية ولا قاعدة قانونية يمكن الارتكاز عليها.

ثانيا:عمل المرأة في جمع الحصى بأدرار

1– لمحة تاريخية عن أدرار

أ – **أدرار جغرافيا** :

الموقع : تقع ولاية أدرار في الجنوب الغربي للجزائر ، يحدها شمالا ولاية البيض وولاية غرداية، وغربا ولاية بشار وتند وف، ويحدها شرقا ولاية تمنراست، ومن الجنوب جمهوريتي مالي وموريتانيا[2].

- § تبعد عن الجزائر العاصمة ب 1500كلم.
- § تبلغ مساحتها حوالي 427.968 كلم.
- § يقطن بها حوالي 389.898 نسمة حسب إحصائيات 2008/04/16

[1]- عوفي مصطفى (مرجع سابق)، ص ص105-109.

[2]- محرك جوجل 2013/01/30. 12.15 gmt

§ بها 294 قصر*[1]، 28 بلدية و11 دائرة

§ تنحصر فلكيا ولاية أدرار بين خطي طول 1° درجة شرقا و3° درجات غرب خط غرينتش وبين دائرتي عرض 20° درجة إلى 30° درجة شمالا.

المظاهر التضاريسية : سطح الولاية عبارة عن هضبة كبيرة الإتساع ، يتميز سطحها باستوائه وقلة ارتفاعه ومن أهم المظاهر :

العرق : وهي سهول تحتية متنقلة بفعل الرياح[2]

الرق : وهي مناطق مستوية السطح ، تغطيها الحصى و الرمل الخشنة من تحتها بالإضافة إلى السبخات والهضاب والسهول .

المناخ: يسود ولاية أدرار المناخ الصحراوي، يتميز بارتفاع درجة الحرارة في الصيف وانخفاضها في الشتاء، مما يؤدي إلى اتساع المدى الحراري وقد تصل درجة الحرارة صيفا إلى أكثر من 50° تحت الظل .

يطلق إسم أدرار على الآقاليم الأربعة الموجودة وهي :

- إقليم قورارة Gourara ويضم 4 دوائر : تينركوك تيميمون ، أوقروت ، شروين .
- إقليم توات Touat، ويضم 5 دوائر وهي تسابيت ، أدرار ، فنوغيل ، زاوية كنتة ، رقان .
- إقليم تيدكلت Tidikelt، ويضم دائرة أولف .

---

* - **القصر** : عبارة عن تجمع سكاني من قبيلة أو أكثر يحتوي على بساتين وتجمعات منزلية بالإضافة إلى مسجد وخلف القصر توجد بساتين المعروفة بالجنانات وخلفها يوجد بها البور ،وأرض البور يوجد نخيل و آلان أصبحت تستصلح.

[2] - الضب عبد الرحمان، – **دليل ولاية أدرار** – جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية ،2000،ص ص 3-5.

- إقليم تنزروفت Tanezrouft، ويضم دائرة برج باجي مختار[1]

" الإقليم هو بقعة من الأرض ذات حدود معينة ، ليس هناك مساحة معينة أو حد أدنى ،أو معيار معين تحدد بموجبه ، إذا أن كثيرا من الأقاليم حدد وفقا لاعتبارات تاريخية أو اجتماعية أو اقتصادية كما يحدث أن يحدد الإقليم بموجب قانون وبالنسبة للجزائر حددت الأقاليم بموجب القانون 84-09- المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد"[2]

أصبحت أدرار عاصمة للأقاليم الأربعة بموجب التقسيم الإداري لعام 1974.[3]

ب- **أدرار تاريخيا** : للتحدث عن أدرار تاريخيا هنا يجب الفصل بين المصطلح توات الذي كان يطلق على الأقاليم الثلاثة أو الأربعة وبين أدرار المدينة أو الولاية المنبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1974.

توات، يعود جذور هذا الاسم "Oua " والتي تعني بالزناتية ، " المكان المسكون " " Lacolitè habiteé" وبعد تحول في اسم "Oua " باضافة حرف " T " في الأول والآخر ، أصبحت " Touat " وبمنطقة قورارة هناك مكان يعني -Touat mebbou– وتعني مكان الماء وهناك رواية أخرى توات جاء من وات -Ouata – أي المناسبة .

أما أدرار " adghagh " وجمع ل – Oudgha- ومعناه الحجر. 3

---

[1]- ساكري الصالح ، **المعوقات التنظيمية وأثرها على فعالية الجماعات المحلية**(مذكرة ماجستير) ، جامعة باتنة ، 2008 . ص23.

[2]- الضب عبد الرحمان (مرجع سابق)، ص5 .

[3] - Mazzer Belkacenn . ،passéE lointaine de la région d'Adrar. 1999.p5 .

أما بالنسبة لتاريخ توات ، فأقدم تاريخ يعود إلى ما كتبه المؤرخ الروماني "هيردوت" في القرن الخامس قبل الميلاد " بأن المنطقة كانت عبارة عن واحات من النخيل بينها قرى مقامة على ضفاف الأنهار والأودية ....." [1]

ويذكر ابن خلدون توات في مقدمته على أساس أنها بلاد مجاورة لمملكة مالي وبلاد السودان فيقول، " فواكه بلاد السودان من قصور صحراء المغرب مثل توات وتكدرا رين وورکلان "[2]، كما يذكر ابن بطوطة توات في رحلته ، فعندما كان عائدا من بلاد التكرور قاصدا السفر إلى توات مارا ببلاد توات الهكار وهنا سمعوا بأخبار قبائل سكنت تسابيت من توات ... ثم وصلنا بواد هي أكبر قرى توات... [3]

يقول السعدي في كتابه تاريخ السودان : " إقليم توات مجموعة من واحات في الصحراء الجزائرية الغربية الجنوبية ، جنوب القطاع الوهراني وشمال الهقار" .

ويقول عبد العزيز الشنقالي في كتابه، مناهل الصفا عن أهمية الإقليم في القرن 16ه " إقليم توات هو أوسع وطنا وأفسح مجالا و أقرب للسودان اتصالا وجوارا "[4]

جاء في القول البسيط ، وصفا ، لتمنطيط ، " ...تمنطيط اسم لمدينة في إقليم توات ، اجتمع فيها العلم والإمارة والديانة والرياسة ....و بها الأسواق والصنائع والتجارة،

---

[1]- محرك غوغل 2013/01/30.

[2]- ابن خلدون ، **المقدمة** ، تحقيق حجر عاص ، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1991. ص45.

[3]- ابن بطوطة ، **رحلة ابن بطوطة** (تحفة النظار في غرائب الأمصار) ، ط4 ، دار الكتب العلمية،بيروت، 2007.ص706.

[4]- الضب عبد الرحمان(مرجع سابق)، ص5.

والبضائع ... فهي مورد الركبان ومحشر العربان ورئيسة البلدان ... وهي متصلة البلدان في قصور غير متباعدة ..." [1]

وذكرت هنا تمنطيط لأنها كانت عاصمة إقليم توات ونواته الاقتصادية والاجتماعية قبل أن تتحول العاصمة إلى تيمي أولاد أحمد وحملت أدرار اسم تيمي طويلا ، حيث يذكر الرحالة الفرنسي مارتن (Martin) " أن السكان لا يقولون أبدا ، سلطات أدرار وإنما ، سلطات تيمي ، أو مكتب تيمي " .[2]

ومازال عندنا الآن في أدرار من جيل الآباء من يعرف أدرار المدينة بتيمي ، وهناك بعض الأوزان من تحمل اسم تيمي (ثمن تيماوي)* .[3]

أما بالنسبة لتأسيس مدينة أدرار كمدينة ما توصلت إليه هو ما استطعت أن أستخلص من وثيقة تاريخية بحوزة الأستاذ الضب عبد الرحمان ، والمؤرخة ب 9 جوان 1901.

والتي موضوعها " إنشاء مدينة جديدة أدرار، وجاء هذا الطلب كما جاء في الرسالة بناءا على مفاوضات واستشارات تمت مابين المسؤول الفرنسي بتميمون وبعض السكان المزاب.[4] وبناء عليه تم تأسيس المدينة سنة 1904.

1-محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم (ابن بابا حيدة) ، **القول البسيط في أخبار تمنطيط**، تحقيق فرج محمود فرج ، [1] ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007. ص 180.

[2] - A.G.P.Martin. Les Oasis Sahariennes .Edition de l' imprimerie Algérienne. P14. -

*-- ثمن تيمياوي= 3 غرارين والغراف = 6 كمشات أو أمسطمن الذي يساوي 6 كمشات بمعنى الغراف = أمسطمن.

[3]- مقدم مبروك، **الأنماط الإنتاجية التقليدية في القصور التواتية** ، ج5 ، دار هومة للطباعة والنشر،ب ب، 2008،ص74.

[4]- أنظر الملحق رقم : 02

ت- **الحياة الاجتماعية** :

وقبل التطرق إلى الحياة الاجتماعية يجب التعرض للتركيبة البشرية وتصنيفاتها وطبقاتها لأن هذان المفهومان الاثنان هما اللذان صنعا الحياة الاجتماعية بالأقاليم (التصنيف والطبقة)، عن طريق التفاعل الاجتماعي و علاقات الإنتاج ، والملكية الفردية .

" فحسب المصادر الفرنسية ، فإن مجموع سكان إقليم توات بفروعه الثلاثة كان يصل إلى حوالي مائتي ألف نسمة خلال القرن التاسع عشر " [1]

تتكون التركيبة البشرية بأدرار من خليط بشري، تشكل عبر الأزمنة، من بربر وعرب و وزنوج، جاء هذا الاختلاط نظرا للموقع الإستراتيجي المنفتح على الشمال وبلاد السودان ، فالنسيج البشري الغير متجانس وفقا لمؤثرات دينية واقتصادية و جغرافية وتاريخية. و يتكون من : برر اللمتون ، الصنهاجيون و زناتة، ثم عرب بني معقل وعرقيات أخرى أقلية كالزنوج[2].

هذا النسيج البشري تشكل على شكل طبقات هرمية كالتالي :

- شرفاء: ينتسبون لبيت النبوة ، ينتشرون في كل قصور توات بأعداد وأسر لا تزيد في أكثر القصور عن مجموع أصابع اليد ، أخذت الترتيب في أعلى السلم لتضافر العامل الديني (الانتساب)، و العامل السياسي في إخضاع توات للدولة العلوية خلال القرن الحادي عشر الهجري .

- مرابطين : لا يمثلون عنصرا اثنيا ميزتهم العلم والصلاح .

---

[1]- حوتية محمد الصالح ، **توات والأزواد**، ج1، دار الكتاب العربي،ب ب، 2007، ص 47.

[2]- جرادي محمد ، **نوازل الزجلوي** (دراسة وتحقيق) ، مذكرة دكتوراه ،(غير منشورة) جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة. 2011ص39.

حظيت هاتين الطبقتين بالتبجيل لعناية سلطان المخزن بهما .

فكانت تمثلان الوساطة بين الطبقة الحاكمة وبقية الشعب ، فكان لها دور إصلاح ذات البين والعمل على تذليل المصاعب وإخضاع الرعية ، لذلك أعفيت من الإتاوات، التي كانت تؤدي إلى المخزن .

- الأحرار : وهي الطبقة الوسطي منهم الملاك والتجار وأرباب المال (بمصطلحنا الحديث الطبقة المتبرجزة) لهم أصول عربية وبربرية .[1]
- الحراثين : طبقة تشكلت من الزنوج ، ويعتقد أن اسمهم من عمل الحراثة أو الزراعة وهم العنصر البشري النشط ،الذي قامت على سواعده الحضارة المادية بتوات .
- العبيد وهي الطبقة الأخيرة في تصنيف المجتمع، وأثارت إشكالات فقهية كثيرة ، وتشنيع من طرف البعض ،مارست كل الأعمال الصعبة قديما.

وقد أدرجت هذا التصنيف لأظهر ما هي الفئات الطبقية التي كانت تمتاز بممارستهالجل الاعمال وتقديسها لقيمة العمل حتى وإن كانت لا تملك، وهي نفس الفئة التي تتعرض لها الدراسة والتي مارست عمل جمع الحصى رغم صعوبته .

ويتعرض الأستاذ مقدم مبروك للحديث عن علاقة العمل التي أنتجها هذا التصنيف الطبقي للفئات " ... فظهر بذلك تقسيم جديد للعمل وكان أساس التمايز والتخصص والفصل بين فئات المجتمع ، فظهرت بذلك ، فئة المالكين لوسائل الإنتاج(الماء ، الأرض ، المال ، الإنسان)، فاستخلص المجتمع علاقة مفصلة بناها على أساس (امتلاك الماء = امتلاك الأرض = امتلاك الإنسان) ...إن ظهور فئة اجتماعية لا تملك إلا قوة عملها أعطاها صبغة التمايز هي الأخرى عن بقية الفئات وبذلك سخرت للعمل في الفقاقير والتجارة

[1]- جرادي محمد (مرجع سابق) ص 42.

وبناء القصور والقصبات والفلاحة ، مما ظهر معه استخلاص النتيجة التالية (مالك للمال والماء ، ومالك لقوة عمله). (قوة عمل + إنتاج = خمس المنتج) .[1]

تجدر الإشارة إلى أن الاستعمار الفرنسي حافظ على نفس التقسيم الطبقي ووضع فوق رأس كل قصر " قائد" منتمي للفئات المحتلة لرأس السلم الاجتماعي حتى تبقي على الوضع على ما هو عليه وتركت علاقة الإنتاج على ما هي عليه ، فلم يتدخل في النظم الاجتماعية مادامت لا تمس بمصلحته، وهذا ما أكده " أحمد هني " في كتابه La en Algérie. colonisation agraire et le sous – dévelppement

حيث يقول« ... كان المستعمر يحافظ على الأجور المرتبطة بالمستوى السوسيو تاريخي للقروي فالمستعمر يبحث على إبقاء الوضع على ما هو عليه بل وإضعافه فهو يرفض دخول الفكر الرأسمالي لدى القروي و العمل على شيوع البؤس بل نجده بنظام الخماسة في الأراضي التي يستغلها موازاة مع نظام الأندجينا ورفض المواطنة ،خلق بما كان يعرف (sip) sociétés indigènes de prévoyance وكان الهدف منها إبقاء الجزائريين على فقرهم من أجل شراء قوة عملهم .....» .[2]

أكد الأستاذ **مكي قلوم** في مقابلة أجريتها معه بتاريخ13/04/2013،أن الاستعمار حافظ على التقسيم الطبقي للتركيبة البشرية و توظيفها بما يخدم تواجده بالمنطقة،فكانت لكل طبقة مهامها الخدماتية ،بعض الأشراف وظفهم على رأس كل قصر لتذليل الأهالي،الطبقة المتبرجزة من التجار وظفت للدعم اللوجستي والذي كان يتمثل في تهيئة أماكن للإقامة،دعمهم بالمهري،تسليف نقود.... في بدايات دخولهم توات قبل أن يقوموا ببناء بعض المقرات التي كانت على شكل قصبات تماثلا للقصبات القديمة .

---

[1]- مقدم مبروك (مرجع سابق) ص16.

2- Ahmed Henni،la colonization agraire le sous _développement en Algérie،société nationale d’édition et de diffusion ، 1981.P_109_11

أما بقية الأهالي من التركيبات الأخرى، فوظفت في نظام الصخرة système de corvée.[*]

ث- الحياة الثقافية : أهم ما يميز الحياة الثقافية بأدرار مواسم الزيارات[**] و التي تعتبر ظاهرة اجتماعية و دينية و ثقافية، لها تأثيراتها على حياة الناس وذكرتها هنا نظرا لتأثير هذه المواسم على عاملات الحصى، وسأوضح ذلك في الفصل الثالث كما تزخر المدينة بخزانات تحتوي على الآلاف من المخطوطات[***].

أما فيما يخص التعليم ،إضافة إلى التعليم الرسمي هناك التعليم الديني الذي يمارس في المؤسسات دينية والتي تعرف بالزوايا،و هي بكامل تراب الولاية« وكانت الزوايا[****] التي أقامتها الجمعيات الدينية عبارة عن الأبنية لتحفيظ القرآن والتعليم ولإقامة الصلاة،إلى جانب أهدافها الدينية و التعليمية كانت تؤدي خدمات اجتماعية متعددة ..... تشبه خدمات وزارة الشؤون الدينية[1].

تجاوزت خدمات هذه الزوايا الحدود الجزائرية وتعدتها إلى الحواضر المجاورة فبالإضافة إلى نشر الإسلام بالدول الإفريقية ساهمت أيضا في فك النزاعات ولم الشمل ،كما كانت لها وظائف فنية طورت المعمار والشعر و اللغة[2] .

---

[*] - أنظر المقابلة في الملحق رقم 08.

[**]- أنظر ملحق رقم 11، للتعرف على الزيارة و صاحبها و التاريخ.

[***]- أنظر الملحق رقم 03، للتعرف على أهم الخزانات ومالكيها.

[****]- أنظر الملحق رقم 04،الذي يعرض أهم الزوايا بأدرار.

[1]- فرج محمود فرج ،**إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2007. ص121 .

[2]- وزارة الثقافة ،**أدرار درة الواحات و القصور** ، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية أدرار،ص37.

إلا أنه لم يكن التعليم متوفر إلى جانب الحياة الثقافية العلمية فهناك الإنتاج الثقافي اللامادي المتمثل في الفنون الشعبية منها ماهو ديني ،كالحضرة ،التميديل،ومنها ما هو فني محض،كالشلالي ،قرقابو..... وأشهرها أهليل الذي صنف ضمن التراث العالمي.

ج- **الحياة الاقتصادية**:

التجارة لم تكن المظاهر الاقتصادية بأدرار حديثة العهد و هذا للموقع الإستراتيجي نظرا لكونه تاريخيا مركزا تجاريا و نقطة عبور القوافل و هذا ما يتوجب عرض أهم الطرق التي كانت تربط الإقليم بالشمال ،و الإقليم بالجنوب لأن الطرق هي الشريان الذي ينشط الحركة التجارية.

وأهم المواد التي كانت تتم بها المبادلات التجارية هي الدهان،الكليلة،الصوف،القمح أهم الصادرات التمر _الشمة _الحنة .

الطرق التجارية من والى توات -شمالا وجنوبا -

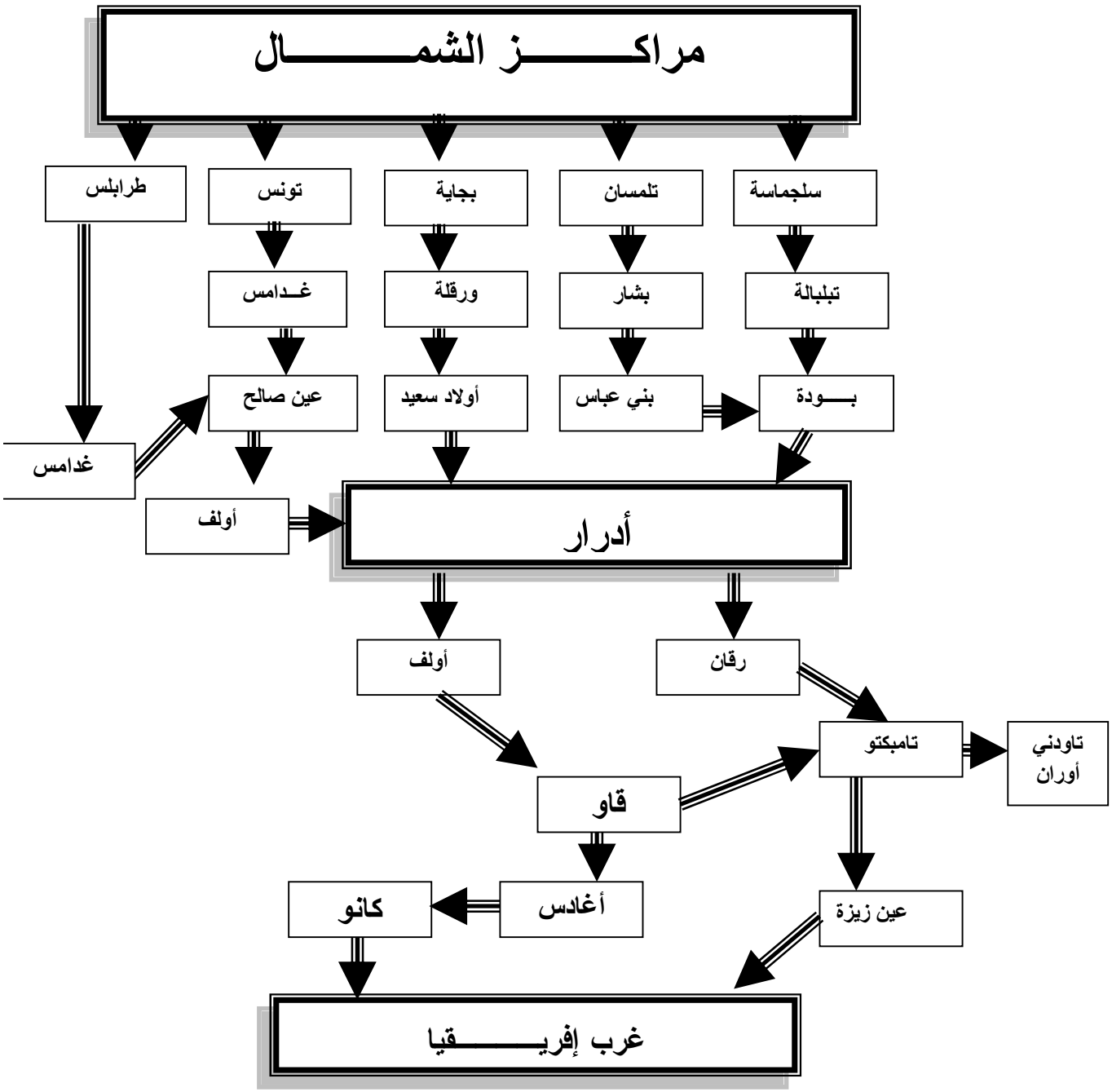

*- من إعداد الطالبة،المصدر دليل ولاية أدرار،مرجع

فبعد تعرضنا لأهم الطرق ننتقل إلى المظهر الآخر .

ح- **الزراعـــــــــــة**: وعندما نتحدث عن الزراعة لا بد من الحديث عن الفقارة، التي تعتبر مظهر اقتصادي وثقافي و اجتماعي بادرار، يهمني هنا في الحديث عن الفقارة هي العلاقات الاجتماعية الناتجة عن امتلاك أو استغلال مياه الفقاقير" حيث كانت الحقول وملكيتها تتوزع على طبقات أعلى السلم الأشراف و المرابطون و الأحرار "[1]،كما يذكر الأستاذ بلقاسم مازير « أنه بداية القرن العشرين كانت هذه الفئة و التي سماها بالنبلاء تمثل 30% من سكان توات بما يعادل 49،101 ساكن حسب إحصائيات استعمارية لسنة 1906،هذه الطبقة الأرستقراطية كانت تملك ثلث المياه وواحات النخيل و تملك الكثير من العبيد[2] » أنتجت الفقارة وكيفية استغلالها علاقات اجتماعية متنوعة حسب موقع كل فئة من السلم الاجتماعي و هذه العلاقة المتداخلة يمكن التعبير عنها بالعلاقة السوسيوإقتصادية ،فاستخراج المياه نتج عنه جماعة سميت بجماعة الفقارة، وهي المالكة للماء، و "جماعة الحل والربط"، و الجماعة الثالثة التي أنشئت الفقارات بقوة عملها وهي الفئة التي تقع في أسفل سلم الاجتماعي.

وأحيانا هذه العلاقة يشوبها صراع بين مالكي المياه ومالكي قوة العمل أي الصراع بين أصحاب البساتين و الخماسين و الخراصين وهو ما يعبر عنها بصراع مالكي قوة العمل ضد مالكي العقار[3] ،مما يؤدي الى تدخل جماعة الحل والربط بينهما.

أهم العلاقات السوسيو اقتصادية للفقارة تمثلت فيما يلي :

الخماسة و الخراصة فالخمس هو الثمن الذي يحصل عليه العامل نتيجة الاعتناء وزراعة

---

[1]- جرادي محمد (مرجع سابق) ص49.

[2]- Belkacem Mazzer (مرجع سابق) ص22.

[3]-مقدم مبروك ،**مدخل مونوغرافي في المجتمع التواتي** ،ج1،دار هومة،ب ب،ب ت ،ص144.

الجنان* للمالك، إذا كانت الخماسة تتم على ما ينتجه الجنان، فالخراصة تتم على كمية الماء التي تقاس بالحبات** وهي عملية كراء الماء و يتم الحصول على المقابل بعد نضج المحصول وقطفه. أهم المنتوجات الزراعيـــة :التمـــور،القمح والشعير وبعض الخضراوات ذات الاستهلاك اليومي ،الشمـــة و الحنة.....

2- **نشاط جمع الحصى**: يعتبر هذا النشاط ظاهرة اجتماعية في العمل ، أوجدته بأدرار ظروف اجتماعية،وأخرى راجعة للتغيير الذي حدث على مستوى إعادة ترتيب التركيبة الاجتماعية،نظرا لانتشار الوعي وارتفاع مستوى التعليم لدى كل فئات المجتمع تبعا للسياسة التعليمية للدولة الجزائرية،ومجانية التعليم إحدى مظاهرها بالإضافة إلى تواجد جامعة على تراب الولاية منذ سنة 1986(بداية كمركز جامعي ثم ارتقت إلى جامعة تضم عدة تخصصات).

كما أن التغيير على مستوى النمط السكني من السكن ضمن السكنات الطوبية إلى السكن بسكنات مشيدة بمواد أسمنتية تقام أساسا على مادة الحصى فتحولت الولاية منذ تأسيسها سنة 1974 إلى ورشة كبيرة من أجل انجاز الهياكل المؤسساتية فأنتشر الاستثمار في تشيد السكنات ، وازدهر الطلب على مادة الحصى ، فحسب شهادة للأستاذ مقدم مبروك*** يذكر فيها أنه بدأت فكرة استغلال الحصى ،مع الرجال الطوارق الوافدين على المنطقة، الفارين من الحروب القبلية على الحدود الجزائرية مع دول الساحل، كما يذكر الأستاذ أقيار محمد بن أحمد في مقابلة له بتاريخ 2013/02/10* - أن الطوارق يقومون بنشاط جمع الحصى بواد أسروان بين أولف وتمقطن شرقا متعاقدين مع مقاولين، فيخيمون

---

* - **جنان** مفرد وجمعه جنة أو جنانات ،وهي قطعة أرض مغروسة نخيل تتخللها مساحات صغيرة يتم إستغلالها لزراعة القمح و الشعير و الخضروات المحلية الأخرى.

** - الحبة وهي وحدة قياس الماء وهي غير ثابتة وإنما تتبع كمية الماء وحجمه في القصرية.

*** - استقيت الشهادة من الشريط المصور من طرف جامعة وهران والذي وظفته كدراسة سابقة (أنظر الدراسات السابقة في الفصل المنهجي والإجرائي.

* - أنظر المقابلة كاملة في الملحق رقم07 .

بمنطقة النشاط أيام طويلة، يوفر لهم المقاول وسائل العمل ، ويقومون بدورهم بجمع الحصى ويذكر سكان أولف أن أول قسم دراسي تم بناؤه بالمنطقة تم بتويزة لجمع الحصى من أجل تسقيفه.

لقد كان انتقال النشاط إلى الفئة النسوية تقليدا للعمال الرجال الناشطين بجمع الحصى ، فقررن العمل بجمع الحصى للاعتماد على النفس ،والخروج من دائرة الفقر ففي هذا السياق جاء في كتاب المرأة العربية والإنتاج « أن امتلاك المرأة للعمل المنتج ، هو امتلاكها لسلاح أساسي يعطيها إمكانية الخروج النسبي من دائرة الإلحاق ...وتأمين كسبها المعيشي»[1]

أ-**توصيف العمل**: يتم العمل بأدوات بدائية جدا، بعضها من صنع العاملات أنفسهن من بقايا الأواني المنزلية « كالشقمونة»« والغربال» ومن أجزاء النخلة « الزوانة » بالإضافة إلى سطل الطلاء فتكون النساء جماعات عمل صغيرة، تتكون من امرأتين إلى أربعة في الغالب ، تربطهن في الغالب صلة قرابة ، وأحيانا صلة صداقة، يشكلن بذلك جماعة عمل يساعد بعضهن البعض من أجل انجاز العمل وهذه الصورة لا تختلف عن صورة المرأة في العديد من المدن .

«... فمعظم النساء في العالم العربي، يعشن في فقر مدقع لكن من خلال إقامة جماعات غير رسمية ترتبط فيها العضوات ، بروابط القرابة والمصاهرة ، يصبح بالإمكان تبادل العون والمساعدة.»[2]

يتم العمل في مساحات شاسعة من الرق، تتم عملية الجمع أولا بكنس الحصى وتجميعها في كومات صغيرة تتم غربلتها بالغربال عند غياب الريح أما عندما تكون هناك ريح فيتم ذرها تماما مثل ما تتم عملية تصفية القمح المدروس في الحقول . ثم تتم عملية الجمع في

---

[1]- فرج الله صالح ديب ونبيلة بربر، **المرأة العربية و الإنتاج** ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 1981.ص5.

[2]- أميمة أبوبكر وشرين شكري (مرجع سابق)، ص91.

عرمة كبيرة والتي يتم شحنها في شاحنات ، عن طريق عمال رجال وفي بعض المناطق كزاوية كنته تتم عملية الشحن من طرف العاملات أنفسهن في عملية جماعية تأخذ كل واحدة فهن دورا من أجل إتمام العملية، فيذكر تايلور بأنه « لا يمكن الوصول إلى النجاح فرادى وإنما يتم ذلك عن طريق فريق ومن خلال تعاون كل عنصر في المجموعة يؤدي وظيفته بكفاءة ، فيحافظ على شخصيته ومهارته في العمل ...» [1]

ب-مناطق جمع الحصى:في السنوات الأولى من انتشار ظاهرة جمع الحصى،حسب شهادة الأستاذ مقدم مبروك كانت تتم على مستوى زاوية كنته، ومدخل مطار أدرار، ثم تحولت إلى رقان وأولف وعين صالح بجنوب الولاية، وبمحاذاة الطريق الوطني رقم6 .ما استطعت رصده من مناطق في دراستي كالتالي:منطقة تميمون،بزقور بدريان،الحاج قلمان،بابايدا،تتركوك،قصر قدور،تورسيت،أما بمنطقة أولف فعملية جمع الحصى تتم بواد أسروان بتمقطن،أولف الكبير،زاوية حينون،تقراف،اينر

زقلو،تامست،أظوى،أما مناطق بوفادي، مهدية، بودة، ندرت فيها نشاط جمع الحصى، واستعملت شهادتهن للتحليل.

3- نظريات دوافع العمل

إن جمع الحصى الذي تمارسه المرأة بادرار كعمل رغم صعوبته و استثنائية الظروف المناخية و البيئية الذي يؤدى بها،بالإضافة إلى معاكسته للتقسيم الجنسي للعمل ،

فإجراءات العمل و الجهد المبذول فيه دلالة على اللا عدالة في التقسيم ، فكل الخطوات من الكنس و الغربلة و الجمع تقوم على عاتق المرأة ليأخذه الرجل و يبيعه، كل هذا يخلق السؤال الملح الذي يتم طرحه : ما هي الدوافع التي أدت إلى ممارسة نشاط بهذه الصعوبة ؟ لذلك حاولت في هذا العنصر أن ابحث في التراث النظري عن إطار تدخل ضمنه دوافع العمل بجمع الحصى , و حاولت أن أجول في المداخل النظرية التي أسست

[1]Taylor; la direction scientifique des entreprises ENAG 1992.P299.

سوسيولوجيا العمل , و أحاول أن أجد الصورة التي يتم التحدث فيها على أن العمل المنتج للسلع و للتبادل و الاستهلاك , و هذا في بعده الاقتصادي. تكاثف الجهد و تقسيم المهام و الأدوار في تضامن اجتماعي، و هذا في شقه السيوسيولوجي , كما حاولت أن ابحث عن الشق النفسي للعمل و وظائفه في إشباع الحاجات النفسية فكل هذه الاتجاهات وجدت لها صدى ميدانيا لدى العاملات الناشطات في جمع الحصى

أ-الدافع الاقتصادي : يعد العامل الاقتصادي من العوامل الأساسية التي تدفع الإنسان للعمل، و بالعمل يخلق الإنسان الثروة حسب **ادم سميث** , هذه الفكرة التي تبناها فيما بعد **كارل ماركس** حيث اعتبر أنه بالعمل يستطيع أن يغير الأفراد واقعهم المادي , و يستطيع الكائن البشري أن يعرف بذاته من خلال ما ينتجه، و ذلك باستغلاله للواقع المادي و التأثير فيه بجهده " ... و هي عملية التأثير المتبادل بين الناس و الطبيعة و بين مجموعة الأفراد ذاتهم، أي أن العلاقات التي تتكون في عملية الإنتاج و تحديد إنتاج حياتهم المباشرة "[1] و يعبر عن هذا بمقولته " ليس وعي الإنسان هو الذي يحدد وجوده الاجتماعي , و إنما وجوده الاجتماعي، هو الذي يحدد وعيه و شعوره "[2], كما يرى أن الإنسان في صراع دائم مع بيئته التي تقف حاجزا في سبيل استمرار حياته، و التي يجب السيطرة عليها , و السيطرة على البيئة الطبيعية التي تتخذ صورة الإنتاج . و هذا الإطار لم ينأى عنه تايلور الذي اعتبر أن الدافع للعمل و زيادة الإنتاج هو دافع اقتصادي محض، و ذلك من اجل الحصول على مزيد من الأجر .

ب-الدافع الاجتماعي : و في هذا الاتجاه تفرض ظاهرة تقسيم العمل دافعا للعمل لأنها تخلق لدى الأفراد العاملين شعورا و رغبة في التضامن ، و العلاقة التي يحدثها التضامن، تجعل الناس يرتبطون ببعضهم البعض . فحسب **دوركايهم** يرى إن "تاريخ الإنسانية قد شهد وجود نمطين من المجتمعات احدهما يقوم على ما سماه بالتضامن الآلي و الآخر يعتمد على التضامن العضوي ،

---

[1]- صيام شحاته ، **النظرية الاجتماعية (من المراحل الكلاسيكية إلى ما بعد الحادثة)** ، مصر العربية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 . ص117 .

[2]- محمد علي محمد ، **المفكرون الاجتماعيون** ، دار النهضة العربية، بيروت ، 1982 . ص 25

و المجتمعات ذات التضامن الآلي هي تلك المجتمعات التي يخلق فيه التضامن واقعا من التشابه و التماثل بين أفرادها ، حيث يشهد هؤلاء حالة انتماء قوية للمجموعة.. "[1] فالتماثل حسب **دوركايهم** عامل ربط و تقوية بالنسبة للمشتركين في عملية التضامن و هذا التماثل لاحظته ميدانيا ، فالحياة في "القصر" تمتاز بالتجانس نظرا لقلة الكثافة السكانية ،و الأفراد في المجتمع يعرفون بعضهم البعض ،و بالتالي يحاولون أن يتشابهوا في نمط العيش و المسكن و المقتنيات و الممارسات الثقافية . و نظرا لتموقع فئات جامعات الحصى في أسفل الترتيب التاريخي لطبقات مجتمع أدرار ، تم بين العاملات تضامن آلي مصدره واقع اجتماعي حيث يتماثلن في المستوى المعيشي و الطبقي و آلية التضامن اتضحت أكثر عند ممارسة نفس العمل الذي يمتاز بالبساطة، و عدم تعقد مراحله من اجل إخراجه في صورته النهائية ، لان الصورة النهائية هي نفسها الصورة البدائية . فحبات الحصى المنتشرة و نهاية العمل تأخذ شكل "عرمة" ، و العرمة هي مجموع حبات الحصى .

بالنسبة لالتون مايو في نظرية العلاقات الإنسانية في مجال العمل ، عن ما يمكن أن يطوره العامل داخل مجال عمله من علاقات اجتماعية مع المحيطين به و ضرورة تطوير مفاهيم الحاجة للاتصال[2] و التفاعل لأنه يمنح الفرد دور ومكانة ، و التفاعل بين عاملات الحصى خلق نوع من الحميمة بينهن، و جعلهن ينتجن ضوابط و قواعد تسيير عملهن و هذا ما أكده **ايتزيوني** في كتابه , بان مستوى الإنتاج و نوعيته تقرره القواعد الاجتماعية لا الطاقات الجسمانية [3]، و قد لاحظت ذلك ميدانيا بقصر توريست و سأوضح ذلك لاحقا في الجانب الميداني .

---

[1]- التائب عائشة ، **النوع و علم اجتماع العمل و المؤسسة** ، ط1 طبع و نشر منظمة المراة العربية 2011 . ص33،

[2]- التائب عائشة(نفس المرجع)، ص31.

[3]- ايتزيوني إمتاي، **إدارة المنظمات الحديثة، ترجمة**: وفيق اشرف حسونة، مكتبة الانجلو المصرية، 1978. ص55.

بالنسبة للمدخل الثقافي , يفترض هذا المدخل أن الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد يحدد له طريقة حياته و الأدوار المتوقعة منه[1] ، و من ثمة فان ثقافة المجتمع المتضمنة للعادات و التقاليد تحدد الإطار الذي يدور فيه عمل المرأة ، حيث بقيت مساهمتها في العمل دائما غير مرئية ،حتى و إن كان له اثر مادي و معنوي على من تعمل من اجلهم.

ت -الدافع النفسي :_أما الدوافع النفسية فلها اثر كبير الآن في ظل التغيير الحاصل على مستوى الأسر، فقد ضعف مفهوم القوامة و التكفل بالمرأة و متطلباتها و ذلك لعدة أسباب ،منها تأخر سن الزواج لدى الفتيات مما يثقل كاهل المتكفل بهن من أب، أو أخ مما يعطي للمرأة الإحساس بثقلها على من يكفلونها ، فتفقد تقديرها لذاتها ، و تشعر بالعجز و عدم أهميتها، فيصبح العمل هو المخرج " حيث يعتبر العمل من وجهة نظر الصحة النفسية علاج لكثير من الأمراض، لذلك نجد أحيانا خروج المرأة للعمل له دوافع نفسية ، فمن خلاله تحقق المرأة عدة حاجات نفسية كتقدير الذات ، و شعورها بالانجاز و الإبداع "[2]. و حصولها على مكانة داخل أسرتها و مجتمعا مما يؤدي إلى استقرارها نفسيا، و هذا يصب في نظرية الحاجات ل**مازلو** , حيث تتركز على أن للإنسان حاجة نفسية مركزية و هي حاجة تحقيق الذات التي توجه كل نشاطه للتعلم ، و اكتساب معارف عملية و علمية ، فبالنسبة لـــ **مازلو** الإنسان باحث عن عمله منذ بدء حياته إلى موته، و الخطوة التي يتخذها الشخص للوصول إلى هدفه هي الحافز و الفعل النابع منه و نتيجة الدافعية لتحقيق الهدف[3].

---

[1]- الصغير كريمة محمد ، **واقع المرأة الريفية المشتغلة بالزراعة** ، المؤتمر العربي لتنمية الموارد البشرية الرياض ، 2011/02/15 . ص4.

[2]- مقدم عبد الحفيظ ، **تطور مفهوم العمل** ، مجلة علم الاجتماع ، العدد 5 ، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 1992 _ 1993 . ص 87.

[3]- عسكر علي و العريان جعفر يعقوب ، **السلوك البشري في مجالات العمل**،منشوات ذات السلاسل،الكويت،1982،ص ص110-111.

الفصل الثالث

عرض وتحليل لنتائج الدراسة

أولا : أسباب خروج المرأة للعمل في جمع الحصى

ثانيا : الظروف التي تؤدي فيها المرأة نشاط جمع الحصى

ثالثا : العلاقات الإجتماعية والمهنية السائدة في محيط العمل

رابعا : الوسائل والمعدات وإجراءات العمل

أولا :البيانات الشخصية

الجدول رقم 2: القصور التي تم فيها تطبيق الاستمارة

القصر	التكرار	النسبة
بوصالح	01	%2.2
مهدية	02	%6.5
زاقلو	13	%28.3
بوفادي	04	%8.7
بنيلو	05	%10.9
رقان	01	%2.2
منصور	01	%2.2
تورسيت	07	%15.2
تباركنت	01	%2.2
بابا يدا	01	%6.5
زاوية حنون	07	15.2
المجموع	46	%100

يمثل الجدول رقم2، أسماء القصور التي تم فيها تطبيق الاستمارة، حيث حاولت تطبيق الاستمارة على قصور من مختلف مناطق الولاية لأنوع في مؤشر الموقع الجغرافي للقصر ،حيث نجد تورسيت وبابا يدا من قصور إقليم قورارة شمال ولاية أدرار، زاوية حينون من أقصى الجنوب بإقليم تيديكلت بالإضافة إلى زاقلو، رقان، تبركانت، بوفادي، بوصالح بتوات، ومهدية وبنيللو و المنصور بتوات الوسطي(تيمي) مستعينة بالمعرفة الشخصية لمن ساعدوني على إجراء تطبيق

الاستمارة، وبما أن العينة قصديه ، جاءت النسب في الجدول تتراوح مابين 28.3% بقصر زاقلو و 2.2% في كل من قصر بوصالح والمنصور وتباركنت ، وإن كانت دلالتها الإحصائية متفاوتة ففي الواقع لا تعبر إلا على من استطعت الوصول اليهم فالنسب الإحصائية سواء كانت الأعلى في الجدول(28% أو الأقل 2%)، لا تعبر عن كل النشطات **بجمع الحصى** في القصر. ومنه النسب الإحصائية لعينة الدراسة توضح بأن أكبر عدد من العينات كانت بقصر زاقلو 26% وهذا راجع إلى الزيارة القبلية التي قمت بها خلال الموسم الدراسي2012 /2011.

الجدول رقم 3: يوضح توزيع العينة حسب البلدية.

البلدية	التكرار	النسبة
تمنطيط	05	%10.9
أولاد أحمد تيمي	03	%6.5
زاوية كنته	14	%30.4
بودة	06	%13
رقان	01	%2.2
تميمون	07	%6.2
أولاد سعيد	03	%6.5
أولف	07	%15.2
المجموع	46	%100

من خلال الجدول تظهر أن أكبر نسبة 30.4% من مجموعة العينات هي ببلدية زاوية كنته وهذا راجع إلى أن أكبر نسبة في الجدول رقم 2 هي بقصر زاقلوا وهو إحدى قصور بلدية زاوية كنته ، إلا أن هذه النسبة كما بينت في التحليل

للجدول رقم 2 ،لا تعبر عن نسبة النشاطات بجمع الحصى في هذه البلديات. يوضح الجدول الأخير أسماء البلديات التي تم فيها تطبيق الاستمارة وهي بلـــديات تتـــوزع على أقصى شمال الولاية كبلدية أولاد سعيد. وتميمون، وأقصـــى الجنـــوب كبلديـــة أولف . حيث تم تسجيل نسبة 15.2% من العينات في كل من بلدية تميمون وأولف تليها 13% في بلدية بودة، و10% في بلدية تمنطيط ثم 6.5% سجلت فـــي بلديـــة أولاد سعيد وبلدية أولاد أحمد تيمي وأقل النسب سجلت في رقان ب2.2%.

الجدول رقم4: يوضح توزيع العينة حسب الدائرة

الدائرة	التكرار	النسبة
فنوغيل	05	%10.9
أدرار	09	%19.6
زاوية كنته	14	%30.4
رقان	01	%2.2
تميمون	10	%21.7
أولف	07	%15.2
المجموع	46	%100

يوضح الجدول أعلاه، أن ستة دوائر من مجموع 11 دائرة تم فيها تطبيـــق الاستمارة وبلغت أعلى نسبة بدائرة زاوية كنته ب 30.4%، وهذا يؤكد النسب التي جاءت بالجداول رقم1و2. فأكبر عدد من العينات طبقت عليهـــا الاســـتمارة كانـــت بقصر زاقلو التابع لدائرة زاوية كنته ثم تليها دائرة تميمـــون ب21.7% ثـــم أدرار ب19.6% .

الجدول رقم5: يوضح الفئة العمرية لأفراد العينة

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
[15-25]	07	%15.2
[25-35]	25	%54.3
[35-45]	04	%8.7
[45-55]	07	%15.2
[55-60]	03	%6.5
المجموع	46	%100

يوضح الجدول أعلاه سن العاملة المطبق عليها الاستمارة بالمقابلة ، حيث مثلث الفئة العمرية من [25-35[أعلى نسبة ب 54.3% تليها نسبة الفئة العمرية من [15-25[والفئة [45-55[بنفس النسبة 15.2% برغم التفاوت الواضح بين هاتين الفئتين العمريتين، وسجلت نسبة 8.7% بالنسبة للفئة العمرية من [35-45[وسجلت الفئة العمرية [55-60[أقل نسبة 6.5%. من خلال هذه الإحصائيات يتضح أولا أن نشاط جمع الحصى لا يقتصر على عمر دون آخر، رغم صعوبة العمل والظروف التي يؤدى فيها، حيث يتراوح عمر العاملات بين 15 سنة إلى 60 سنة. كما نجد أعلى نسبة 54.3% سجلت لدى الفئة العمرية المتراوحة مابين [25-35[وهي الفئة الشابة والأكثر حيوية وتحملا لمشاق العمل ، كما أنها الفئة الأكثر تضررا من عدم وجود عمل ،أو نشاط تتحصل من خلاله على دخل، بالإضافة إلى أنها الفئة التي تملك مخططات لتوظيف ما تحصلن عليه من مال، كاقتناء حاجياتهم الخاصة الحميمة ، حيث عبرت إحدى العينات في بوفادي« المرأة لم تعد كيما زمان مابغات حتى شيء دروك بغات أدير كيما قرنتها ...» ، وتضيف المبحوثة في الاستمارة 7 وعمرها 31سنة « كنا نلبس من العيد للعيد ولما بدأت

أعمل في القرافي ، شريت لروحي واش كنت نتمنى ، شريت ماشينة الخياطة وخاتم وسلسلة ذهب.... »

نجد أن هذه الفئة هي التي تحاول تغيير الواقع اليومي المعاش في بيوتهن ، حيث ساهمن في تغيير النمط السكني الطوبي وذلك ببناء غرفة أو اثنتين بالإسمنت ، ويكون ذلك بجمع الحصى وجلبه إلى بيوتهن في مقايضة مع المشترى ، وسأوضح ذلك في الجداول اللاحقة.

- أما تساوي النسب في الفئة العمرية [15-25[و[45-55[ب 15.2% كون هذه الفئات رغم تفاوتها من حيث السن، فالفئة الأولى فئة شابة والفئة الثانية فئة الأمهات ، إلا أنهن يتشاركن في هم التجهيز للفتيات والذي يبدأ في منطقة توات وفي القصور خاصة، منذ ميلاد مولود أنثى ، ويبقى هم يثقل كاهل الأمهات من أجل جمع الكم الهائل من الأواني والمستلزمات ، وبما أن الفتيات يشاركن الأمهات نفس الهم، أصبحن يشاركن هم التجهيز مع أمهاتهن.نجد من بين هذه الفئة العمرية [15-25[جامعيات، ومتمدرسات،حيث عبرن على أنهن يعملن من أجل التوفير للموسم الدراسي ومتطلباته. أما نسبة 8.7% وهي نسبة متدنية لدى الفئة العمرية [35-45[فهي في اعتقادي سن تكون فيها الأمهات منشغلات بالتربية والرعاية،وليس لديهن الوقت للخروج للعمل بالحصى.

أما الأدنى نسبة 6.5 والتي سجلت في الفئة العمرية [55-65[وهي نسبة متسقة مع العمر 55 سنة فما فوق، و ما خرجن إلا للحاجة الشديدة أو لضغط بعض العادات ، فحسب عينة بزاوية حينون البالغة من العمر60 سنة أن عادة « التبراك»•

•- **التبراك** : هي القيام بواجب التهنئة ، سواء للنفساء أو للأم صاحبة العرس ، أو للمختنة أبنائها الذكور ، أو خروج الرابطة من العدة ... وغيرها ويجب على المهنئة .أن تصحب معها ملح اليد كما يقال بالمنطقة.قديما كانت تتم التهنئة بأي شيء،بيض،سكر،أو من منتجات الجنان، أما الآن فالوضع تغير فيجب للمهنئة أن تهنئ بملغ مالي أو هدايا ثمينة.

تثقل كاهلها، أما بالنسبة لوضعها ، فحسب ملاحظاتي وزيارتها لمسكنها وهيئتها تبدو أحسن بكثير من بعض العينات التي زرتها بمنطقة تورسيت وبابا يدا بتميمون.

الجدول رقم 6: يوضح توزيع العينة حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	النسبة
عزباء	34	%73.9
متزوجة	08	%17.04
أرملة	01	%2.2
مطلقة	03	%6.5
المجموع	46	%10

يتضح من الجدول أن نسبة 73.9% من العينة هي عزباء مقابل 17.4% من العينة من المتزوجات و 8.7% من العينة من غير زوج (2.2 أرملة ، 6.5 مطلقة) تبدو نسبة 73.9% من غير المتزوجات متسقة مع الفئة العمرية [25-35[،[15-25[والتي تمثل معا نسبة 69.6%.

لقد بلغ عدد المفردات في عينة البحث 34 مفردة عزباء من مجموع عينة البحث 46.

- 7 مفردة تنتمي إلى [21-25] سنة
- 10مفردة تنتمي إلى [26-30] سنة
- 11مفردة تنتمي إلى [31-40] سنة

⟸ 22مفردة تنتمي [26-46]

وهنا نلاحظ تأخر سن الزواج لدى الناشطات في جمع الحصى.

تأخر سن الزواج عموما يعود لعدة عوامل، أولها، ارتفاع المستوى التعليمي في صفوف الفتيات الساكنة بالقصور لقرب مؤسسات التعليم من سكناهم ووجود جامعة على تراب الولاية.

السبب الثاني والذي خرجت به من خلال مقابلاتي المتكررة لفتيات الحصى ، أو اللولوي كما يسمى بمنطقة أولف ، هو أن هؤلاء الفتيات أصبحن موسومات بهذا الاسم « بنات القرافي» ،« كما تطلق عليهن صفات أن بنات القرافي كلاهم البرد» ولا يمكن أن يتزوجن ، وهذه العبارة سمعتها في كل القصور التي طبقت فيها الاستمارة ووجدت صعوبة كبيرة في أن أقنعهن بالتعاون معي ، وهناك قصر ذهبت إليه مشيا، بأولف يسمى قصبة بلال رفضن التعاون معي ولم أحظى بأية مقابلة لأية استمارة رغم اعترافهن بممارسة العمل.

الجدول رقم 7: يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمية	04	%8.7
أتابع دروس محو الأمية	05	%10.9
أتابع بالمدرسة القرآنية	07	%15.2
إبتدائي	11	%23.9
متوسط	07	%15.2
ثانوي	06	%13.0
جامعي	04	%8.7
آخر	02	%4.3
المجموع	46	%100

من خلال الجدول يتضح أن المستوى الابتدائي في صفوف عينة البحث يمثل 23.9%، يمثل من يتابعن الدراسة بالمدارس القرآنية إلى جانب المستوى المتوسط نسبة 15.2% وتقدر نسبة من من يحاولن متابعة دروس محو الأمية 10.9% بلغت

نسبة الجامعيات في صفوف العينة 8.7%، و نسبة 4.3% من من أجبن على اختيار آخر وهي عينتين يتابعن تكوينهن بمراكز التكوين .

وإعادة لترتيب النسب وقراءتها بصفة تحليلية ، اعتبارا من أن من تركن الابتدائي في وقت مبكر رجعن للأمية ومن يحاولن متابعة الدروس بالمدارس القرآنية ، يحاولن محو الأمية، فستصبح النسب كالتالي 58.7% من منعدمي المستوى الدراسي مقابل 32.5% من المستوى المتوسط والثانوي ومن يتابعن بمراكز التكوين ، فتصبح القراءة كالتالي:

- 58.7% من منعدمي المستوى في صفوف العينة(مستوى أمي إلى ابتدائي)
- 32.5% من المستوى متوسط ، ثانوي، تكوين، من العينة.
- 8.7% من الجامعيات الناشطات بجمع الحصى.

وبعد القراءة الإحصائية لهذه الأرقام ومعاينة الميدان بإمكاني القول أولا أن نشاط جمع الحصى لم يكن يمارس من طرف الأميات ، فقط أو اللواتي لم يسعفهن الحظ في مواصلة الدراسة بمستويات تعليمية تمكنهن من مباشرة عمل آخر غير جمع الحصى ، وإنما نشاط جمع الحصى مارسته حتى اللواتي يملكن تكوينا جامعي كما يمكن ملاحظة أن الأمية وعدم الحصول على تأهيل علمي يدفع الكثيرات بممارسة نشاط جمع الحصى، لأن هذا النشاط يقتصر على الجهد البدني وفقط وهذا ما يجعل حتى من يملكن مستوى جامعي ،ممارسة هذا النشاط لانعدام وجود فرص أخرى من أجل الحصول على دخلا بالإضافة إلى قربه من القصر المقيمات فيه وهذا ما سيتضح في الجدول اللاحق رقم (10).

الجدول رقم8: يوضح العمر الذي خرجت فيه العاملة للممارسة النشاط لأول مرة.

العمر عند ممارسة النشاط لأول مرة	التكرار	النسبة
]10-20[	21	%45.7
]20-30[	16	%34.8
]30-40[	02	%4.3
]40-50[	05	%10.9
]50-60[	02	%4.3
المجموع	46	%100

تبين النسب من خلال الجدول أن 45.7% من العاملات خرجن للعمل في جمع الحصى لأول مرة وهن في سن مابين 10 سنوات و20 سنة، و34.8% من العاملات، خرجن لأول مرة للعمل في جمع الحصى وهن في سن مابين]20-30[سنة، وبلغت نسبة من خرجن لجمع الحصى لأول مرة وهن في سن مابين]40-50[،10.9% ، وبلغت نسبة 4.3% بالتساوي بالنسبة لمن خرجن لأول مرة لممارسة نشاط جمع الحصى عند الفئتين العمريتين]30-40[،]50-60[سنة .

يتضح من خلال النسب أن جمع الحصى قد مورس بنسبة 45.7% أول مرة عند العاملات وهن في سن أقل من 20 سنة. وقد ذكرن أنهن في الأول كن يرافقن الأمهات والأخوات الأكبر منهن للمساعدة ثم مرسنهن كعمل يحصلن منه على دخل ، كما نلاحظ أن جمع الحصى مورس من طرف أطفال رغم صعوبته وخطورته على صحتهم وتكوينهم الفسيولوجي ، وخطورة المناخ الممارس فيه خاصة أن الأطفال رافقوا الأهل للعمل في مواسم العطلة الصيفية وتعترف العاملات، انه رغم صعوبة العمل كان يمتص فراغهن ، أما خروج الفئة العمرية لأول مرة في سن

مابين [20-30[سنة يؤكد ما ذكرته في الجدول (رقم5) حيث أن هذه الفئة تجد نفسها مضطرة للبحث على مصدر مالي ، لمواجهة ضغط جمع جهازهن أو ما يسمى كذلك« بالعزول»* ، أو للادخار للمواسم الدراسية والمناسبات الدينية أو الاجتماعية.

وتحدثت العاملات اللواتي خرجن لأول مرة مابين سن [40-50[عن اضطرارهن للخروج للعمل بجمع الحصى إما لعدم وجود عائل، أو بوجوده وعجزه عن تغطية متطلبات الحياة اليومية وتغطية لوازم تمدرس الأبناء وتذكر إحدى العاملات من زاقلو في الخمسين من العمر والتي تمارس النشاط بمعية بناتها وإحداهن جامعية ، إنها اضطرت للعمل بجمع الحصى لتغطية متطلبات الأسرة رغم وجود الزوج ويعمل ، إلا انه يهمل الأسرة وما يتحصل عليه من عمله يستهلكه في إدمانه.

ولذلك تجدها تجمع الحصى كلما سنحت لها الفرصة،لأنها تقوم بأعمال موسمية أخرى كالحصاد الذي يوفر لها قنطار من القمح وقطف الطماطم «وتكركير**الجنان».

وبررت الفئة التي خرجت لأول مرة في سن [30-40[أنه لم يعد بالإمكان الاعتماد على مساعدة الأهل نظرا لغلاء المعيشة وهذه التبريرات كانت سبب لخروج اللواتي خرجن لأول مرة في سن 50 سنة فما فوق ولو أن هذه الفئة بررت خروجهن إما للحاجة أو لأسباب ثقافية فرضتها عادات المجتمع وقد ذكرتها سابقا في تحليلي للجدول رقم05.

---

* - **العزول** : هو ما تشتريه الأم من أواني ولوازم للحياة الزوجية بالنسبة للفتاة المقبلة على الزواج وسمي عزول لأنها تعزله عن الاستعمال وعن الأعين في مكان يسمي المخزن.انظر قائمة عزول الفتاة،الملحق رقم06.

** - **التكركير** : هي عملية تنظيف المساحات المزروعة من الأعشاب الضارة والطفيلية التي تعيق نمو النبات.

الجدول رقم 09 :يمثل المدة التي قضتها العاملة في جمع الحصى حتى ألان

المدة	التكرار	النسبة
5 – 10	11	23.9
10 – 15	16	34.8
15 – 20	04	8.7
20 – 25	02	4.3
آخر	13	28.3
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن أطول مدة قضتها العاملات وهن يمارسن جميع الحصى هي مابين 10 – 15 سنة بنسبة 34.8 % يليها اختيار أخر بـــ 28.3 % تم تليها المدة مابين 5– 10 سنوات بنسبة 23.9 % كما قضت العاملات مابين 15-20 سنة في جمع الحصى بنسبة 8.7 % كما قضت العاملات مابين 20-25 سنة بنسبة 4.3 % فيتضح من هذه النسب إن بعض العاملات قضين حوالي 15 سنة يمارسن هذا النشاط وهي مدة طويلة إذا ما قورنت بطبيعة العمل الشاقة، وهذه المدة نجدها عند العاملات اللواتي بدان العمل وهن أطفال كما ذكرت في الجدول رقم 8 .أما نسبة الاختيار آخر 28.3 % فهي تضع العاملات اللواتي بدأن العمل في الأول بصفة متواصلة، ثم مارسن العمل بصفة متقطعة حسب حاجتهن للمال . أما اللواتي قضين مابين 5 و10 سنوات يمارسن العمل فهن العاملات اللواتي بدأن العمل في سن الثلاثينات، إما لغياب العائل أو لضغط الحاجات المعيشية، و تمدرس أطفالهن أو لضغط أداء الواجبات الاجتماعية ،كما ذكرت سابقا بالنسبة للواتي يمارسن جمع الحصى، وهن في سن أكثر من 50 سنة.

ثانيا:أسباب خروج المرأة للعمل في جمع الحصى.

الجدول رقم 10: يوضح إذا كان العمل بجمع الحصى من اختيار العاملة.

إذا كان العمل من اختيارك	التكرار	النسبة
نعم	41	89.1
لا	05	10.9
المجموع	46	%100

يبين الجدول أن 89.1 % من العاملات اجبن بـــ نعم و 10.9 %، من العاملات اجبن بـــ لا ومن خلال النسب يتضح إن معظم العاملات كان اختيار الخروج لجمع الحصى طواعية وعن اقتناع شخصي، ودفعتهن عدة أسباب سأوضحها لاحقا، فـــي الجدول الموالي والجدول رقم 11، أما للواتي عبرن عن عدم اختيارهن لهذا العمل، ودفعن للخروج لجمع الحصى، فكانت الأم هي التي تطلب منهن الخـــروج للعمـــل وتأخذ عائدهن ، للتصرف فيه من أجل متطلبات المعيشة ،وجزء منـــه مـــن أجـــل تجهيزهن. الملاحظ من خلال المقابلة أن الوالد لم يتدخل،و كان رأيه فـــي عملهـــن حيادي، كما عبرت العاملات في قصر بابا يدا بأولاد سعيد.وعبرت إحدى العاملات بمنطقة زاقلو أن الوالد لم يكن راض على عملها رغم عجزه عن توفير المتطلبـــات المعيشية بسبب عطله عن العمل، إلا أنه لما أصبحت تشارك في اقتنـــاء الحاجيـــات الضرورية للمنزل، شجعها على العمل.

الجدول رقم 10أ :يوضح سبب اختيار العاملة لنشاط جمع الحصى.

سبب الاختيار	التكرار	النسبة
لعدم وجود عمل غيره في القصر	39	%84.8
لكونه العمل الأقرب للقصر	03	%6.5
آخر	04	%8.7
المجموع	46	%100

من خلال الأرقام في الجدول، نرى أن نسبة 84.8 من العاملات اخترن جمع الحصى لعدم وجود عمل غيره في القصر، و نسبة 6.5، اخترن العمل، لأنه العمل الأقرب للقصر، بينما كان اختيار هذا العمل لأسباب مختلفة وهذا ما نجده في اختيار" أخر" بنسبة 8.7.

انطلاقا من الميدان وزيارتي للقصور التي طبقت عليها استماراتي أتضح لي أن القصور لا تحتوي على هياكل صناعية وتعتمد هذه القصور بالدرجة الأولى على الزراعة في شكل بستنة ومحاصيلها ضعيفة، لا تكفي لسد حاجيات الأسر، بالإضافة إلى المحاصيل المنتجة منها هي محاصيل غذائية استهلاكية للمعاش اليومي لا ينتج منها فائض، و القليل منها (كالعدس.والزنبو* .والطماطم المجففة .وغيرها....) لا تفي بالغرض.

هذه المنتجات موسمية والعمل الموسمي حسب العاملات،يوفر خضروات،وليس دخلا، ولا يمكن التصرف بها وفق مخططاتهن و إحتياجتهن.كما أن معظم العاملات كما وضحت في تحليل الجدول رقم 7 معظمهن منعدمات المستوى بنسبة 58.7 إضافة للواتي حصلن على تعليم متوسط تصبح النسبة 73.9% لا يحصلن لا

* - الزنبو: هو القمح بعد حصده قبل الأوان وإنضاجه بالنار ليستعمل مسحوقه لتحضير الحساء.

يحصلن على أي تكوين مهني، وليس لديهن حرفة تدر عليهن دخلا، مما يضطرهن بالقبول بجمع الحصى رغم خطورته.

أما اللواتي عبرن على اختيارهن لجمع الحصى ذلك لكونه العمل الأقرب للقصر فهنا يأتي دور الأسرة في منعهن لمباشرة أي عمل خارج القصر وذلك لضغط العادات والتقاليد.

أما اللواتي عبرن باختيار" أخر" فتعددت الأسباب بين التقليد للواتي خرجن لمباشرة نشاط جمع الحصى بالإضافة إلى اللواتي عبرن على أن ممارسة النشاط هو ترويح عن النفس، كما جاء ضمن هذه الفئة أن عملهن بجمع الحصى موسمي يرتبط بإقامة الأسواق الموسمية بالمناطق القريبة من القصور . كموسم المولد بتميمون وعيد الطماطم بأدرار فيخرجن للعمل بجمع الحصى شهرين قبل هذه المواسم ويضاعفن العمل من أجل استغلال هذه الأسواق الاقتصادية لاقتناء حاجياتهم وعلى رأسها تجهيز أنفسهن. عملية التجهيز هذه تشكل ضغطا كبير على الفتاة وأسرتها ،وقد ذكرت ذلك في تحليلي للجداول السابقة.أنظر على سبيل المثال الجدول (رقم 5).

الجدول رقم 11: يوضح ترتيب سبب ممارسة نشاط جمع الحصى .حسب الأهمية.

ترتيب سبب ممارسة نشاط جمع الحصى حسب الأهمية	التكرار	النسبة
الرغبة في تحسين المستوى المعيشي	09	%19.6
لعدم وجود عائل	07	%15.2
الاستغناء عن الاستجادة	13	%28.3
الاستقلال المالي	01	%2.2
تجهيز نفسك	03	%6.5
اقتناء ضروريات للبيت	03	%6.5
اقتناء كماليات	01	%2.2
الحاجة الماسة للمال	08	%17.4
سبب آخر	01	%2.2
المجموع	46	%100

لقد جاء اختيار العاملات لأهمية السبب الذي جعلهن يخرجن للعمل بنشاط جمع الحصى كالتالي: حيث عبرت 28.3 % من العاملات على أن الاستغناء عن الإستجادة مثل لهن السبب الأول، كما عبرت 19.6% من العاملات على أن الرغبة في تحسين المستوى المعيشي يمثل الاختيار الأول ، وجاءت نسبة 17.4 % من العاملات اللواتي عبرن على أن الحاجة الماسة للمال هو السبب الرئيسي لخروجهن للعمل بجمع الحصى ، وسجل اختيار عدم وجود عائل سببا رئيسيا لـــــــ 15.2 % من العاملات ، وتساوي اقتناء ضروريات للبيت والتجهيز كاختيار أول لدى العاملات بنسبة 6.5 % . وجاء الاختيار للاستقلال المالي ، اقتناء

كماليات سبب آخر ، كاختيار أول للعـــاملات بنســـبة 2.2 % . إذا أعـــدنا قـــراءة الإحصاءات من اجل تحليلها سوسيولوجيا نجد أن اختيـــار ، عـــدم وجـــود عائـــل والحاجة الماسة للمال والاستغناء عن الإستجادة هي كلها اختيارات أولى لنسبة كبيرة من اللواتي خرجن لممارسة جمع الحصى .من جهة أخرى هذه الاختيـــارات كلهـــا تصب في مصطلح عدم وجود أي **دخل للعائلة** وهذا ما لاحظته ميـــدانيا لزيـــارتي للقصور التي طبقت فيها تقنية البحث (انظر الجدول رقم 02،القصور التي تم فيهـــا تطبيق الاستمارة.) فلاحظت الوضعية المزرية لحالة الســـكن، وافتقـــاره للشـــكل السكني الذي يوفر ادني المتطلبات من (ماء + صرف صحي) فإذا اعتبرنـــا عـــدم وجود **أي دخـــل** يجمع الاختيارات المذكورة أعلاه فنسجل نســـبة 60.09 % مـــن العاملات ليس لديهن أي دخل وبالتالي اختيار العمل بجمع الحصى، لا مفـــر منـــه ويبقى **ضربة حظ** ،لوجود حصى يجمع. ومثل اختيار تحسين المســـتوى المعيشـــي كاختيار أول نسبة لبأس بها لدى العاملات وعند سؤالي للعينة فيما يتمثـــل تحســـين المستوى المعيشي فهناك من عبر باستطاعتهن شراء طماطم وزيت وحليب وسميد بالإضافة إلى اقتناء لوازم مدرسية لأفراد الأسرة المتمدرســـين ..... فـــنلاحظ أن الضروريات بالنسبة لبعض العـــاملات تحســـين مســـتوى معيشـــي . لـــذلك نجـــد الاختيارات، التجهيز واقتناء كماليات والاستقلال المالي، مثلت نسب ضعيفة وعنـــد سؤالي عن الكماليات فتمثلت في: مروحة ،وخزانة، وملابـــس، و أشـــياء حميمـــة للعاملات، بالإضافة إلى أواني خزفية أو أفرشة .

الجدول رقم11أ: يوضح العلاقة بين أثر سن العاملة وترتيبها لسبب العمل بجمع الحصى.

الترتيب / السن	تحسين المستوى المعيشي	عدم وجود عائل	الاستغناء عن الاستجادة	الاستقلال المالي	تجهيز نفسها	اقتناء ضروريات	اقتناء كماليات	الحاجة الماسة للمال	سبب آخر	المجموع
25 – 15	03 %42.9	01 %14.3	03 %42.9							07 %100
35 – 25	04 %16	05 %20	08 %32		03 %12		01 %4	03 %12	01 %4	25 %100
45 – 35		01 %25	02 %50			01 %25				04 %100
55 – 45	02 %28.6			01 %14.3		01 %14.3		03 %42.9		07 %100
65 – 55						01 %33.3		02 %66.7		03 %100
المجموع	09 %19.6	07 %15.2	13 %28.3	01 %2.2	03 %6.5	03 %6.5	01 %2.2	08 %17.4	01 %2.2	46 %100

من خلال الجدول يتضح أن السبب الأول لخروج المرأة للعمل بجمع الحصى هو الاستغناء عن الاستجادة كسبب أولي، حيث كان السبب الأول عند الفئة العمرين من (35– 45) بنسبة 50 %، وبنسبة 42.9 % عند الفئة العمرية من (15 – 25)، وبنسبة32% عند الفئة (25 – 35) **فأثر السن هنا يظهر جليا وله دلالة واضحة على التعفف عن الاستجادة**، فهذه الفئة المتراوح عمرها مابين 15 سنة و

45 سنة ،هي الفئة النشطة بيولوجيا والتي لها مقدرة على العمل والاتكال على النفس بدل الانتظار من الآخر أن يتصدق عليهن ، كما نجد هذه الفئة العمرية من (15 – 45) والتي تمثل حوالي 78.2 % من عينة البحث،(جدول 5) ، من ضمنها حوالي 73.9 % غير متزوجات، (جدول6)، أي "عزباء" وهي حالة عائلية في المجتمع الأدراري تواجهها عدة تحديات ،**أولها** الرغبة في تحقيق الذات اجتماعيا، ومحاولة إيجاد مكانة عائليا، ولو بالاستغناء عن التكفل بهن ماديا . **ثانيا**، ونظرا لتحسن المستوى التعليمي والتغيير الذي طرأ على الحياة اليومية ، والتي من ضمنها الهيئة و الشكل والعروض المقدمة في الأسواق بالإضافة إلى تأثير الإعلام، وتنميط شكل معين للمرأة الحديثة ، لم تعد فتاة أدرار تشبه تلك بالأمس، فأصبحت لديها رغبات وحاجيات تختلف عن تلك التي كانت لدى فتاة الأمس، التي كانت أصلا لا تبلغ سن متأخرة وتتزوج وتجد من يتكفل بها،**ثالثا** تجد هذه الفئة نفسها تحت ضغط وعادات وتقاليد الزواج بأدرار، التي تثقل كاهل البنت والعائلة بتجهيزها تحضيرا لحياة زوجية مقبلة في علم الغيب .

كما نقرأ في الجدول أن نسبة 19.6% ، من يرتبن تحسين المستوى المعيشي كسبب للخروج للعمل بجمع الحصى،حيث نجد أن الفئة الشابة من (15_ 25)، هي التي تمثل الأكبر نسبة ب 42.9 %، و هذا ما شرحته أعلاه لأنها الفئة التي تواجه تحديات ذاتية و أخرى اجتماعية ، كما نجد نسبة 28.6 % ، عند الفئة العمرية من (45_ 55) ، و هي الفئة التي تمثل فئة الأمهات ' و التزاماتهن نحو الأبناء من اجل توفير متطلبات الحياة اليومية ، لان تحسين المستوى المعيشي كما أوضحت في تحليلي للجدول (11) هو الحصول على ابسط الضروريات للحياة اليومية ، أما المستوى المعيشي فهو **منعدم أصلا** .

نلاحظ في الجدول تسجيل 17.4 % من اللواتي يرتبن الحاجة الماسة للمال كترتيب أولي، و الملفت للانتباه هو الحاجة الماسة للمال لدى الفئة العمرية من (55 _ 65) بنسبة 66.7 % و تليها الفئة العمرية من (45 _ 55) بنسبة 42.9 % ، و هذا يجعلنا نقرأ الملاحظة التالية: إن فئة العمر من (45 _ 65)، و التي تمثل 21.7 % ، حسب الجدول رقم (5)، من عينة البحث، هي الفئة التي في حاجة ماسة للمال، نظرا لحالتهم العائلية (أرملة ، مطلقة أو متزوجة و الأب عاطل عن العمل) ، فتجد الأم نفسها مضطرة و بحاجة ماسة للعمل في نشاط جمع الحصى، من اجل توفير دخل للأسرة ، و هذا ما يفسر كذلك نسبة 15 %، بالجدول و التي كان عدم وجود عائل يمثل سبب أولي للعمل بجمع الحصى بالنسبة للفترة العمرية (35 _ 45) كما مثل اختيار عدم وجود عائل سبب أولي للفئة العمرية من(25-35) بنسبة20%،فاضطرت هذه الفئة تحت ضغط عدم وجود من يتكفل بهن إلى اختيار العمل بجمع الحصى كترتيب أولي

كما نسجل عند هذه الفئة الشابة 12 % ، منهن من كان ضغط التجهيز سبب أولي من اجل العمل بجمع الحصى، و كان هذا الترتيب عند هذه الفئة (25 _ 35) فقط .أما الفئات الأخرى لم يعني لهن ترتيب أولي، و هذا ما أوضحته من قبل فيما يخص هذه الفئة الشابة .

ما يلفت الانتباه في الجدول أن الفئة العمرية من (55 _ 65) ،هي التي تهتم باقتناء ضروريات للبيت دون غيرها من الفئات العمرية الأصغر منها ، حيث كانت نسبة 33.3 % منهن من ينتمين إلى الفئة العمرية (55 _ 65) ، و 25 % من فئة (35 _ 45)، بالإضافة إلى 14.3 % من فئة (45 _ 55) ، إلا انه هذه الضروريات كما شرحت سابقا ، تمثل ادنى متطلبات الحياة .

و جاءت نسبة 4 % ، عند الفئة (25 _ 35)، في كون السبب الأولي للعمل بجمع الحصى مرده اقتناء كماليات للبيت حسب اعتقادهن و التي تمثلت في أفرشة و أواني خزفية و مروحة و خزانة ،و سجلت نفس النسبة 4%،عند الفئة (25 _ 35)، إن السبب الأولي هو اختيار " آخر" و الذي تمثل في الترويح عن النفس، و شغل الفراغ بدل الجلوس طول اليوم بدون ممارسة أي نشاط .

ثالثا : الظروف التي تؤدي فيها المرأة نشاط جمع الحصى

1- الظروف الطبيعية

الجدول رقم 12 يوضح المواسم التي تمارس فيها العاملة نشاط جمع الحصى.

مواسم ممارسة النشاط	التكرار	النسبة
على مدار العام	28	%60.9
صيفا فقط	09	%19.6
حسب الحاجة للمال	03	%6.5
آخر	06	%13
المجموع	46	%100

من خلال الجدول نرى أن 60.9 % من العاملات، يعملن بنشاط جمع الحصى على مدار العام، وتمثل نسبة 19.6 % من اللواتي يعملن صيفا فقط. ومثل اختيار "آخر" نسبة 13 % واختارت 6.5% من العاملات خروجهن للعمل حسب الحاجة .وتؤكد نسبة 60.9 % من اللواتي يمارسن العمل طوال العام النسبة التي جاء في تحليلي للجدول رقم 11، فهذه الفئة التي ليس لها دخل هي التي تمارس نشاط جمع الحصى على مدار العام، واعتبرته عملا دائما ومستقرا وليس مجرد نشاط تمارسه حسب الظروف الاجتماعية أو المناخية وكانت العاملات اللواتي يعملن على مدار العام من الفئات التي لا تملك "" جنانات "" كما لا تملك حرفة تستطيع أن

تدر عليها دخلا، كما أن هؤلاء العاملات يعملن كربات لأسرهن سواء كن متزوجات ولديهن أطفال أو غير متزوجات ولديهم صغار وإخوة فعبرت عاملة من بوفادي تبلغ من العمر 35 سنة وهي غير متزوجة: " أنا اللي نخدم على إخوتي الصغار باش يكملوا قرايتهم"، وهنا يذكر **بورديو** في تحليله بالنسبة للبحث الذي قام به عن " الرأسمال الثقافي انه يتم التضحية بالأبناء الأكبر في العائلات الفقيرة من اجل تدريس من هم اصغر منهم .

أما المتمدرسات فهن اللواتي يعملن صيفا، نظرا للطول العطلة الدراسية السنوية فينشطن صيفا بجمع الحصى من اجل توفير لوازمهن الدراسية وملابسهن ومتطلبات التمدرس الأخرى كما عبرت بعض العاملات الغير متمدرسات واللواتي ينشطن صيفا فقط على أن الأعمال الموسمية في "الجنانات" من تهيئة للأرض والبذر وقطف وحصد تنتهي مع بداية الصيف، فيجدن أنفسهن بلا عمل فيتجهن لجمع الحصى وبيعه للمستثمرين في البناء نظرا لازدياد الاستثمار فيه صيفا فتزداد الحاجة لمادة الحصى التي تعتبر مادة أولية في البناء.

كما نفسر نسبة اختيار "آخر" من طرف اللواتي ينشطن بصفة متقطعة من العام،وبالنسبة لمن يعملن فقط حسب الحاجة للمال فقد ذكرت سابقا أنهن يعملن تزامنا مع المواسم الاقتصادية أو من أجل الترويح عن النفس.

الجدول رقم 12أ : علاقة المستوى التعليمي بموسم ممارسة نشاط جمع الحصى

موسم النشاط / المستوى التعليمي	على مدار العام	صيفا فقط	حسب الحاجة	آخر	المجموع
أمي	03 %75			01 %.25	04 %100
محو الأمية	04 %80			01 %20	05 %100
المدرسة القرآنية	06 %85.7			01 %14.3	07 %100
الابتدائي	10 %90.9			01 %9.1	11 %100
المتوسط	04 %57.1	02 %28.6		01 %14.3	07 %100
الثانوي	01 %16.7	03 %50	01 %16.7	01 %16.7	06 %100
الجامعي		04 %44.4			04 %100
آخر			02 %66.7		02 %100
المجموع	28 %60.9	09 %19.6	03 %6.5	06 %13	46 %100

يتضح من خلال الجدول أن اللواتي يعملن في نشاط جمع الحصى على مدار العام يمثلن نسبة 60.9 % و هن اللواتي لهن مستوى تعليمي منعدم(يتراوح من مستوى أمي إلى مستوى ابتدائي) حيث تتراوح النسب من 75 % إلى 90.9 % فهذه الفئة التي لا تملك مؤهلا علميا ولا تكوينيا، تجد أمامها خيار العمل بجمع الحصى على مدار العام كونهن لسن مرتبطات بأي مؤسسة تعليمية و لا يستطعن إيجاد عمل غيره في محل إقامتهن ،و تبدأ نسبة **العمل على مدار العام تنخفض**

بصفة ملحوظة، كلما ارتفع المستوى التعليمي ، فنجدها تمثل 57.1 % عند ذوات المستوى المتوسط، و تنخفض على شكل سقوط حر بنسبة 16.7 % ، عند اللواتي لديهن مستوى ثانوي، و ينعدم العمل على مدار العام عند اللواتي لديهن مستوى جامعي، يرجع ذلك إلى ارتباط من لديهن مؤهلا ثانوي فما فوق إلى ارتباطهن بمؤسساتهن التعليمية ، كما لاحظت ميدانيا أنهن استطعن أن يحصلن على منح في إطار خدمة الشبكة الاجتماعية ، و لا يضطررن إلى العمل إلا في فصل الصيف موعد العطلة السنوية الطويلة بالإضافة إلى غلق المؤسسات التي تنتمين إليها صيفا لأنهن يعملن في إطار الشبكة اجتماعية كحارسات أو مكلفات بالمطاعم المدرسية أو استغلالهن كعاملات نظافة .

مثلت نسبة 19.6 %، العاملات اللواتي يعملن في موسم الصيف فقط ،و نلاحظ هنا أن العاملات في الصيف هن اللواتي يملكن مؤهلا علميا من متوسط فما فوق ، و ينعدم عند اللواتي لا يملكن أي مؤهلا أو اللواتي يعملن على مدار العام كما أشرت أعلاه ، فكانت نسبة 50 % عند اللواتي لديهن مستوى جامعي ، و تقل النسبة إلى النصف عند اللواتي لديهن مستوى متوسط و هذا راجع لارتباط هذه الفئة المتعلمة بمؤسساتهن التعليمية و لا يمكنهن العمل إلا صيفا من اجل توفير دخلا يعينهن على متطلبات الدراسة . سجلت نسبة 13 % في اختيار " آخر " و جاءت النسب متقاربة عند هذه المستويات، حيث تراوحت من 14.3 % إلى 25% مرورا ب 16.7 % ،عند مستوى ثانوي و 20 %، عند مستوى محو الأمية ، و كانت صاحبات هذه المستويات عبرن أنهن لسن مرتبطات بموسم معين، و ما يتحكم في اختيار موسم دون آخر، هو **حسب الحاجة للمال** ، و هذا تماما ما جاء متناسقا مع النسبة المسجلة بالجدول و التي بلغت نسبة 6.5 % .مثلت اللواتي لديهن مستوى تعليمي "آخر" 66.7 % و هن اللواتي يتكونن في معاهد التكوين أو التمهين و

16.7 % من مستوى ثانوي اللواتي عبرن أن موسم الخروج تتحكم فيه حسب الحاجة للمال كما هو موضحا بالجدول .

جدول رقم 13 يوضح المدة التي تقضيها العاملة خلال اليوم في موقع العمل .

مدة العمل	التكرار	النسبة
6h – 4h	34	%73.9
8h – 6h	09	%19.6
10h – 8h	03	%6.5
المجموع	46	%100

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 73.9 % من العاملات، تقضين من 4 ساعات إلى 6 ساعات في اليوم في موقع العمل، و نسبة 19.6 % من العاملات ،تقضين حوالي 8 ساعات في اليوم يجمعن الحصى، و 6.5 % من العينة تقضي ما يقارب 10 ساعات في موقع العمل. تفاوت عدد الساعات المنقضية في العمل يكون حسب الفصول، وأحيانا حسب حاجة العاملة للمال فليس هناك مقياس لعدد الساعات وإنما تتحكم فيه الوضعية الاجتماعية للعاملة. من خلال سؤال وجهته لهن لمعرفة ما هو الفصل الذي يفضلن العمل فيه؟ جاءت إجابتهن متفاوتة فهناك من اجبن بأنه في الصيف أحسن، لان اليوم طويل فيخرجن باكرا ابتداء من السادسة صباحا ويعدن من موقع العمل حوالي الساعة الحادية عشرة ،حين سألتهن كيف يواجهن حرارة الصيف فاجبن بأنهن يقمن بتبليل أغطية الرأس، وأحيانا يحتمين من الشمس بجريد النخيل يحملنه كمظلات وأحيانا يكتفين بتغليف الجسم كله بالملابس الرثة التي يخصصنها للعمل، بينما ترى مجموعة أخرى أن العمل في الشتاء أفضل، وذلك لأنه يمكن قضاء اكبر مدة في موقع العمل نظرا لبرودة الجو، حيث يخرجن ابتداء من الساعة الثامنة أو التاسعة و يبقين في موقع العمل إلى غاية الثانية أو الثالثة

زوالا، ولما سألتهن كيف يواجهن برودة الجو؟ ذكرن بأنهن يضاعفن الملابس ويضعن جوارب، ويصنعن من بقايا الملابس الرياضية قفازات ،وأحيانا يضعن طبقة من الصابون على الأيادي إلى أن يجف ويباشرن العمل وعندما يشتد البرد،يشعلن النار للتدفئة ولما تسري الحرارة في أجسادهن يباشرن العمل، إلا انه هناك من العاملات من يجدن، العمل في الشتاء أو في الصيف سيان تتحكم فيه الحاجة إلى المال. رغم اعتراف بعضهن أن الطلب على الحصى يكثر في الصيف. بالنسبة للشهر الذي تحاول العاملات تجنب العمل فيه هو شهري جويلية و أوت نظرا لارتفاع درجة الحرارة فيه حيث تفوق 50 درجة في الظل وأحسن شهر يفضلن العمل فيه هو سبتمبر أو أكتوبر قبل بدا عملية تهيئة الأراضي الزراعية وبذرها في موسم" توبر*"، لتستعد العاملات إلى تغيير نشاطهن بعد أن يجمعن دخلا يساعدهن على مواجهة الدخول المدرسي ولما سألت العاملات عن المسافة التي تبعد عن القصر وكيفية التنقل، اجبن بان المسافة تتغير من وقت لأخر وحسب وسيلة التنقل ومدى تواجد مادة الحصى ونوعيتها وهذا ما ستجيب عليه العاملات في الجدول التالي .

الجدول رقم 14 : يوضح وسيلة تنقل العاملات إلى موقع العمل.

وسيلة التنقل	التكرار	النسبة
مشيا على الأقدام	25	%3،54
سيارة	12	%1،26
آخر	09	%6،19
المجموع	46	%100

*- توبر:هي إحدى النوازل الخاصة بالحرث،عادة يبدأ من 15 اكتوبر ،وتقام له في توات طقوس خاصة واحتفالات اجتماعية.

نرى من خلال الجدول أن نسبة 3،54 % من العاملات في جمع الحصى، يذهبن إلى موقع العمل مشيا على الأقدام، بينما بلغت نسبة من يستعملن السيارة من أجل التنقل إلى موقع العمل 1،26%، كما بلغت نسبة من اخترن اختيار " آخر" 6،19%، نلاحظ أن أكثر من نصف العملات كانت وسيلة تنقلهن الأقدام ، حيث عبرن أنهن يمشين حوالي ساعة من أجل الوصول إلى موقع العمل.

لقد كان الذهاب مشيا إلى موقع العمل متاحا في البدايات الأولى من ظهور هذه الظاهرة الاجتماعية، وذلك لقرب مادة الحصى الموجودة على السطح من القصر الذي تسكن فيه العاملات ، حيث كان بالإمكان في بدايات التسعينات رؤية أكوام من "عرمات" الحصى وعشرات العاملات الجالسات القرفصاء وهن يقمن بعملية الجمع بمحاذاة الطريق الوطني رقم 6 ، والطرق الولائية باتجاه الدوائر والبلديات ، وبعد تعرية المواقع القريبة من القصور تم الاتجاه نحو المساحات التي تليها ، وهكذا بدأت المسافة مابين القصر وموقع العمل تتطلب وقت للوصول إلى مكان العمل .

عملية تعرية المساحات القريبة من القصور، أدت إلى إشكال بيئي وكثرت شكاوي مالكي "الجنانات" بدعوى أن عملية التعرية أدت إلى نزوح الرمال نحو بساتينهم فتحركت مديرية البيئة لمكافحة ظاهرة جمع الحصى بحجة تعرية الأراضي من الحصى ،الذي كان يثبت الرمال في "الرق" وهنا يذكر "أقيار محمد بن أحمد"* في مقابلة•• له ، أنه في الفترة الذي كان فيها مسؤولا بالبلدية طلب منه محاربة هذه الفئة العاملة بجمع الحصى – إلا أن معرفته بهذه الفئة منذ 1985 حيث كان يعمل على نقلهن إلى مواقع العمل بواسطة جرار، حيث يقول أنه حاول تقنين العملية ، وذلك بتكيف العمل حسب المكان ، وذلك بتغيير المكان دوريا، ومحاولة اختيار الموقع الذي

* - مدير مدرسة "عائشة أم المؤمنين" بوسط المدينة أدرار ، وهو من منطقة أولف ، شغل منصب نائب رئيس بلدية تمقطن بدائرة أولف من سنة 1997 – 2001 ورئيس نفس البلدية من 2002 – 2007 .

•• - انظر المقابلة في الملحق 07.

لا تكون فيه الريح مضادة لعملية "التغريبل" باتجاه البساتين و القصر، وكانت مساعدته هذه مبنية على المعرفة الجيدة للأوضاع الاجتماعية لهذه الفئة، كونه ابن المنطقة وعمل منذ أمد طويل على نقلهم إلى مواقع العمل ، وعملية نقل العاملات كانت تدخل ضمن تحسين ظروف العمل وتسهيل عملية التنقل بالنسبة للعاملات المتنقلات إلى موقع العمل باستعمال السيارة،كانت السيارة المستعملة ،عبارة عن شاحنة من النوع الصغير والنوع الكبير وتنعتها العاملات "كاميو الفياج"، بالنسبة للشاحنة الصغيرة، و "كاميو الثلاثه فياجات" ، بالنسبة للشاحنة الكبيرة التي سعتها ثلاث شاحنات صغيرة، بالإضافة إلى استعمال الجرارت ذات المقصورة كوسيلة للتنقل ، كانت ...وسائل التنقل المستعملة من طرف عاملات جمع الحصى ملك للمشتري نفسه الذي يبعنه محصولهن من الحصى فيحتكر المشتري مجموعة من العاملات يشتري منهن الحصى ويوفر لهن وسيلة التنقل من و إلى موقع العمل وهي نفسها السيارة التي تشحن حمولة الحصى وعند الرجوع من موقع العمل تركب العاملات فوق الحصى المشحون . تذكر العاملات بمنطقة أولف أن نقلهن بهذه السيارة يمنعهن من طلب الزيادة في سعر الحصى واعتبرنها مزية تفضّل بها المشتري عليهن . أما العاملات اللواتي اخترن اختيار "آخر" فهن العاملات اللواتي كن يتنقلن حسب الظروف أحيانا مشيا وأحيانا بشاحنة المشتري، وأحيانا يتم توقيف أي سيارة في الطريق، وذكرت إحدى العاملات بمنطقة بودة أنهن ذات مرة استعملن شاحنة نقل البضائع عبر الطرقات "SNTR" للعودة إلى مقر إقامتهن .

2- **الظروف الصحية والأمنية**

الجدول رقم 15 : يوضح أقرب مكان يوجد فيه طبيب بالنسبة لإقامة العاملة.

أقرب مكان يتواجد في طبيب	التكرار	النسبة
القصر	23	%50
البلدية	23	%50
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن مكان تواجد طبيب بأقرب مكان إقامة العاملات، قد تساوى ما بين القصر و البلدية* بنسبة 50% فهناك بعض العاملات يتواجد بمقر إقامتهن قاعة علاج تضم ممرض أو اثنين بالإضافة إلى طبيب غير مقيم قد يتناوب على عدة قصور ، كما يتضح من خلال الجدول أن نصف العاملات لديهن طبيب بمقر البلدية وليس بالقصر وهذا يتطلب منهن التنقل إلى غاية البلدية من أجل العلاج لذلك يلجأن إلى المعالجة بالطرق التقليدية، وهذا ما سنعرفه من خلال الجدول رقم 17 .

الجدول رقم 16 : يوضح إذا كانت العاملة أصيبت بأمراض بسبب ممارستها لجمع الحصى .

هل أصيبت بأمراض بسبب ممارسة جمع الحصى	التكرار	النسبة
نعـــــــــــــــــــــــــــــــم	30	65.2
لا	16	%34.8
المجموع	46	%100

* - تضم البلدية مجموعة قصور متجاورة .

يبين الجدول أن 65.2%، من عينة الدراسة قد أصبن بأمراض من جراء ممارستهن لجمع الحصى، كما اعترفت نسبة 34.8% من العاملات، أنهن لحد الآن لا يشتكين من أي مرض لحد وقت تطبيق تقنية الدراسة، وبما أن عمل جمع الحصى يمارس في الهواء الطلق في بيئة صحراوية ، تتمثل الإصابات في: وجع الرأس والشقيقة نتيجة ضربات الشمس ، مما ولد عند بعض العاملات الآن عدم القدرة على تحمل الحرارة، بالإضافة إلى بعض الحروق الجلدية، وبقع سوداء على مستوى الوجه نظرا لعدم حماية أنفسهم كفاية، بالإضافة إلى سيلان و احمرار في العينين، نتيجة الغبار وشدة الحرارة مما أدى إلى التهابات على مستوى قرنية العين ، كما يعانين من سعال شديد نتيجة ضيق التنفس، كما اعترفت بعض العاملات بإصابتهن بآلام في المفاصل نتيجة إصابتها بالروماتيزم ، كما تشتكي أغلب العاملات من آلام في الظهر و الحوض نتيجة وزن "السطل" المستعملة في جمع "العرمات" ، أما اللواتي عبرن عن عدم إصابتهن بأي مرض لحد الآن وذلك راجع حسب قولهن إلى العلاج لدى الطبيبات التقليديات . وهذا ما يتعرض له الجدول الموالي .

الجدول رقم 17 : يبين الطرق العلاجية التي تعالج بها العاملات عند إصابتها بالمرض .

الطرق العلاج	التكرار	النسبة
عصرية	12	%26.1
تقليدية	25	%54.3
آخر	09	%19.6
المجموع	46	%100

من خلال الجدول أجابت نسبة 54.3% من العاملات، أنهن يعالجن بالطرق التقليدية كما أجابت نسبة 26.1% من العاملات ،أنهن يعالجن بالطرق العصرية ، و أجابت نسبة 19.6% من العاملات على اختيار "آخر"، والذي عبرت من خلاله العاملات على أنهن يستعملن الطرق العصرية والطرق التقليدية على حد سواء حسب إمكانيتهن واعتقادهن بأن المعالجة بالطريقتين يعطي نتائج إيجابية أحسن. بالنسبة لأكثر من نصف العاملات اللواتي عبرن على أنهن يعالجن بالطرق التقليدية كان السبب ،عدم مقدرتهن على تحمل تكاليف شراء الدواء ، و في حالة وجود أكثر من وصفة في الأسرة، يفضلن شراء الدواء للأبناء أو الأخوة الصغار، والاكتفاء بالذهاب إلى التطبيب بالطرق التقليدية ، أما دواء الصيدليات فهو مجرد مسكنات حسب اعتقادهن، واللواتي عبرن عن ذهابهن إلى التطبب بالطرق العصرية يعود ذلك إلى اعتقادهن بأنها الأنجع رغم أنهن اعترفن بأنه تتجمع لديهن أكثر من وصفة لعجزهن على شراء الدواء .

الجدول رقم 17أ: يوضح علاقة المستوى التعليمي و الطرق العلاجية لجامعـــات الحصى .

الطرق العلاجية / المستوى التعليمي	عصرية	تقليدية	آخر	المجموع
أمي	02 %50	01 %25	01 %25	04 %100
محو الأمية	02 % 40	02 %40	01 %20	05 %100
مدرسة قرآنية	01 %14.3	04 %57.1	02 %28.6	07 %100
ابتدائي	02 %18.2	08 % 72.7	01 %9.1	11 %100
متوسط	03 %50	03 %50		06 %100
ثانوي	02 %33.3	03 %50	01 %16.7	06 %100
جامعي		03 %75	01 %25	04 %100
آخر		01 %100		01 %100
المجموع	12 %27.3	25 %56.8	07 %15.9	46 %100

نلاحظ من الجدول بان كل المستويات التعليمية يلجان للطرق التقليدية للعلاج، و ذلك بنسبة 56.8 % من مجموع العينة مقابل نسبة 27.3 % من مجموع العينة يلجان للطرق العصرية من اجل العلاج ونسبة 15.9 % اخترن اختيار " آخر "، و الذي يتضمن استعمال الطريقتين معا و هناك من العاملات من لا يعالجن و في حالة الاضطرار يلجان إلى أعشاب يعرفنها أو مسكنات متداولة شعبيا .

عند استنطاق تفاصيل النسب ،كانت نسبة 75 %، من الجامعيات يلجان للطرق التقليدية من اجل العلاج، و لم تكن هذه النسبة بعيدة عند اللواتي ليدهن مستوى ابتدائي بنسبة 72.7 %، و تفاوتت النسب من 50 % إلى 57 % عند اللواتي يترددن على المدارس الابتدائية ، و اللواتي لديهن مستوى متوسط و ثانوي،وبلغت النسبة بأقسام محو الأمية 40 % ونسبة 25 % من ذوات مستوى أمي ، و هنا نلاحظ انه **لا توجد علاقة بين التدرج في المستوى التعليمي، و اتخاذ طريقة ما للعلاج**، حيث كان من المنتظر أن تسجل أعلى نسبة من المعالجات تقليديا عند الأميات، و اتضح العكس ، حيث سجلت لديهن ادني نسبة ،بل نجد من خلال الجدول أن الجامعيات لا يعالجن بالطرق العصرية مقابل 50 % من الأميات، و 40 % من محو الأمية هن اللواتي يعالجن بالطرق العصرية ، فكانت النتائج عكس التوقع ، حيث سجلت نسبة 27.3 % من مجموع العينة فقط من من يذهبن لتداوي بالطرق العصرية و من يلجان للعلاج بالطرق العصرية أميات بنسبة50% و هذا يؤكد النسب السابقة .

و هذا ما يجعلني استنتج **انه لا علاقة للتعلم في اختيار طريقة للعلاج دون أخرى** فقد اعترفت العاملات أنهن لا يملكن تكاليف شراء الدواء و بالتالي يفضلن التداوي بالإعشاب ، وأحيانا يضطررن لذلك نظرا لوجود أكثر من وصفة في المنزل

فيلجان إلى شراء الوصفة التي مريضها حالته ملحة و تؤجل الوصفات الأخـــرى و في اغلب الأحيان تكون الأولوية للأطفال و الشيوخ .

الجدول رقم 18 : يوضح إذا كانت العاملات تعرضت لحادث أثناء ممارســتها لنشاط جمع الحصى .

هل تعرضت للحادث ؟	التكرار	النسبة
نعم	07	%15.2
لا	37	%80.4
بدون إجابة	02	%4.3
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 80.4% من العينة لــم تتعــرض لحــادث، ونسبة15.2% من العينة تعرضت لحادث، وامتنعت عاملتين عن الإجابة. وشــكلت نسبة 4.3% من مجموع العينة .

من خلال قراءة هذه الإحصاءات يتضح، أن جمع الحصى عمل تقل فيه الحوادث وذلك نظرا لطبيعة العمل ، حيث تتم مباشرته بطرق بسيطة وبأدوات بدائية أغلبهــا من صنع العاملات أنفسهن،- وسأتعرض للأدوات لاحقــا فــي عنصــر الوســائل والمعدات وإجراءات العمل- فحوادث العمل تم الحديث عنها بعد إنشاء الوراشــات والمصانع الصناعية وتطور أدوات العمل في فترة مكننة العمل و إنشــاء المصــانع العملاقة .

وبرغم بساطة عمل جمع الحصى إلا أنه سجلت حوادث في صفوف العاملات وكانت الحوادث ناتجة عن الظروف المناخية، حيث تعرضت بعض العاملات إلــى حالات إغماء الناتج عن ارتفاع درجة الحرارة والتعرض لساعات طويلــة لأشــعة الشمس كما عبرت عاملة من "تبركانت" أنها تعرضت لسقوط من السيارة وبقيــت

بالمستشفى مدة شهرين ، كما تعرضت مبحوثة من" زقلو" إلى صدمة نفسية مازالت مستمرة معها نتيجة أنها كانت شاهدة على حادث تمثل في سقوط إحدى العـــاملات من الشاحنة وأصيبت زميلتها إصابة بليغة ، وطلب منهن التكتم عن الأمـــر فبقيـــت أسبوعا دون كلام إلى غاية تدخل الشرطة وبداية التحقيق معها كشاهدة.

الجدول رقم 18 أ : يوضح ما نوع الحادث الـــذي تعرضـــت لـــه العاملـــة أثنـــاء ممارستها لعملها.

نوع الحادث	التكرار	النسبة
سقوط من وسيلة النقل	02	%4.3
إغماء	02	4.3%%
آخر	02	%4.3
بدون إجابة	40	%87.40
المجموع	46	%100

ما يمكن ملاحظته عموما من الجدول هو ندرة الحوادث لدي عينة البحـــث، حيـــث نسجل 16.9% من الإجابات(سقوط، إغماء، آخر) مقابل 84.40 % بدون إجابـــة ، و مثل السقوط من وسيلة النقل 4.3 % ، الإغماء نسبة 4.3 %، و الإجابة عـــن " آخر " 4.3%.

تعتبر وسيلة النقل التي تستعملها العاملات غير آمنة لان السيارة هي نوع "شـــاحنة" و هناك نوعان " شاحنة الفياج " و" شاحنة 3 فياجات " كما تسميها العاملات و فـــي اغلب الأحيان يتم التكتم عن السقوط إلا إذا كان الحادث بليغ و بلغ عنه للشـــرطة ، كما هو الحال للحادث الذي وقع ببودة و ذهبت ضحيته شابة في التاسعة عشرة مـــن العمر ، و الحادث الذي كان بمنطقة زاقلو و المبحوثة صـــاحبة(الاســـتمارة 26)

كانت شاهدة عليه و الذي كلفها صدمة نفسية مازالت تعاني منها إلى الآن و تتعرض إلى نوبة من البكاء عند الحديث عنه .

يعتبر الإغماء نتيجة الإعياء و ضربات الشمس و ما يترتب عنه من سقوط، من الحوادث الأكثر شيوعا لدى عاملات الحصى ، و ترفض بعض العاملات تصنيفه حادث، و يعتبرنه حدث عادي ، كما لاحظت ذلك من خلال مقابلتي معهن ، بل و ترفض معظم العاملات التحدث عن ما كان يقع لهن في مواقع العمل ، و يعتبرن تشقق أيدهن إلى غاية الإدماء ، عادي و لا داعي للحديث عن أمور مثل هذه ، و هذا ما يفسر نسبة 87.4 % من اللواتي رفضن الإجابة عن نوع الحادث الذي يتعرضن له أثناء العمل .

الجدول رقم 19 : يوضح إذا كانت المبحوثة شاهدة على حادث أثناء ممارسة العمل.

هل كنت شاهدة على الحادث	التكرار	النسبة
نعم	13	%28.3
لا	32	%49.6
بدون إجابة	01	%2.2
المجموع	46	%100

من خلال الجدول نسجل أن نسبة 51.8 %(مجموع 49.6+2.2) من عينة الدراسة لم تكن شاهدة عن أي حادث ونسبة 28.3،% كن شاهدات عن حوادث وقعت لزميلاتهن أثناء ممارستهن لعملن ،و ما يلاحظ أن نسبة 28.3 % ،عبرن عن وقوع حادث و هذا يتناقض مع(الجدول 18أ) و الذي بلغ نوع الحوادث 16.9 % فقط، هذا التناقض يؤكد تحليلي للجدول أعلاه ، و الذي مفاده أن العاملات يرفضن التحدث عن حوادث العمل، بل ما لاحظته أن الحوادث يعتبرنها " طابو " و لم اخذ

اعترافات بوقوع حوادث إلا عند المقابلات الجماعية، و طرح السؤال الواحد بعدة أوجه و أنوع في الأسلوب و اترك وقت للعاملات للتذكر و التحدث بحرية ، و ساعدتني المقابلات الجماعية في تشجيعهن على إخراج بعض الأسرار التي يرفضن التحدث عنها . و من الحوادث التي كن شاهدات عنها وهن يمارسن عملهن هي سقوط و إغماءات شج للرأس أو الركب و عند سؤالي كيف يتصرفن للإسعافات و هن على مسافة بعيدة من مقر الإقامة كن أحيانا يلجان إلى ربط الجرح في حالة الشج بعد وضع كمية من التراب عليه ليمتص الدم ، و يلجان إلى الماء في حالة الإغماء و إعطاء المغمى عليها بعد الاستفاقة قليلا من التمر . لأنه قد يكون الإغماء نتيجة هبوط في نسبة السكر في الدم نتيجة الجوع ،و استند في تعليلي على ذلك على مكونات التغذية التي تتحصل عليها العاملات يوميا، إضافة إلى مكونات الزاد البسيطة الذي يأخذنه معهن إلى موقع العمل ، حيث كانت التغذية اليومية تتكون من ما جاء في الجدول الموالي.

الجدول 19 أ : يوضح مكونات الوجبة اليومية لعاملة الحصى

الوجبة	المكونات
فطور الصباح	شاي ، قطعة خبز ، حساء ، بعض العاملات لا يفطرن صباحا
الغذاء	عيش* أو كسرة** مبللة بالمرق أو الحليب / اللحم في أحسن الأحوال مرتين في الشهر
العشاء	بقوليات أو معجنات صيفا ، شتاءا نفس وجبة الغذاء تتكر ليلا
الزاد في موقع العمل	تمر أو سفوف*** ، قطعة خبز + ماء .

* - في بعض المناطق يطلق عليه الطعام أو الكسكسى أو النعمة انظر الملحق رقم05.

** - إحدى المأكولات الشعبية بمنطقة ادرار مصنوعة من دقيق القمح يتم إنضاجها بالملة انظر الملحق رقم 05.

الجدول رقم 20 : يوضح إذا ما كانت العاملة تعرف مشتري الحصى

هل تعرف المشتري	التكرار	النسبة
نعم	34	%73.4
لا	12	%26.1
المجموع	46	%100

فبمكونات تغذية مثل التي في الجدول السابق ، و عمل شاق مثل جمع الحصى ، و في بيئة صحراوية ، ظروف كافية أن تكون لوحدها حوادث ، فمعظم العاملات عبرن عن تعرضهن لفقر الدم عند التشخيص و الإحساس بالإرهاق و الإعياء يلازمهن طوال اليوم ، و لا يأخذن معهن الحليب لموقع العمل، لاعتقادهن أن الحليب مع الشمس يؤدي إلى زيادة مرضهن حسب ما يعتقدن مع ندرة الحصول عليه يوميا.

*** - هو مكون التمر يتم تفتيته إلى قطع صغيرة جدا بعد أن يكون التمر جاف و سمي كذلك لأنه يؤكل بطريقة السف ، و هو زاد من يشاركوا في التويزة و الأعمال الشاقة مثل سك الفقارات انظر الملحق رقم05.

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 73.4% من العاملات يعرفن مشتري محصولهن من الحصى ، ونسبة 26.1 % لا يعرفن المشتري .

فمعظم الذين يشترون الحصى من سكان القصر أو القصور المجاورة لمحل إقامة العاملات و المشتري هو نفسه مالك الشاحنة التي يتم فيها شحن الحصى، و هي نفس الشاحنة التي تستعملها العاملات كوسيلة نقل ، و لقد ذكرت بعض العاملات أن مالكي الشاحنات يحتكرون بعض العاملات لحسابهم الخاص، و ذلك بنقلهن من القصر إلى موقع العمل و يعيدهن مقابل أن لا يبعن ما يجمعهن لأي كان . و قد عبرت بعض العاملات أن نقلهن يعتبرنه منة من المشتري لذلك يخجلن من طلب الزيادة في ثمن الحصى ، حتى و إن كانت وسيلة النقل غير مناسبة و عند رجوعهن يعدن فوق شحنة الحصى رغم ذلك عبرن عن امتعاضهن من الأجر لأنه لا يتناسب و الجهد المبذول . لو تطرقنا للقانون في هذا المجال ،تذكر المادة 80 في الجريدة الرسمية في باب اجر العمل ما يلي " للعامل الحق في اجر مقابل العمل المؤدى و يتقاضى بموجبه مرتبا أو دخلا يتناسب و نتائج العمل " والمادة 82 تقول " يفهم من عبارة الدخل المتناسب مع نتائج العمل بالأجرة حسب المردود ... "[1] إلا انه رغم هذه المواد و بما أن جمع الحصى من الأعمال غير رسمية و التي لا يؤطرها قانون تتعرض العاملات إلى هضم حقوقهن و إلى ممارسة أعمال تتنافى و قدراتهن الجسمية رغم انف النص القانوني .

[1]- القانون11/90 المتعلق بعلاقات العمل،1990/4/21 ، **الجريدة الرسمية** ، الباب الرابع الفصل الأول ص569 .

الجدول رقم 20 أ : يوضح كيفية الاتصال بالمشتري

كيفية الاتصال بالمشتري	التكرار	النسبة
مباشرة	34	%73.9
عن طريق واسطة	05	%10.9
آخر	07	%15.2
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 89.1 %(73.9+15.2) من العاملات يتم اتصالهن بالمشتري مباشرة ،و هذا يؤكد ما جاء في الجدول الذي قبله، ونسبة 10.9% من العاملات يتصلن بالمشتري عن طريق واسطة، و عادة هذا المشتري يكون من مكان إقامة العاملات أو الأماكن المجاورة .

اتصال العاملات المباشر بمشتري الحصى و في أماكن خالية و بعيدة عن القصر قد ينتج عنه أحيانا تجاوزات، أحيانا تصل إلى الإضرار بكرامتهن، أثناء جولاتي الميدانية اتضح أن هذه التجاوزات نتج عنها عواقب وخيمة على العاملة ، و عواقب اجتماعية إذ اعترفت العاملات ، بأنهن أصبحن " موسومات "، و أصبحن يتلقين بعض الألفاظ النابية من طرف سكان القصر و أطفاله .

الجدول رقم 21 : يوضح إذا ما كانت المبحوثة تعرضت لتحرش أثناء ممارستها لعملها.

إذا ما تعرضت المبحوثة لتحرش	التكرار	النسبة
نعم	16	%19.6
لا	30	%80.4
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 80.4 % من العاملات عبرن على أنهن لـــم يتعرضن لتحرش أثناء ممارستهن لعملهن، ونسبة 19.6 % من العاملات ،عبـــرن أنهن تعرضن لتحرش أثناء ممارستهن لعملهن بجمع الحصى .

إن الحديث عن موضوع التحرش يوصف بالمواضيع الحرجة حتى في المجتمعـــات الموصوفة بالتحرر نظرا للإحراج الذي يسببه على المستوى النفسي و الاجتماعي إضافة لعدم التحكم في توصيف المفهوم، وما هي حدوده وأبعاده و صوره، و هذه المفاهيم تختلف من ثقافة مجتمع إلى آخر، و يختلف التعامل مع ضحية التحرش من شخص إلى آخر، و غالبا ما يتعامل مع الضحية على أنها هـــي التـــي تســـببت أو ساهمت في التحرش بها ، كما تختلف القوانين الرادعة من بلد إلى آخر . من خلال الإحصاءات بالجدول تأتي النتائج متسقة مع سياق الحديث عن التحـــرش. إلا انـــه عندما ألغي التعامل بالاستمارة و إجراء المقابلات الحرة، و التعبيـــر عـــن تفهمـــي لحساسية الموضوع، و تعريف بعض صور التحرش يعترفن انه لا يمكن التحـــدث عن كذا موضوع خارج مجموعة العمل ، و لا يتجرأن في طلب المساعدة من الأهل أو المجتمع لأنه سيجيب " أش خرجكم" حسب تعبيرهن ، و اعترفن انه من النـــادر أن تعترف الواحدة منهن أنها تعرضت شخصيا لذلك ، و هذا ما تعبر عنـــه النســـبة الضعيفة في الجدول المعترفة بالتعرض للتحرش مقارنة مع النسبة التي عبرت فيها العاملات بالنفي .

الجدول رقم 21 أ : يوضح ما نوع التحرش.

نوع التحرش	التكرار	النسبة
لفظي	07	%15.2
آخر	05	%10.9
بدون إجابة	34	%73.9
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول و تناسقا مع الجدول رقم (21) أن نسبة 73.9 % من العاملات لم تكن ليدهن إجابة، و نسبة 15.2 % من العاملات، تعرضن لتحرش لفظي، ونسبة 10.9 % من العاملات اجبن بخيار "آخر "، و تراوحت الإجابة على خيار "آخر" باللفظي ،و الجسدي معا . فيتضح أن نسبة الإجابة عن التعرض للتحرش قد زادت عن ما كانت عليه في الجدول رقم (21) ،حيث كانت النسبة 19.6 %، لترتفع النسبة في الجدول رقم (21 أ) إلى نسبة 26.1 % (مجموعي التحرش اللفظي و الآخر) ،فنلاحظ تذبذب في الإجابة و هذا راجع كما أوضحت سابقا إلى صعوبة التحدث في الموضوع ، كما نلاحظ أيضا أن نسبة التحرش اللفظي أعلى من الإجابة على "آخر"، و هذا للاعتقاد أن التحرش اللفظي اقل خطورة على العاملة و لاعتقادها بأن التحرش اللفظي ليس تحرشا أصلا، و هذا ما أوضحته بأن تلقي المفهوم يختلف من مجتمع إلى آخر.

أما اللواتي تعرضن لتحرشات "أخرى"، فجاءت النسبة اقل ب (10.9%) ،حيث كانت العاملات المعترفات بوقوع تحرش يتوخين الحذر في الحديث، و التكتم، وكنت دائما أؤكد بأن الاستمارة لا تحمل أسماء.

في القصور التي أجريت فيها مقابلات متكررة أثناء الموسمين 2012/2011 – 2013/2012 نسجت فيها علاقة حميمة مع العاملات، اعترفن لي أنهن يرفضن

الحديث عن التحرشات الجسدية لأنه نجم عنها حالة حملين في القصور المجاورة ، و حاولت الاتصال بالضحيتين فرفضن ذلك، و كنت متفهمة للضغط النفسي و الاجتماعي الواقع عليهن، و لم استغرب لأني حاولت الاتصال بعاملة كانت تعرضت لسقوط من شاحنة نقل الحصى و مكثت بالمستشفى ، و كونها الآن متزوجة لا تريد الحديث عن ذلك، إذا كان يتم رفض التحدث عن حوادث عمل، فرفض الحديث عن موضوع التحرش أشد.

الجدول رقم 22 : يوضح إذا كانت العاملة تحدثت عن ما تعرضت له لأحد ما.

إذا كانت المبحوثة تحدثت	التكرار	النسبة
نعم	10	%21.7
لا	08	%17.4
بدون إجابة	28	%60.9
المجموع	46	%100

من خلال الجدول نقرأ أن نسبة 60.9% من العاملات لم تكن لديهن إجابة ، و نسبة 21.7 % اجبن بنعم ، و 17.4 % من العاملات، اجبن بلا ،و تكملة لموضوع التحرش، و عند قراءة الجدول نجد أن نسبة كبيرة مازالت لا تتحدث لأحد عن موضوع التحرش، نظرا لحساسية الموضوع ،و يحتفظن بسرهن لأنفسهن، و ذلك راجع لثقافة المجتمع ، لكن رغم ذلك نجد نسبة 21.7 % من العاملات، كانت لديهن الشجاعة للحديث عن موضوع بهذا الإحراج ، و لمعرفة خصائص المستوى التعليمي للعاملات الممتنعات أو المتحدثات عن موضوع التحرش أتعرض لذلك في الجدول الموالي .

الجدول رقم 22 أ : يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و التحدث عن موضوع التحرش .

التحدث عن التحرش / المستوى التعليمي	نعم	لا	المجموع
أمي	02 %100		02 %100
محو الأمية	01 %50	01 %50	02 %100
مدرسية قرآنية		01 %100	01 %100
ابتدائي	03 %75	01 %25	04 %100
متوسط	01 %33.3	02 %66.7	03 %100
ثانوي	02 %50	02 %50	04 %100
جامعي	01 %100		01 %100
آخر		01 %100	01 %100
المجموع	10 %55.6	08 %44.4	18 %100

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 55.6 % من العاملات، من مختلف المستويات التعليمية عبرن ب"نعم" ،مقابل نسبة، 44.4 % من العاملات عبرن ب "لا" ،هذا بالنسبة للاتجاه العام المعبر عنه من خلال الجدول ، وقراءة لتفاصيل النسب ، نجد الجامعيات هن اللواتي تحدثن عن موضوع التحرش، بنسبة 100 %

و بدأت النسب تقل، كلما قل المستوى التعليمي، عن الجامعي حيث بلغت نسبة اللواتي لديهن مستوى ثانوي 50 % من مجموع المعبرات ب"نعم" ،و بلغت النسبة عند من لديهن مستوى متوسط ب 33.3 % ، و تعود النسبة للارتفاع بصورة ملفتة عند المستوى التعليمي الأدنى أو منعدمات المستوى ، حيث بلغت نسبة المعبرات بنعم عند ذوات المستوى ابتدائي بنسبة 75% ونسبة 50% عند المترددات على مراكز محو الأمية، و بلغت 100% عند الأميات تماما ، و هكذا تتساوى نسبتهن مع الجامعيات ، و هذا يسمح بالقول أن الحديث عن موضوع التحرش لا يتحكم فيه المستوى التعليمي، من خلال النسب الموجودة في الجدول و إنما تتحكم فيه أبعاد أخرى من بينها الاستعداد الشخصي للمتعرضة للتحرش للبوح بذلك كما اعترفت العاملات، كما تعود إلى إيجاد الشخص المناسب ذو ثقة وبعد نظر و متفهم للموضوع، ولا يضع الضحية محل اتهام و هذه صفات قل ما تجتمع في فرد واحد.

نلاحظ كذلك من خلال الجدول أن المترددات على المدرسة القرآنية امتنعن بنسبة 100 % عن الحديث على موضوع التحرش و عبرن "**بلا**"، و ربما هذا راجع لخجلهن و تكوينهن الديني الذي يضعهن في تناقض بين القيم الدينية و الواقع المناقض لهذه القيم فيفضلن الصمت، فحسبهن هذا هو الوضع المتناسق مع ما يدرسن تجنبا للإحراج و الاتهام .

و تأتي النسب المعبر **بلا** مضطردة أو متساوية مع النسب المعبرة **بنعم** ، كما يلاحظ أن المعبرات ذوات المستوى التعليمي "آخر" عبرن بنسبة 100 % **بلا** .

الجدول رقم 23 : يوضح كيفية التعامل مع موضوع التحرش.

كيفية التعامل مع موضوع التحرش	التكرار	النسبة
الصمت	06	%13
تحذير الأخريات	20	%43.5
تسعين أن تكن في جماعة	03	%6.5
تدافعي عن ذلك	03	%6.5
آخر	05	%10.9
بدون إجابة	09	%19.6
المجموع	46	%100

من خلال الجدول يتضح أن 19.6 % من العاملات بجمع الحصى ليست لـــديهن إجابة، أما باقي النسب المعبرة عن الإجابات الأخرى فهي دلالة أولا على وجـــود موضوع التحرش و العاملات على دراية بذلك لان السؤال الذي طرحتـــه (كيفيـــة التعامل مع موضوع التحرش) و من خلال إجابتهن في الجـــدول رقـــم (23) كـــان عبارة عن استدراج للمزيد من الحديث عن الموضوع وقياس مدى تواجد موضوع التحرش بين العاملات، ومعرفة كيفية التعامل معه، رغم أن الجـــداول 20،21أ 21، 22أ و23، كلها تصب في موضوع التحرش و بالتالي الجـــدول 23 يوضـــح كيفية التعامل مع الموضوع وهو في نفس الوقت مؤشر على وجود الموضوع كذلك . فعبرت 43.5 % من مجموع العاملات اللواتي كانت لديهم إجابـــة علـــى أنهـــن يتصرفن مع موضوع التحرش بتحذير الأخريات لأخذ الحيطة والانتباه في عمليـــة التعامل ، وهذا دلالة على شعورهن بوجود الموضـــوع ، و معـــرفتهن بالضـــحايا بالإضافة إلى معرفتهن بالطرف الآخر الذي يقوم بعملية التحرش فأصبح معـــروف

لديهن ، و عبرت نسبة 13 % من العاملات أنهن يتعاملن مع الموضوع بالصمت و هذا لخجلهن ، و خوفا من ردود أفعال الأخريات ، و نظرتهن من بعد الحديث عن ذلك و نسجل 10.9 % من اللواتي اجبن إجابة **أخرى** و التي تمثلت في أنهن يقدرن الموقف وشخصية العاملة التي يتعاملن معها، و يردن الحديث معها حول الموضوع، فأبرزت هؤلاء العاملات بعد نظرهم و تقدير الموقف ثم التصرف .

و أوضحت نسبة 6.5 % من مجموع العاملات أن تعاملهن مع الموقف يكون بسعيهن أن لا تبقى أية عاملة بمفردها، و يعملن على التحرك في جماعة و التعامل مع المشتري أو عمال الشحن جماعة ،و يسعين عند التنقل من والى القصر **إلا** في حضور الجماعة لذلك عبرت جل العاملات أنهن بمجرد ما يبدأ الانسحاب من موقع العمل حتى تتوالى الانسحابات خوفا أن تتأخر أيا كانت عن الرجوع . وعبرت نسبة 6.5% من العاملات على أنهن يتعاملن مع الموقف بالدفاع مباشرة عن أنفسهن إما بالتلاسن أو الصراخ لدفع الطرف الأخر على الانسحاب .

الجدول رقم 23 أ : يوضح علاقة الحالة العائلية بالتحرش .

تعرض التحرش / الحالة العائلية	نعم	لا	المجموع
عزباء	07 %21	26 %78.8	33 %100
متزوجة	01 %12.5	07 87.5	08 %100
أرملة		02 %100	02 %100
مطلقة		03 %100	03 %100
المجموع	08 %17.8	38 %82.2	46 %100

الانطباع العام من خلال الجدول هو أن نسبة 82.2% لم يتعرضن لتحرش و17.8% من العاملات تعرضن للتحرش ومن خلال قراءة تفصلية للنسب بالجدول يتضح أن نسبة 21% من غير المتزوجات تعرضن للتحرش ونسبة 12.5 % من المتزوجات تعرضن للتحرش ولم تتعرض أية أرملة أو مطلقة للتحرش .

ما يلاحظ بصفة عامة انه لا يمكن لأرملة أو مطلقة الحديث عن موضع اسمه التحرش وهذا نظرا لنظرة المجتمع للمرأة بدون زوج، فهي متهمة دائما و المجتمع لا يريد ثبوت العكس فلا يمكنها تحت أي ظرف الاعتراف بأنها تعرضت لتحرش كيفما كان نوعه، لذلك نجد في الجدول انه لم تسجل أية نسبة عند هذه الحالة العائلية (أرملة /مطلقة).

وتعرض الغير متزوجات(عزباء) لتحرش بنسب اكبر من الحالات العائلية الأخرى راجع لقلة الخبرة و يقعن فريسة الوعود الكاذبة إذ يعترفن أنهن في رحلة بحث عن زوج المستقبل، حيث تمثل نسبة الحالة العائلية عزباء نسبة 73.9% من مجموع عينة البحث ،حيث تعترف العاملات ذات الحالة العائلية (عزباء) أن التحرش أولا يبدأ بان المشتري أو عمال شحن الحصى يعرض عليهن النية في الزواج بهن، و ذلك عملا على كسب نوع من الثقة لديهن وحسن نية التقرب منهن إلا أنني لمست نوع من الوعي خاصة لدى اللواتي يفوق سنهن الثلاثين ، حيث اكتسبن نوع من الخبرة و يعتبرن الكلام عن الزواج مجرد خدعة عارية. أما العينة من المتزوجات فقد اعترفت متزوجة واحدة من مجموع ثمانية سيدات من عينة الدراسة، بأنها تعرضت لتحرش و مثلت نسبة 12.5 % صاحبة الاستمارة 29 من قصر "زاقلو" حيث أوضحت أنها لازمت الصمت وبررت ذلك قائلة: " لا استطيع لكي لا تحدث مشاكل لي ولا لأبنائي فالمجتمع لا يرحم " و هنا نسجل بعد أن كانت المرأة المتزوجة تحظى ببعض التقديس و عدم التجرؤ على حرمة رجل آخر ، شهد

المجتمع تغييرا في قيمه الاجتماعية و الدينية و بدأت تتحلل جزئيا ، خاصة إذا كان موقف التحرش يستغل ضعف و جهل والفقر الشديد للمرأة ويحتمي **ب ألا عدالـــة عادات و تقاليد المجتمع** التي بدلا من أن تكون حامية لها تصبح سكينا على رقبتها تلزمها الصمت المطبق .

الجدول رقم 24 : يبن إذا كانت محاولة التحرش تمنع العاملة من العمل .

هل محاولة التحرش تمنع الخروج للعمل	التكرار	النسبة
نعم	07	%15.2
لا	23	%69.6
بدون إجابة	07	%15.2
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 69.6 % من العاملات، لـــم يمـــنعهن وجـــود تحرشات في مواقع العمل أو التعـــرض شخصـــيا لـــذلك مـــن مواصـــلة العمـــل ونسبة15.2% من مجموع العاملات يمنعهن التحرش من مواصلة العمل و نســـبة 15.2 % من مجموع العاملات لا يملكن إجابة عن السؤال .

بررت العاملات عدم انقطاعهن عن العمل رغم الحديث عن موضوع التحـــرش في مواقع العمل ورغم أن بعضهن تعرضت شخصيا لذلك ، بررن بأنه لا مفر مـــن العمل بجمع الحصى، لان الحاجة أقوى من خطر التحرش بالإضافة أنهن مصرات عن العمل، و يعبرن عن ذلك أن المجتمع لا يمكنه تفهـــم وضـــعيتهن و حـــاجتهن الماسة للمال "والكلام ما عمر جوف " مثل ما صرحت عاملة بتحـــدي بمعنـــى أن كلام المجتمع لا يغني من جوع و عبرت إحدى العاملات التي لا يعيقها التحـــرش من العمل و هي غير متزوجة " انتشار خبر التحرش في القصـــر يـــؤدي بـــالأخوة

الذكور إلى محاولة إعاقة خروجنا لأنه كثر الكلام و أصبحت نظرة المجتمع لنا تشوبها الارتياب بل أصبحنا نتعرض للشتم و هذه تصرفات تأزمنا نفسيا إلا أنها لا تعيقنا عن العمل، لأنه يمنحنا الانطلاق في الفضاء المفتوح و يبعث في أنفسنا الارتياح و تعرفنا على نساء أخريات من قصور أخرى نتبادل في العمل الهم الواحد ، كما ان العمل منحنا القوة و الإصرار و الإحساس بالقدرة على الفعل و التغيير في بيوتنا وفي مقتنياتنا و حياتنا اليومية . أما العاملات الأخريات المعبرات بنعم فهن اعترفن أنهن توقفن عن العمل حتى تمر زوبعة الكلام عن التحرش و ما يحدث في مواقع العمل، ثم يعدن بمجرد نسيان المجتمع و أحيانا يخرجن خلسة من الأهل أو يعملن بصفة متقطعة حسب الحاجة القصوى للمال .

الجدول رقم 25 :يوضح ترتيب الأخطار في موقع العمل .

ترتيب الأخطار	التكرار	النسبة
تحرش	12	%26.1
لصوص	17	%37
تهريب	07	%15.2
حشرات سامة	02	%4.3
آخر	08	%17.4
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 37 % من مجموع العاملات يرتبن **اللصوص** بالخطر الأول في موقع العمل، ونسبة 26.1 % من مجموع العاملات يرتبن **التحرش** بالخطر الأول في موقع العمل و ترتب نسبة 17.4 % من العاملات بإجابة "**أخرى**" الخطر الأول كما ترتب نسبة15.2 % من مجموع العاملات،

جماعة التهريب بالخطر الأول ونسبة 4.3 % من مجمـــوع العـــاملات **الحشـــرات السامة** بالخطر الأول .

نلاحظ من خلال الجدولبأن التعرض للتحرش ليس هو الخطر الأكبر في مواقـــع العمل و هذا يؤكد ما جاء في الجدول رقم (24) ، وإنما الخطر الأكبر هو التعرض للسرقة، وقد تتساءل ماذا يسرق منهن ؟ **إن معظم العاملات تتم سرقة مجهـــودهن في العمل** و أحيانا يعدن إلى مواقع العمل و يجدن "العرمات" التي جمعنها قد اختفت وهذه بالنسبة للعاملات صدمة كبيرة جدا فمالكي الشاحنات يسرقن "عرمات" الحصى ليلا أو في منتصف النهار عند عودت العاملات إلى بيوتهن كما يحدث أنهن يتعاقدن مع المشتري على شحن عدة "عرمات" ، ثم يختفي المشتري ولا يعود و هـــذا مـــا عبرت عنه إحدى العاملات بمنطقة بوفادي حيث عملن لمدة شهر دون توقف صيفا و لم يحصلن على مقابل و كانت صدمة كبيرة لهن خاصة أنهن خططن لمردود ذلك الشهر من اجل تغطية تكاليف الدخول المدرسي و ثمن استهلاك الكهرباء إلا أنهـــن سرقن ولا يستطعن إثبات ذلك، أما اللواتي عبرت بإجابة "آخر" فكان خطر التقلبات الجوية و خاصة الريح وضربات الشمس تمثل خطرا أولي عليهن في مواقع العمل.

و اللواتي مثل لهن التحرش كخطر أولي هن اللواتي تعرضن شخصيا للتحرش حيث سبب لهن خوفا مزمن . و اللواتي مثل لهن المهربون خطر أولي ،اعترفن أنهن لـــم يتعرضن لهن شخصيا إلا أن قوافل السيارات المسرعة تثيـــر مخـــاوفهن، وأحيانـــا يعثرن على السلع المهربة مدفونة في مواقع العمل .

و اللواتي رتبن الحشرات السامة كخطر أولي ، عبرن أن الأفاعي يشـــكلن الخطـــر الأولي، أما الحشرات فيستطعن مواجهتها .

رابعا: العلاقات الاجتماعية والمهنية السائدة في محيط العمل.

1- العلاقات داخل المجموعة الواحدة

الجدول رقم 26 : يوضح صفة الذهاب إلى موقع العمل.

صفة الذهاب إلى العمل	التكرار	النسبة
فردية	06	%13
جماعية	40	%87
المجموعة	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 87 % من العاملات يذهبن لموقع العمل بصفة جماعية ونسبة 13 % من العاملات يذهبن بصفة فردية لموقع العمل . هذه النسب تعبر عن الصفة الاجتماعية التي أنتجها عمل جمع الحصى، كما لاحظت ميدانيا أن مجموعات العمل تكون كذلك مجموعة أسرية، حيث نجد بين العاملات علاقة قرابة كما سيتضح في الجدول رقم 27 و معظم المجموعات هن من أسرة واحدة ، و هذا ما يجعلهن يتجهن للعمل بصفة جماعية بالإضافة إلى شعورهن بالأمن والقوة مادمن جماعات و هذا ما عبرت عليه العاملات ، أما اللواتي يذهبن إلى العمل بصفة فردية ، فنسبتهن ضعيفة بالنسبة للمتجهات للعمل بصفة جماعية وهن العاملات اللواتي لا يعملن بصفة دائمة، فلم يستطعن تشكيل جماعة عمل ينتمين لها أثناء التوجه أو العودة أو في موقع النشاط فيمثلن العناصر الشاردة التي تبحث عن مجموعة ينقصها عنصر مساعد ينتمي إليها .

الجدول رقم 27 : يوضح العلاقة التي تربط أفراد مجموعة العمل.

علاقة الترابط	التكرار	النسبة
قرابة	23	%50
جيران	05	%10.9
أصدقاء	15	%32
آخر	03	%6.5
المجموع	46	%100

نقرأ من خلال الجدول أن 50% من العاملات تربطهن علاقة قرابة، و نسبة 32% من العاملات هن صديقات، ونسبة10.9% من العاملات تربطهن علاقة جيرة ، و نسبة 6.5% من العاملات تربطهن علاقة "أخرى" ، فيتضح أن القرابة هي السمة السائدة للعلاقة المتواجدة بين مجموعة العمل وتتمثل هذه القرابة في كونهن من أسرة واحدة. لاحظت في بعض المناطق مثل "بابا يدا في أولاد سعيد" و "تورسيت" بمنطقة تيميمون ومنطقة "زاقلو" ، بزاوية كنته ، و بزاوية "حينون بأولف" أن الأسرة بكاملها تخرج لممارسة النشاط ، أحيانا الأم و بناتها ، وأحيانا كل الأخوات الكبار والصغار ولاحظت أنهن ينتمين إلى أسر في حاجة ماسة للمال، من خلال شكل البيت ومقتنياته ، وكنت أركز خاصة على الإطلاع على المرافق الصحية فاستنتجت أن عمل الأسرة بكاملها يعد أكثر من ضرورة .

توفر الصداقة جوا من التعاون والحميمية بين العاملات وتنسج ذاكرة موحدة عن نشاط جمع الحصى، لذلك كانت نسبة علاقة الصداقة ترتب ثانيا بعد علاقة القرابة بين العاملات ولاحظت أن علاقة الصداقة تربط العاملات ذات الحالة العائلية "عزباء"، فهن متقاربات سنا ومارسن النشاط في نفس الموقع منذ البداية – كما تمثل الجيرة إحدى العلاقات الاجتماعية التي تحظى بالاحترام و هذا نابع من ثقافة

المجتمع بالإضافة إلى التماثل في المستوى المعيشي إذ يسكن نفس الحي، فتفضلن المرور على جارتهن للمرافقة إلى موقع العمل . أما نسبة 6.5% من الإجابة عن "آخر" فهن كما قلت العنصر الشارد الذي يمارس العمل بصفه متقطعة و لا يهم انتسابه القرابي لمجموعة العمل .

الجدول رقم 28 : يوضح كيف يقسم الدخل في حالة مرض إحدى أفراد مجموعة العمل.

كيف يقسم الدخل	التكرار	النسبة
كأنها حاضرة	21	%45.7
على من شاركن	21	%45.7
آخر	04	%8.7
المجموع	46	%100

من خلال الجدول نقرا بأن نسبة 45.7 % من عينة البحث، عبرت أن الدخل المتحصل عليه من بيع الحصى يقسم على أفراد مجموعة العمل و تحسب الغائبة بأنها حاضرة كما جاء في الجدول أعلاه. و بنفس النسبة الأولى 45.7 % من عينة البحث الدخل يقسم فقط على العاملات الحاضرات و اللواتي شاركن في عملية جمع الحصى . بمعنى العاملة تأخذ نصيب من المال مقابل حضور و عمل ، و عبرت نسبة 8.7% من العاملات على "آخر".

يتضح بأن اتجاه تقسيم الدخل على العاملات في حالة غياب احد أفراد مجموعة العمل يأخذ آراء مختلفة، فهناك من العاملات من ترى تقسيم الدخل يتم على أفراد المجموعة بما فيهن الغائبة و رأي آخر بنفس النسبة يختلف معه في طريقة التقسيم حيث تفضل صاحبات هذا الرأي أن يتم التقسيم فقط على من شاركن في العمل ، و هناك رأي ثالث وسط معبر عنه بنسبة 8.7 % و لمعرفة تفاصيل الآراء و ما

نوعية صلة العلاقة الرابطة بين كل رأي نتطرق للجدول التالي الذي يمثل العلاقة بين أفراد المجموعة و كيفية تقسيم الدخل في حالة مرض إحدى افراد مجموعة العمل .

الجدول 28أ : يوضح العلاقة بين علاقة أفراد مجموعة العمل و كيفية تقسيم الدخل في حالة مرض إحدى أفراد مجموعة العمل .

كيفية التقسيم / العلاقة الترابطية	حاضرة	مشاركين	اخر	المجموع
قرابة	10 % 43.4	10 % 43.4	03 %13	23 %100
جيران	02 % 40	03 % 60		05 %100
أصدقاء	09 %60	06 %40		15 %100
آخر		02 % 66.6	01 %33.33	03 %100
المجموع	21 %45.6	21 %45.6	04 %8.6	46 %100

من خلال الجدول يتأكد ما جاء في الجدول رقم28 ، تساوي رأيين مختلفين في النسب بنسبة 45.6%ورأي ثالث بينهما بنسبة 8.6% وعند القراءة التحليلية لهذه النسب نجد أن اللواتي تربطهن علاقة صداقة يوافقن على تقسيم الدخل على جميع أفراد مجموعة حتى و إن غابت إحدى أفرادها و ذلك بنسبة 60 % . اللواتي تربطهن علاقة قرابة يوافقن أن يتم التقسيم متساويا على كل أفراد مجموعة العمل حتى و إن غابت إحداهن بنسبة43.4 % و اللواتي تربطهن علاقة جيرة يوافقن على التقسيم في حالة غياب إحدى عضوات مجموعة العمل بنسبة 40% ذوات الرأي "الآخر" من خلال مقابلتي معهن قلن انه إذا كان الغياب لسبب المرض ، فكلنا

تتعرض للمرض، و بالتالي يتم التقسيم كأنها حاضرة و دون محاسبة إلا إذا طالت المدة وحددتها بمرة أو مرتين أما إذا كان الغياب لسبب تكاسل أو سبب عادي فهنا لا يتم التقسيم إلا على الحاضرات. في منطقة توريست رفضن تماما أن تأخذ الغائبة نصيب من الدخل حتى و إن كانت اقرب الأقرباء ،و لما تساءلت عن التفاصيل اتضح أنهن يعملن في مجموعات عمل ذات عدد نمطي و يتم تقسيم كمية العمل بالتساوي ، و إن غابت واحدة يحدث خللا في العمل و أحيانا تتوقف المجموعة عن العمل لاستحالة إتمامه إذا كانت المجموعة ذات العدد 2 . وتفاصيل التنميط العددي و تقسيم العمل تتمثل في ما يلي .

الجدول رقم 28ب*:يوضح تنميط العمل وتحديد الكمية.

في حالة الحضور			في حالة الغياب		
عدد مجموعة العمل	الكمية للعاملة الواحدة	مدة الانتهاء من العمل	عدد مجموعة العمل	الكمية	المدة
02	105 سطل	في يومين	01	/	يتوقف العمل
04	105 سطل	في يوم واحد	03	140 سطل	في يوم واحد
03	140 سطل	في يوم واحد	02	105 سطل	في يومين

من خلال التنميط الموجود في الجدول يتم فهم صاحبات الرأي "الآخر" لماذا يرفضن تقسيم الدخل على الغائبة من المجموعة فهنا القضية قضية عمل و نظام اجر ولا علاقة للصلة الاجتماعية .

من خلال الجدول 28أ اتضح أن صلة **الصداقة** كانت أقوى الصلات فيما بين أفراد مجموعة العمل ، فجمع الحصى كون علاقة اجتماعية أقوى من القرابة و الجيرة من خلال الجدول .

* - الجدول من إعداد الطالبة

الجدول رقم 29 : يوضح إذا يتم التبرع لمساعدة إحدى أفراد مجموعة العمل.

إذا كان يتم التبرع	التكرار	النسبة
نعم	24	%52.2
لا	12	%26.1
آخر	10	%21.7
المجموع	46	%100

من خلال الجدول أجابت 52.2% من العاملات أنهن يتبرعن لمساعدة إحدى عضوات مجموعة العمل ، ورفضت نسبة 26.1% من العاملات التبرع ، على أساس عائلتهن أحوج للدخل ،أما اللواتي أجبن بإجابة "أخرى" بنسبة21.7 % فقد حددن صفة التنازل عن الدخل بتصويب التبرع إلى السلف ، أي ليس لديهن مشكل في التنازل على محصول يوم من العمل على شكل "عرمة" حصى، أو نقود و لكن أن تضمن انه سيعاد لها ما قرضت ،وهذا راجع إلى الحاجة الماسة والفاقة التي عليها جامعات الحصى،فقيمة التبرع والمساعدة هنا أضعف بكثير أمام "الحاجة" وهذا طبيعي فحسب "**مازلو**"،يجب إشباع الحاجة الفردية حتى نستطيع الانتقال إلى قيمة اجتماعية أخرى،وعند جامعات الحصى إذا لم يتمكن من إشباع حاجتهن من محصول جهدهن لا يمكنهن الانتقال إلى التبرع إلا إذا كان على شكل سلفة ضمانا لاسترجاع قيمة عملهن.

الجدول رقم 30: يوضح فيما يستعمل التبرع.

فيما يستعمل التبرع	التكرار	النسبة
تجهيز نفسها	04	%8.7
تجهيز واحد من العائلة	02	%4.3
ترميم المنزل	05	%10.9
لمرضها	04	%8.7
أخر	20	%43.5
بدون إجابة	11	%23.9
المجموع	46	%100

نقرأ من خلال الجدول أن نسبة 43.5 % من العاملات يستعمل تبرعهن في اختيار "آخر" غير الاختيارات المعروضة بالجدول ، ونسبة 23.9% من العاملات بدون إجابة ، و تفاوتت النسب ، و بحجم قليل بالنسبة للاختيارات الأخرى ، فكانت نسبة 10.9% من اللواتي تبرعن لهن كن يستعملن عائد التبرع من اجل ترميم منزل إحدى عضوات مجموعة العمل و نسبة 8.7 % من التبرع كان للمساعدة في جمع جهاز إحدى العضوات ، و نفس النسبة من التبرع كانت تذهب للمساعدة في حالة المرض ، الملفت للانتباه أن نسبة اختيار "**آخر**" كان للتبرع من اجل بناء **المساجد** بالاسمنت المسلح ، ومرارا و تكرار كان بعض سكان القصر من **الرجال** يطلبن من العاملات التنازل عن بعض "العرمات" من اجل تسقيف بيوتهم ،و كنت تساءلت ما الصلة التي تربطهم بهولاء الرجال، فيعبرن بإمكانهم شراء الحصى، و لكن لمكانة بعضهم الاجتماعية في القصر يعتقد أن من واجب عاملات الحصى أن يساهمن في تغيير نمط سكنه الطوبي ، و هناك من يتبرعن له بحكم قرابته ، كما ساهمت عاملات الحصى أحيانا في إعادة تهيئة بعض الأزقة الضيقة المتهالكة .

الجدول رقم 31 : يوضح إذا كانت العاملات تتخاصمن فيما بينهن.

مدى تخاصم العاملات	التكرار	النسبة
نعم	28	%60.9
لا	18	%39.1
المجموع	46	%100

من خلال الجدول يبدو أن نسبة 60.9 % من العاملات يتخاصمن و نسبة 39.1 % من العاملات لا يتخاصمن ، أثناء ممارستهن جمع الحصى، و كما يبدو فالخصام في مواقع العمل شيء طبيعي كما عبرت العاملات، فهن متواجدات طوال اليوم في مكان واحد يتفاعلن مع بعضهن البعض و عبرن أن الخصام لا يتعدى أن يكون سوء تفاهم لا غير ،و عندما تساءلت في تفاصيل الخصام و أسبابه اجبن أنهن أحيانا يتخاصمن على تقسيم الأجر، فكل واحدة ترى أنها الأحق في قسم اكبر و لحل هذا الإشكال اهتدينا إلى نظام (الدالة) أو الدور بمعنى أن يجمعن سويا شحنة يوميا، وكل مرة تأخذ واحدة الثمن لوحدها لذلك كن يفضلن أن لا تكون المجموعة كبيرة حتى تستطيع أن تتحصل الواحدة منهن على الأجر مرتين في الأسبوع .

و قد يتخاصمن على وتيرة العمل،وعدم إتمام العمل في الوقت المحدد أو عدد جمع (الاسطل) المحددة لكل عاملة .

أما الخصام في المواقع بين مجموعات العمل فعادة يكون على الدخول في المجال الجغرافي للمجموعة و التي تكون قد حددته على الأرض أو بمباشرة الزحف إلى الأمام ، فمجالها يتحدد بالاتجاه ، لذلك ينتظمن في صف واحد و يبدأن العمل في نقطة بداية في اتجاه الأمام .

و قد يتخاصمن على المشتري نفسه و هذا في وقت كساد "عرمات" الحصى مما يؤدي أحيانا إلى هبوط في ثمنها .

أما اللواتي ذكرن أنهن لا يتخاصمن فعادة تكون مجموعة العمل متكونة من الأم و بناتها، و هنا تصبح الأم مركز المجموعة ، و لا يمكن الخصام معها تهذبا واحتراما،فالعامل الأخلاقي و التربوي يحول دون ذلك .

عموما يتم حل جل الخصام بطريقة عادية و بمرور الزمن و الانهماك في العمل و تبادل وسائل العمل فيما بينهن ... ،عموما كما عبرن لا يجب أن يمر على الخصام أكثر من ثلاث أيام ، فالبعد الديني عند العاملات حاضر لأنه أحيانا يتخذن مبدأ (الدنيا فايتة) حسب قولهن .

الجدول رقم 32 : كيف تفضل العاملات حجم مجموعة العمل.

حجم مجموعة العمل	التكرار	النسبة
كبير	06	%13
صغير	32	%69.6
آخر	08	%17.4
المجموع	46	%100

يتضح عبر الجدول أن نسبة 69.6 % من العاملات يفضلن أن تكون حجم مجموعة العمل صغير ونسبة 17% لهن رأي "آخر" و نسبة 13% من العاملات يفضلن أن يكون الحجم كبير و لما تساءلت عن سبب تفضيل الحجم الصغير ، و ما هو عدد العاملات في الحجمين (الصغير والكبير) من مجموعة العمل، حيث أجبن: تتكون مجموعة العمل الصغيرة من عاملتين إلى أربع عاملات فقط. ونادرا تتكون المجموعة من ثلاثة عاملات ، و يفضلن هذا العمل اللواتي يعملن بنظام **الدالة** في الحصول على الأجر مرتين في الأسبوع، ويفضلن هذا العدد اللواتي يعملن بنظام تقسيم كميات "الاسطل" التي يتم جمعها في اليوم الواحد و قد أوضحت ذلك في

الجدول (28ب) الملحق بالجدول 28 و الذي يوضح نظام العمل بالكمية فيقسمن الكمية تقسيما متعادلا و هي الكمية المطلوبة تماما لشحنة من الحصى .

أما اللواتي يفضلن حجم مجموعة العمل كبير حيث عدد العاملات فيه أكثر من أربع عاملات فيبررن أنهن يستطعن أن يملان في اليوم شحنتين أو أكثر من الحصى ويتم تقسيم الدخل يوميا فيكون الأجر يومي.

أما اللواتي عبرن برأي "آخر" فهن العناصر التي تمارس جمع الحصى بصفة متقطعة و ليس لديهن مجموعة عمل ثابتة ينتمين إليها وهي العناصر التي تعمل بصفة غير منتظمة.

الجدول رقم 33 : إذا كان قرار الخروج للعمل يعود لإحدى العضوات في المجموعة.

قرار الخروج لإحدى العضوات	التكرار	النسبة
نعم	25	%52.2
لا	21	%45.7
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 52.2 % اجبن ب "نعم" و نسبة 45.1% اجبن ب "لا" قراءة للإحصاءات من خلال الجدول يبدو أن مجموعة العمل لديها **عضوه** متميزة تحدد لهن وقت الانطلاق نحو موقع العمل والرجوع منه ، كما يبدو من خلال الجدول كذلك أن مجموعة مهمة ليس لديهن من يحدد توقيت الخروج للعمل ويتم الخروج بصفة تلقائية من أنفسهن. و لمعرفة خصائص العضوة التي تحدد وقت الخروج . انظر الجدول التالي :

الجدول رقم 34 : يوضح من من العضوات لها قرار الخروج للعمل.

العضوات	التكرار	النسبة
الأكبر سنا	30	%65.2
الأعرف بالوقت المناسب	04	%8.7
الأكثر احتياجا للمال	03	%6.5
آخر	09	%19.6
المجموع	46	%100

من خلال الجدول يتضح أن العضوة الأكبر سنا في المجموعة هـــي المتزعمـــة و المقررة لوقت بدأ وانتهاء العمل بنسبة 65.2% رغم وجود الأعرف بالوقت و التي لم تحظى في عينة الدراسة إلا بنسبة 8.7 % أما الأكثر احتياجا للمال فهي لا تقرر إلا نادرا و بنسبة 6.5 % . بينما نجد نسبة 19.6 % من العاملات اجـــبن انـــه لا يوجد قرار لأحد ، فقد تعودن على التوقيت الشتوي و الصيفي و أصبحن يعرفنه من تلقاء أنفسن ، و تعملن به بصفة روتينية دون تنبيه من أحد وبما أن معظم مجموعـــة العمل تربطهن قرابة أو جيرة، فما أن تدب الحركة في الصباح الباكر إلا و يســـتعد الجميع و يكون آذان الفجر هو مؤشر بدء الاستعداد للخروج أما توقيت العودة فهـــذا يرجع إلى مؤشر شدة الحرارة صيفا و بداية الغروب شتاءا .

نستنتج أن العضوة الأكبر سنا مازالت تحظى بالاحترام و الأخذ برأيها في التحـــرك لموقع العمل و للعودة منه ،استنادا للعادات و التقاليد التي مازال فيها الأكبـــر ســـنا يحتفظ بمكانته حتى في مجموعة المتواجدة في مواقع جمع الحصى.

2- :**العلاقات خارج مجموعة العمل**

الجدول رقم 35 : يوضح إذا ما يتم التفاوض على سعر الحصى.

إمكانية التفاوض على السعر	التكرار	النسبة
نعم	36	%78.3
لا	10	%21.7
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 78.3% يتم فيها التفاوض على السعر فيما بين مجموعة العمل للاتفاق على السعر قبل التفاوض مع المشتري نفسه. و عبرت نسبة 21.7% من العاملات أنهن لا يتفاوضن في السعر ومشتري الحصى يعرف السعر من قبل كونه يتعامل مع غيرهن في القصور الأخرى. يستنتج من خلال الجدول انه رغم تفاوض المجموعة فيما بينهن إلا انه في الأخير يخضعن للسعر المعمول به. في بقية المواقع المتواجدة عبر القصور الأخرى و هذا ما يوضحه الجدول التالي.

الجدول رقم 35 أ : يوضح محل الاتفاق على السعر.

محل اتفاق السعر	التكرار	النسبة
اتفاق أفراد المجموعة	01	%2.2
اتفاق عاملات الموقع	17	%37
سعر عموم القصور	18	%60.9
المجموع	46	%100

تتفق العاملات مع المشتري على سعر عموم القصور بنسبة 60.9%، وتتفق مع المشتري بنسبة 37% على السعر الذي اتفقت عليه كل المجموعات المتواجدة في موقع العمل، و تتفق مع المشتري بنسبة 22% على السعر الذي اتفقت عليه أفراد

المجموعة الواحدة . يتضح من خلال هذه الأرقام أن اتفاق أفراد مجموعة العمل ليس له أي أهمية عندما يتعلق الأمر بسعر الشحنة، فالأهمية تعود إلى السعر المتعارف عليه في عموم القصر أو عموم العاملات الموجودات في موقع العمل ، فعندما يتعلق الأمر بالسعر تخضع الأقلية لرأي الأغلبية و لا يمكن الزيادة أو النقصان ، فتذوب المجموعة الصغيرة في المجموع العام و تخضع له في ديمقراطية تامة دون رفض حتى وان كان هناك عدم رضا من طرف بعض المجموعات الصغيرة.

الجدول رقم 35 ب : يوضح على ماذا يتم التفاوض ؟

على ماذا يتم التفاوض ؟	التكرار	النسبة
على الشحنة	43	%93.5
على مجموع العرمات	02	%4.3
على العرمة الواحدة	01	%2.2
المجموع	46	%100

يتضح من الجدول على أن التفاوض يتم على الشكل النهائي من العمل وهو ملء سيارة الشحن فالتفاوض على الشحنة هو السائد بنسبة 93.5% من مجموع التفاوض الذي يتم فيما بين العاملات ومشتري الحصى، ويتم تحديد حجم الشحنة إما بخطوط محددة على سيارة الشحن أو بعدد "الاسطل" كما هو الحال في منطقة تورسيت .

كما يتضح من خلال الجدول أنه نادرا ما تتم المفاوضة ما بين العاملات و المشتري على "العرمات" في موقع العمل فيتم الاتفاق على مجموع "العرمات" بنسبة 4.3 % وعلى "العرمة" الواحدة بنسبة 2.2% و "العرمة" الواحدة هذه تسمى "بعرمة الفياج" كما ذكرت سابقا . فالمشتري هنا لا يجازف بالاتفاق مع العاملات على "العرمات" الموجودة على الأرض وإنما يتفق معهن على ملء الشاحنة، كما

أن الاتفاق لا يتم على نوعية الحصى الذي يشمل عدة أنواع فمن حيث الشكل حسب العاملات هناك نوعين

- الرقيق السمك و صغير الحجم يحتاج إلى وقت أطول و جهد أكبر من اجل جمع شحنة سيارة، وهو الذي يحتاج إليه المشترون ويطلبونه بكثرة .
- غليظ السمك وكبير الحجم ، سهل الجمع إلا أن الطلب عليه قليل .

أما من حيث اللون فهناك كذلك لونان .

- حصى أزرق يميل إلى السواد الطلب عليه كثير .
- حصى حمراء ممزوجة بالطين يرفضها المشتري ولا يشتريها إلا نادرا و تضطر العاملات إلى خفض سعرها حتى يتم بيعها .

فيتضح أن المشتري هو الذي يفرض شروطه على العاملات ، رغم زهد الثمن الذي يقدمه في المقابل.

الجدول رقم 36 : يوضح صفة المتفاوضة مع مشتري الحصى .

صفة المتفاوضة	التكرار	النسبة
الأكبر سنا	07	%15.2
الأشطر في التفاوض	37	%80.4
آخر	02	%4.3
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن80.4% من المتفاوضات يتصفن بالقدرة على التفاوض والمعبر عنها في الجدول ب "الأشطر في التفاوض" ، ومثلت صفة الأكبر سنا نسبة 15.2 % وصفة أخرى بنسبة 4.3 % .

وهنا نلاحظ عكس ما جاء في الجدول (34) أين كانت خاصية الأكبر سنا لها اعتبار، ففي موقف التفاوض لم يعد هناك اعتبار للسن ، فالأمر يتعلق بمن تستطيع

أن تحصل على سعر مرضي يكافئ الجهد المبذول .،فالتفكير هنا تفكير عملي وبرغماتي وليس ثقافي حسب العادات والتقاليد حيث يعود الاعتبار للأكبر سنا.

الجدول رقم 37 : يوضح كيفية تفضيل الأجر.

كيفية تفضيل المقابل	التكرار	النسبة
نقدا	39	%84.8
آخر	07	%15.2
المجموع	46	%100

يبين الجدول أن نسبة 84.8% من العاملات يفضلن الأجر نقدا، ونسبة 15.2% فقط يفضلن أن يكون الأجر على شكل "آخر"، فمعظم العاملات يرفضن أن يكون أجرهن غير النقد. فلقد عبرن في مقابلتي لهن أن النقود تمنحهن الحرية في أن يشترين ما يردن ، وما يعرفن أنهن في حاجة إليه ، فبعض العاملات ذكرن أنهن كن يعملن في البيوت ، وفي آخر النهار تتفضل عليهن صاحبة البيت بقليل من علب للمعجنات أو بعض الخضروات ، ولا تستطيع المرأة صاحبة البيت بأن تتفهم بأن احتياجاتهن مختلفة ومتعددة ، وأن طلبات الحياة اليومية لم تعد تعتمد فقط على سد الرمق ، بالإضافة أن الأجر الذي كن يحصلن عليه كمقابل ليوم عمل، لا يكافئ الجهد المبذول في العمل ، لذلك الآن يحرصن كل الحرص أن لا يكون المقابل إلا نقدا.

عبرت الصغيرات في السن من العاملات أن طلباتهن لم تعد مقتصرة على ما يأكلن فقط، فلهن رغباتهن الخاصة والتي تتماشى وسنهن ، فيرغبن أن يشمل التغيير حياتهن اليومية ونوعية المسكن ومقتنياته، فتحسن مستواهن التعليمي و احتكاكهن بغيرهن من العاملات في موقع العمل جعلهن يتطلعن إلى أكثر من سد الرمق .

بينما العاملات اللواتي عبرن أنهن بإمكانهن أن يقبلن الأجر على شكل آخر غير النقد فهن العاملات اللواتي كن يقبلن مقايضة شحنات الحصى،وذلك بأن يتم تحويل بعض الشحنات إلى مقر سكناهن، أو مقايضة بعض الشحنات بمستلزمات البناء الأخرى من أسمنت أو أسلاك حديدية ...

لأن بهذه الطريقة استطاعت بعض العاملات أن يساهمن في تغيير نمط مسكنهم من النمط الطوبي إلى النمط الإسمنتي .

الجدول رقم38: يوضح إذا كانت عاملة الحصى راضية على السعر الذي تتحصل عليه.

إذا كانت العاملة راضية	التكرار	النسبة
نعم	34	%73.9
لا	16	%34.8
المجموع	46	%100

يتضح بأن نسبة 73.9% من العاملات راضيات على الدخل الذي تحصلن عليه من عملهن بجمع الحصى ،و نسبة 26.1% من العاملات لا يعجبنهم ما يحصلن عليه من دخل من العمل بجمع الحصى، لأنه عمل صعب ويؤدى في ظروف بيئية ومناخية صعبة وفي آخر الأمر لا يتعدى سعر الشحنة الواحدة من الحصى مابين 1100 دج – 1200 دج وفي حالات شح الحصى قد يصل سعر الشحنة الواحدة إلى 1500دج وقد تستطيع العاملة في أحسن الأحوال ولمدة شهر متواصل من العمل على ما يقارب 9600دج ، وهنا أركز على أحسن الأحوال التي تحدث إلا نادرا و إن حدثت في شهر لا يمكنها أن تتكرر في شهر ثاني نظرا لصعوبة مواصلة عمل شاق مثل جمع الحصى بنفس الوتيرة ، وهذا نظرا لعدم حصولهن على تغذية كاملة و في ظروف مناخية صعبة حيث أكدت إحدى العاملات ذات

مستوى جامعي أن هذا النوع من العمل تتجمع فيه صفتان لا يمكن لإنسان أن يواصل العمل بهما بصفة طبيعية "**سوء التغذية والعمل الشاق**" .

وتضيف"أن المرأة عندما تنهي عملها، وتتوجه إلى بيتها تتناول غذاء بسيط جدا لسد جوعها خالي من اللحوم والحليب والفيتامينات مما يؤدي إلى تدهور صحتها وظهور بعض الأمراض الخطيرة....، وقد تأكل أثناء ممارستها لعملها قليلا من التمر والماء وأحيانا تبدأ العمل وتنهيه دون أن تأكل شيئا" كما أوضحت سابقا أنظر الجدول رقم 19ا، من هنا هي ترى أن الدخل الذي تتحصل عليه العاملة من جمعها للحصى ليس عادلا خاصة بعد أن أصبح الموقع بعيدا عن القصر والمسافة المؤدية إليه خالية من البنايات لتلجأ إليها أثناء تقلبات المناخ .

أما اللواتي كن راضيات ونسبتهن عالية ، يرجع رضاهن حسب ما قلن إلى عدم وجود بديل وهن مضطرات لقبول أي دخل أحسن من ألا شيئ .

خامسا: الوسائل والمعدات وإجراءات العمل.

الجدول رقم 39 : يوضح ملكية أدوات العمل.

ملكية أدوات العمل	التكرار	النسبة
من صنع العاملة	32	%69.6
يشترينها	14	%30.4
المجموع	46	%100

نقرأ من خلال الجدول أن نسبة 69.6% من الأدوات التي كانت تستعملها جامعات الحصى كانت تصنعها بأنفسهن أو تستعملن بقايا الأواني المنزلية أو بعض بقايا مخلفات محلات التلحيم فالأدوات المستعملة أدوات بدائية وهي عبارة "عن الزوانة للكنس" ويفضلن زوانة النخلة "أحرطان" أو "أغمو" أو "تقازة" لأنها "زوانة" متوسطة السمك ولا يعملن "بزوانة تلمسو" لضعفها وعدم تحملها لعملية كنس الحصى ولا

يحبذن "زوانة "تقربوش" لغلظها الشديد فتعيق عملية المسك بها عند إجراءات الكنس ، كما يتم صنع غربال من بقايا الأواني المنزلية بثقبها عدة ثقوب ويستعملن "الشقمونة" للحفر على الحصى، مع الوقت بدأت تتغير قليلا أدوات الكنس والجمع والغربلة وأصبحن يشترين بعض أدوات العمل، وهذا ما عبرت عنه نسبة 26.1% من العاملات من خلال الجدول ، وسأوضح لاحقا وظيفة كل أداة في عملية جمع الحصى ، وذلك من خلال سؤال الاستمارة رقم 56 الذي يوضح خطوات وإجراءات جمع الحصى .

الجدول رقم 40 : يوضح إذا كانت العاملات تحددن كمية العمل لليوم الواحد.

تحديد الكمية لليوم الواحد	التكرار	النسبة
نعم	14	%30.4
لا	32	%69.6
المجموع	46	%100

من خلال الجدول يبدو أن 69.6% لا يحددن كمية العمل التي يجب إنجازها و 30.4% من العاملات يخططن للكمية التي يجب الوصول إليها في اليوم ، فجل العاملات يذهبن إلى مواقع العمل دون خطة مسبقة و لا يحددن أية كمية مسبقا ، حيث تختلف كميات العمل من موقع إلى آخر ومن موسم إلى آخر، أما بالنسبة إلى الكمية حسب الموقع فترتبط بمدى وجود الحصى على سطح الأرض فكلما كن الحصى على وجه الأرض كلما سهلت عملية الكنس وهذه الخاصية تتوفر في المواقع البكر من "الرق" التي لم يتم فيها أية عملية جمع فهنا العاملات يجمعن كميات كبيرة من الحصى ، وعندما تبدأ طبقات "الرق" تتعرى نتيجة استنزافها بعملية الكنس والجمع يتم حفر على الحصى عميقا للوصول إليه ويتطلب بذل مزيدا من

الجهد للحصول على بعض "العرمات" وهذا ما أوضحته بعض العـــاملات بمنطقـــة زاوية "حينون" حيث يضطررن إلى الحفر في الأودية بالمعاول و الأدوات الحـــادة من أجل الوصول إلى الحصى ، بعد أن تمت تعرية مواقع العمل من طبقاتها العليـــا وفي ما يلي توضيح لإجراءات العمل والأدوات المستعملة في جمع الحصى ســـابقا وحاليا وقد اعتمدت في التوصيف على الاستمارة رقم 6 والتي صـــاحبتها جامعيـــة مارست جمع الحصى طويلا منذ طفولتها حيث كانت ترافق أمها إلى موقع العمـــل إلى أن مارست العمل بنفسها .

- **كيفية جمع الحصى في السابق** : يتم جمع مجموعات صغيرة من الحصى الموجودة على سطع الارض بقطع معدنية صغيرة أو بكنسه ب"الزوانة" وتشكيله على شكل " كمشات" او " "عرمات" أو "ثروك" وهي كلهـــا أســـماء للكميـــات الصـــغيرة المجمعة من الحصى ، بعد ذلك تتم غربلت هذه "العريمات" ، ثم تجميعا في شكل "عرمات" كبيرة الحجم قد تتطلب عملية شحن سيارة ، مـــن ثـــلاث إلـــى أربـــع "عرمات" وفي بعض المناطق يتم تجميع ثلاث "عرمات" ودكهـــا فـــي "عرمـــة" واحدة تسمى ب "عرمة الفياج" ذات الحجم الكبير ويبلغ محيطها أربعـــين قـــدم ، وذلك لتسهيل حراستها وتجنب عملية احتيال المشتري .

- **كيفية جمع الحصى حاليا**_: تتم عملية الحفر في مكان واحد أحيانا يصل العمـــق إلى واحد متر وعرض أثنين متر في بعض المناطق حسب شهادة عاملات الحصى في " زاوية حينون في أولف " و " بابا يدا بمنطقة أولاد سعيد" ، ثم ينصب الغربـــال الذي أصبحت العاملات تشترينه وهو عبارة عن مربـــع بثلاثـــة أرجـــل، فينصـــب الغربال وتتم عملية التصفية بالرفش لتتم في ما بعد إبعـــاد الرمـــال عـــن" العرمـــة "الضخمة الحجم. بالنسبة للكمية حسب الموسم ، ففي فصل الصيف ونتيجـــة لشـــدة الحرارة تتم عملية الكنس والتجميع الأولي على شكل "عريمات " في يـــوم واحـــد ،

وفي اليوم الثاني تتم عملية الغربلة وتجميع "العرمات" الكبيرة ، أما في فصل الشتاء فإجراءات العمل تتم كلها في يوم واحد نظرا لطول ساعات العمل وذلك لملائمة هدا الفصل للعمل .

بالنسبة للعاملات اللواتي أجبن أنهن يحددن الكمية مسبقا فهن عاملات الحصى بمنطقة " تورسيت" اللواتي يحددن نظام عمل خاص وكميات محددة ومجموعة عمل محددة العدد وقد ذكرت ذلك في الجدول الملحق رقم 28ب الملحق بالجدول رقم 28.

الجدول رقم 41 : يوضح من يقوم بعملية شحن الحصى ؟

عملية شحن الحصى	التكرار	النسبة
العاملات	12	%26.1
عمال	34	%73.4
المجموع	46	%100

يتضح من خلال الجدول أن عملية شحن الحصى يقوم بها عمال رجال ، بنسبة 73.4 % وتقوم العاملات بشحن الحصى بنسبة 26.1 % ، وعملية شحن الحصى بواسطة العاملات تتم في منطقة " زاقلو" بزاوية كنته . وأدوات الشحن المستعملة من طرف العمال هي الرفش وتستعمل العاملات أدواتهن التقليدية والتي هي عبارة عن صحون حديدية كبيرة تسمى في قصور أدرار " ماعون"* ، وذلك في عملية تسلسلية ، فتجلس إحدى العاملات على الركب تملئ الصحن لتأخذه إحدى العاملات الواقفات وترمي حمولته داخل سيارة الشحن ،ليتم تحويله إلى ورشات العمل،فتبنى به آلاف المشاريع على **عاتق عاملات منسيات**.

* - الماعون، وهو الصحن الكبيرة المصنوع من الخشب ويسمى قصعة كما يصنع من الحديد أو الخزف، ويستطيع أن يأكل منه من 8إلى 10 أفراد ويستعمل في منطقة أدرار للتقديم فيه الوجبات ،للضيوف في المناسبات الدينية و الاجتماعية ، فيأكلون على الأرض في شكل دائري تسمى "بالقعدة" انظر الملحق رقم05.

خاتمة

خاتمة

لمست ميدانيا أن الحديث عن العمل بجمع الحصى حديث فيه نوع من التحفظ كونه دلالة عن الحاجة الماسة و الترتيب الاجتمـــاعي الأدنـــى ، و تـــرفض كثيـــر مـــن الناشطات بجمع الحصى الحديث عن عملهـــن ، و يرفضـــن إجـــراء المقـــابلات و يرفضن بشدة تطبيق الاستمارة ، وإن اعترفن بممارسة العمل، هذا بالنسبة للانطباع العام . أما الاستنتاجات التي خرجت بها من هذه الدراسة فهي كالتالي :

- تمارس العمل كل الفئات العمرية من النساء و تراوحت في الدراسة من سن 15 سنة إلى غاية 60 سنة .
- تمارس كل الحالات العائلية (عزباء،متزوجة،ارملة،مطلقة)من النساء العمل ، و عينة الدراسة مثلت فيها الحالة العائلية عزباء حـــوالي 73.9 % ، و لاحظـــت تأخر سن الزواج في صفوفهن .
- لاحظت أن ممارسات العمل بالحصى يحملـــن مســـتويات علميـــة متفاوتـــة ، تراوحت من منعدمات المستوى إلى الجامعيات فمؤشر التعليم ليس له اعتبار في عمل جمع الحصى .
- ممارسة العمل امتدت سنوات فهناك من مارسن العمل بصفة متقطعـــة حســـب الحاجة و حسب ما يسمح به نظام الوقت و المتمدرسات كن يمارسن العمل فـــي مواسم العطل فقط .
- اختيار العمل بجمع الحصى مارسته المرأة الساكنة بالقصور و ذلك نتيجة لعدم وجود نشاط غيره رغم الطابع الزراعي لهذه القصور و المحاصـــيل الزراعيـــة المنتجة لا ترقى أن تكون محاصيل غذائية تجارية توفر للمرأة دخلا قار .
- تعددت أسباب ممارسة العمل بجمع الحصى و صنف عـــدم وجـــود أي دخـــل للأسرة السبب الرئيسي ، كما ضغطت الأسباب السوسيو ثقافية علـــى المـــرأة

العاملة بجمع الحصى و شكل الاستعداد للزواج و تحضـــير تجهيـــزات خاصـــة حسب المعايير الاجتماعية ضغطا إضافي على الفتيـــات العـــاملات بالحصـــى وأمهاتهن .

- لقد سببت الظروف المناخية عائقا كبير على ممارسات العمل بالحصـــى ، كمـــا سببت لهن أوضاع صحية متفاوتة تراوحت مابين الصداع المزمن والإرهـــاق وفقر الدم ...ووصلت إلى أقصاها بموت عاملة في التسعينات من القرن الماضي بمنطقة بودة ونظرا لفقرهن كن يلجأن في غالب الحـــالات للمعالجـــة بـــالطرق التقليدية ، مما سبب في تدهور حاد على مستوى صحتهن وما زاد الأمر ســـوءا ،نوعية التغذية التي يعتمدن عليها يوميا والخالية من البروتينات والفيتامينات .
- نظرا لنائية بعض مواقع العمل هناك من تعرضن لتحرشات متفاوتـــة وصـــادفن أخطار متعددة تمثلت في سرقة ما يجمعنه من حصى، كماتعرضـــن للحيوانـــات الشاردة كالكلاب و الذئاب .
- لقد أنتج العمل بجمع الحصى علاقات اجتماعية متينة فيما بين العاملات ومكنهن من التواصل مع عاملات من القصور المجاورة .
- تعمل العاملات في جمع الحصى في مواقع العمل في مجموعات عمل صـــغيرة لا تتعدى في الغالب أربع أفراد ، تربطهن علاقات قرابة أو جيرة أو صـــداقة ، أعاد العمل ترتيب هذه العلاقة حسب الموقف فبالنسبة لكبيرات السن تتولى شحذ الهمم ، وفك الخلافات ، وتقديم النصح ، أما في موقف التفاوض مـــع مشـــتري الحصى فتصبح العبرة من " تملك خصائص التفاوض، من منـــاورة وصـــبر و جرأة في طرح الاقتراحات" .
- لم يكن سعر شحنات الحصى يتناسب والعمل المبذول في عملية الجمع و الشحن حيث تراوح الثمن من 1100 دج و 1200 دج وفي أحسن الأحوال 1500 دج.

- لم تكن الأدوات المستعملة في إجراءات العمل تتناسب ونوع العمل ، حيث تمثلت في أدوات ووسائل بدائية للغاية تعيق وتيرة العمل وتسبب مضاعفات وآثار على أيادي وأعين العاملات ، كما أثرت هذه الأدوات على كمية العمـــل واســـتغراق وقت أطول في الانجاز.
- لقد أكدت العاملات في السؤال المفتوح الذي ختمت به أسئلة الاستمارة، أن العمل بجمع الحصى أحدث تغييرا كبيرا على كل الأصعدة ،حيث استطعن بالعمـــل أن يحسن مستواهن المعيشي ويتم الاستغناء عن استغلالهن كخادمات في البيـــوت ، حيث استرجعن كرامتهن المهدورة ،استطعن بالعمل في جمع الحصـــى حســـب أرائهن أن يقمن بترميمات في بيوتهن ويشيدن بعض المرافق الصحية الضرورية ويقمن باقتناء بعض الوسائل الضرورية كالمراوح والتلفزيون .....
- كما ساهمن كثيرا في مساعدة الأهل في مواجهة فـــواتير الـــدخول المدرســـي ومواسم الأعياد وفواتير الكهرباء والغذاء والدواء .

كما استطعن أن يشترين مقتنيات خاصة، وباعتراف العاملات أنفسهن استطعن شراء بعض القطع الذهبية ، كما توصلن إلى تجهيز أنفسهن ، وهناك من اعترفـــت أنهـــا استطاعت أن تدخر مبلغ مالي .

كما اعترفن أن عملهن بجمع الحصى مكـــنهن مـــن أداء الواجبـــات الاجتماعيـــة , كالتهادي و التحميد أو التبريك أو "يكتب السلامة وعقوبة لمجيه" وكلهـــا مناســـبات اجتماعية ضاغطة على المرأة بأدرار.

إلا انه رغم كل هذه الإيجابيات التي تحصلن عليها إلا أنهن اعترفن ، أنهـــن فقـــدن الصحة ، وأعاد ترتيب العلاقة بينهن وبين الرجل بعدما كنافي "حماها ودراها" كمـــا قلنا أصبحن في حماية أنفسهن و"درا" عملهن .

كنت اعتقد من خلال اختياري لموضوع عمل المرأة في جمع الحصى ، أني ســـأقدم بحثا علميا جديدا أتحصل من خلاله على شهادة علمية ، وجدتني في نهاية رســـالتي أقدم: "**مأساة نساء،عاملات منسيات**" لأحصل بها على شهادة علمية . فعمل الحصى عمل شاق جدا لا يمارسه من الرجال إلا من ضاقت به السبل واستعف ، أن تمارسه المرأة في ظروف طبيعية صعبة و بأدوات بدائية و بأجر زهيد هي **فضيحة مجتمع** يمارس التكتم عن هذا العمل بالقول "انه لم يعد هناك من تمارسه" ، أثنـــاء زيـــارتي الميدانية خلال سنتين ابتدءا من الموسمين 2012/2011 و2013/2012، قابلـــت عائدات من العمل للتو ، و آثار الغبار تغمر العينين و المناخير و أياد خشنة فقـــدت ملامحها ، دخلت بيوتهن ، ووقفت على نوعيتها و مقتنياتها ، و نوعية الأكل الـــذي تتقوت به عاملات الحصى من اجل البقاء على قيد الحياة . أؤكد انه مازالت هنـــاك نساء يمارسن العمل في مناطق قصر قدور و تتركوك ، أولاد ســـعيد ، توريســـت ،أولف الكبير،اينر، تمقطن , تقراف , زاوية حينون و زاوية مولاي هيبـــة , زاويـــة بلال ،وواد اسروان بين أولف وتمقطن , زاقلو و أظوى ... القائمة تطول .

قائمة المراجع

القران الكريم

الكتب:

1. ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، (تحقيق طلال حرب)، ط4، دار الكتب العلمية بيروت،2007.

2. ابن خلدون عبد الرحمان، **المقدمة**، تحقيق حجر عاصي، دار مكتبة الهلال ،بيروت 1991.

3. ابن منظور ، **لسان العرب** ،دار بيروت للطباعة والنشر، ب ب، ب ت.

4. اتزيوني ايمتاي،**ادارة المنظمات الحديثة**، تر:توفيق أشرف حسونة، مكتبة الأنغلو المصرية، مصر،1978.

5. أميمة أبو بكر ، شريين شكري، **المرأة والجندر** ، دار الفكر، ب ب،2002.

6. بن أشنهوا عبد اللطيف،**تكون التخلف في الجزائر**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ب ب، 1979.

7. بيار بونت ، ميشال إيزار،**معجم الاثنولوجيا والأنتروبولوجيا**،تر:مصباح الصمد، المعهد العالي العربي للترجمة ، ب ب ،2006.

8. التائب عائشة،**النوع وعلم اجتماع العمل** ،منظمة المرأة العربية، ب ب ،2011.

9. الجمعة علي بن محمد،**معجم المصطلحات الاقتصادية والاسلامية**، مكتبة العبيكات،ب ب، ب ت.

10. جورج فريدمان ، بيار نافيل ،**رسالة في سوسيولوجيا العمل**،ج1، تر:يولاند عمانويل منشورات عويدات ، بيروت، ب ت.

11. حوتية محمد الصالح، **توات والأزواد**، ج1،دار الكتاب العربي،ب ب،2007.

12. دار الشروق،**المنجد الأبجدي**، دار الشروق، لبنان، ب ت.

13. دليلو فضيل و آخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

14. دويدري رجاء وحيد، **البحث العلمي**، دار الفكر،2000.

15. ر. بودون، ف. بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر: سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ب ت.

16. رمضان سيد محمود، **الوسيط في شرح قانون العمل** ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع الأردن،2004.

17. الصحاف حبيب، **معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين**، مكتبة لبنان ،ب ب ب ت.

18. صيام شحاته، **النظرية الاجتماعية من المراحل الكلاسيكة الى ما بعد الحداثة**، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر،2009.

19. الضب عبد الرحمان، **دليل ولاية أدرار**، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية،أدرار، 2000.

20. عبد الغني عماد، **البحث في علم الاجتماع** ، دار الطليعة، بيروت،2007.

21. عثمان حسن عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب، الجزائر،1998.

22. عسكر علي، العريان جعفر يعقوب،**السلوك البشري في مجالات العمل**، منشورات دات السلاسل، الكويت،1982.

23. فرج الله صلاح ديب، ونبيلة برير، **المرأة العربية والانتاج**، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

24. فوال صلاح مصطفى،**مناهج البحث في العلوم الاجتماعية** ،مكتبة غريب ، القاهرة، ب ت.

25. فوال صلاح مصطفى،**مناهج البحث في العلوم الاجتماعية** ،مكتبة غريب ، القاهرة، ب ت.

26. قرفي عبد الحميد، **الادرة الجزائرية "مقارنة سوسيولوجية"** دار الفجر للنشر والتوزيع، ج1، ب ب، ب ت.

27. لابورت فيليب تولراجان، فارنييه بيار، **اثنولوجيا الانتروبولوجيا**،تر:مصباح الصمد مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ب ب،2004.

28. محمد طيب بن الحاج عبد الرحيم، **القول البسيط في أخبار تمنطيط**، تحقيق فرج محمود فرج،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ت.

29. محمد علي محمد، **المفكرون الاجتماعيون**، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.

30. مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،**دليل المستثمر**،مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،أدرار، ب ت.

31. معن خليل عمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر** ، دار الشروق، عمان،2000.

32. المغربي الكامل محمد،**أساليب البحث العلمي** ، الدار العلمية الدولية،ب ب، 2002.

33. مقدم مبروك، **الأنماط الانتاجية التقليدية في القصور التواتية**، ج5، دار هومة للطباعة والنشر، ب ب،2008.

34. مقدم مبروك، **مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي**،ج1، دار هومة، ب ب، ب ت.

35. مكتب العمل الدولي،**الخلاص من الفقر**، مكتب العمل الدولي، جنيف، 2003.

36. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**،تر:مصطفى ماضي وسعيد سبعون،دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

الدوريات:

37. الصغير كريمة محمد، «**واقع المرأة الريفية المشتغلة بالزراعة**»، المؤتمر العربي لتنمية الموارد البشرية، الرياض،15 فيفري 2011.

38. القانون11/90 المتعلق بعلاقات العمل، المؤرخ في 26 رمضان 1410، الموافق لـــ21 أفريل 1990، **الجريدة الرسمية**، عدد 17، 25 أفريل 1990.

39. مانع عمار، «الدلالات الاجتماعية لعمل المرأة الجزائرية في سوق العمل الرسمي» **المجلة العربية لعلم الاجتماع**،كلية العلوم الاجتماعية، القاهرة، ب ت.

40. مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث :الكوثر،«**العمل اللانظامي في الدول العربية من منظور المساواة بين الجنسين وحقوق العمل**»،تقرير الاجتماع الاقليمي للخبراء قرطاج،17/15 جويلية 2008.

41. مقدم عبد الحفيظ، «**تطور مفهوم العمل**»، مجلة علم الاجتماع، معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر،1993/1992،العدد05.

الرسائل الجامعية:

42. جرادي محمد ،«**نوازل الزجلوي:دراسة وتحقيق**»، رسالة دكتوراه في الفقه وأصوله، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، الموسم الجامعي 2011/2010.

43. الصالح العسكري،«**المعوقات التنظيمية وأثرها على فاعلية الجماعات المحلية**» رسالة ماجستير،قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2007/ 2008.

44. عزال آسيا، «**دور المرأة العاملة في عملية التنمية الاجتماعية**» ،رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع ،جامعة باتنة،2003.

45. -عوفي مصطفى، «**الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر**»،رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1993.

المواقع الالكترونية:

http://www.ons.dz/، 2013/4/19، 12:15.

المراجع الأجنبية:

46. A .G .P.MARTIN, les Oasis Sahariennes, édition de l'imprimerie ,algérienne .

47. Ahmed henni ,la colonisation agraire et le sous développement en Algérie, société, nationale, d'édition et de diffusion 1981.

48. Bouttefnouchet mostefa , les travailleurs en Algérie ,ENAP/ENAL .

49. Durk Heim émilé, De la division du travail social, Presses universitaires de France.

50. Françoise battagliola, histoire du travail dés femmes ,la dé couverte,2000 .

51. Le grand dictionnaire encyclopédique de la langue française du 21ene edition philippe Auzou paris ,2007 .

52. Mottez bernard ,la sociologie industrielle ,presses universitaires de France .

53. Rymond quivy ,luc van compenhoud, manuel de recherche en sciences sociales, Dunod,Paris ,1995.

54. Salim elias,le guide linguistique global, centre culturel libanais.

55. Séminaire régional genre et intégration économique des femmes dans lés pays du maghreb,tunis 5-7 octobre 2009.

56. Taylor, la direction scientifique des entreprises, E N A G ,1992 .

ملاحق

01 - استمارة الدراسة
02 - وثيقة تأسيس مدينة أدرار
03 - خزائن منطقة أدرار
04 - أهم الزوايا
05 - قائمة للأسماء المحلية
06 - قائمة بمتوسط عزول الفتاة بمنطقة أدرار
07 - مقابلة أحمد أقيار
08 - مقابلة قلوم مكي
09 - الصناعات التحويلية في الجزائر أثناء الاستعمار
10 - Emploi et chomage entre 1990-2001
11 - أهم مواسم الزيارات في منطقة أدرار

الملحق رقم -01-

جامعة ادرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم: علم الاجتماع

الاستمارة: ....

في إطار انجاز بحث ميداني لنيل شهادة الماجستير،في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل

الموسومة بـــ **الواقع المهني للمرأة العاملة في نشاط جمع الحصى**- دراسة ميدانية لبعض القصور بأدرار- والتي تحاول أن تعكس هذا الواقع من خلال المعلومات التي تتفضلن وتدلين بها.

علماً أن هذه المعلومات ستستخدم لأغراض علمية بحثه وستكون في سرية تامة.

شكرا على المساعدة.

الطالبة: شياخ باية إشراف د/ لعلى بوكميش

الموسم الدراسي 2012-2013.

أولا- بيانات شخصية:

1-القصر.....

2-البلدية.....

3-الدائرة.....

4-السن.....

5-الحالة العائلية: عزباء ☐ متزوجة ☐ أرملة ☐ مطلقة ☐

6-المستوى التعليمي: أمية☐ أتابع دروس محو الأمية☐ أتابع دروس بالمدرسة القرآنية ☐ ابتدائي☐ متوسط ☐ ثانوي☐ جامعي☐ آخر☐.....

7- كم كان عمرك لما خرجت أول مرة لجمع الحصى؟.....

8-ما هي المدة التي قضيتها حتى الآن في جمع الحصى؟.....

ثانيا:أسباب خروج المرأة للعمل في جمع الحصى.

9-هل العمل في جمع الحصى كان من اختيارك؟ نعم☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بلا من اختاره لك؟.....

- ولماذا؟.....

- في حالة الإجابة بنعم اختيارك لجمع الحصى كان: لعدم وجود عمل غيره في القصر☐ هو العمل الاقرب للقصر ☐ اخر.....

10- هل كان خروجك للعمل في جمع الحصى سببه؟(رتبيه حسب الأهمية)

- § الرغبة في تحسين المستوى المعيشي☐
- § لعدم وجود عائل ☐
- § الاستغناء عن الاستجادة ☐
- § الاستقلال المالي ☐
- § إثبات الذات ☐
- § تجهيز نفسك ☐
- § تجهيز احد أفراد العائلة☐ اذكريه.....
- § اقتناء ضروريات للبيت☐ ماهي.....
- § اقتناء كماليات للبيت ☐ ما هي.....
- § إجراء ترميمات في البيت☐
- § تغير من نمط الطوب إلى نمط الاسمنت☐
- § الحاجة الماسة للمال ☐
- § سبب آخر ☐اذكريه.....

ثالثا: الظـــــــروف التي تؤدي فيها المرأة نشاط جمع الحصى.

ا- الظروف الطبيعية:

11-هل كان نشاطك بجمع الحصى ؟ على مدار العام ☐ صيفا فقط ☐ شتاءا فقط ☐ حسب الحاجة للمال ☐ آخر ☐.....

12-ماهو التوقيت الذي تخرجين فيه إلى العمل :

- أثناء الصيف.....
- أثناء الشتاء.....

13-ما هو التوقيت الذي تعودين منه من موقع العمل؟

- أثناء الصيف.....
- أثناء الشتاء.....

14- اذكري كيف تواجهين: - الحرارة صيفا.....

- البرودة شتاءا.....
- الرياح .....

15- حسب رأيك ما هو التوقيت الأفضل لجمع الحصى؟.....

16-كم هي المدة التي تقضينها في موقع العمل في الخرجة الواحدة؟.....

17- ما هو تقديرك للمسافة التي تبعد القصر عن موقع العمل؟.....

18- هل تذهبين للعمل؟ مشيا على الأقدام ☐ باستعمال البهائم ☐ باستعمال السيارة ☐ آخر ☐.....

- في حالة استعمال السيارة ،ما نوعها؟.....

ب- الظروف الصحية والأمنية.

19- ما هو اقرب مكان فيه طبيب؟ القصر ☐ البلدية ☐ الدائرة ☐

20- هل أصابتك أمراض من فعل نشاط جمع الحصى؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـــ نعم اذكري هذه الأمراض.....

.....

21- هل تعالجين الأمراض التي تصابين بها ؟ بالطرق العصرية ☐ الطرق التقليدية ☐ أخر ☐

- عند الإجابة بأحد الخيارات،اذكري لماذا.....

.....

22- اذكري مما تتكون وجباتك اليومية؟

- فطور الصباح.....
- الغذاء.....
- العشاء.....
- أخرى.....

23-اذكري مما تتكون الوجبة (لعوين) التي تأخذينها معك لموقع العمل.....

.....

- وهل يتم تحضيرها؟ بالموقع ☐ تؤخذ مطبوخة ☐ وجبة باردة ☐ أخر ☐.....

24-هل حدث لك إن تعرضت لحادث في موقع العمل ؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـــ نعم هل الحادث؟ سقوط من وسيلة النقل ☐ إغماء ☐ آخر ☐..... ....

25- هل كنت شاهدة على حادث ؟ نعم ☐ لا ☐

- عند الإجابة بـــ نعم صيفي لي الحادث.....

.....

26- هل تعرفن من يشتري منكن الحصى ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـــ نعم هل يتم الاتصال به؟ مباشرة ☐ عن طريق واسطة ☐ آخر ☐

.....

27- هل يحاول من يشتري منكن الحصى تجاوز حدوده ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـــ نعم ما هي هذه التجاوزات؟.....

28- هل تعرضت لتحرش أثناء ممارستك نشاط جمع الحصى ؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـــ نعم هل التحرش ؟ لفظي ☐ جسدي ☐ آخر ☐.....

29- هل تحدثي عن ذلك لأحد ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـــ لا لماذا.....

- في حالة الإجابة بـــ نعم لماذا.....

30- هل يتم التعامل مع هذا الموقف بـــ ؟ الصمت ☐ تحذير الأخريات ☐ تسعين أن لا تكن الواحدة بمفردها ☐ تدافعين عن ذلك ☐ أخر ☐.....

31- هل محاولة التحرش بكن تمنعكن من الخروج لجمع الحصى ؟ نعم ☐ لا ☐

- عند الإجابة بـــ لا لماذا.....

- عند الإجابة بـــ نعم لماذا.....

32- ما هي الأخطار التي تهددك أكثر في موقع العمل(رتبيها من الخطر إلى الأقل خطورة)

التحرش ☐ اللصوص ☐ جماعة التهريب ☐ الحشرات السامة ☐ آخر ☐ اذكريه.....

رابعا: العلاقات الاجتماعية والمهنية السائدة في محيط العمل.

33 هل تذهبين بمفردك لجمع الحصى بصفة فردية ☐ بصفة جماعية ☐

- عند الإجابة بـــ لا : كم عدد أفراد المجموعة التي تعملين معهن؟.....

34- في موقع العمل هل توجد مجموعات أخرى غير مجموعتك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـــ نعم كم تقديرين عددها؟.....

35- العلاقة التي تربط أفراد المجموعة هل هي علاقة؟ قرابة ☐ جيران ☐ أصدقاء ☐ آخر ☐.....

36- عندما تمرض إحدى أفراد المجموعة و تتغيب هل؟ تحسب كأنها حاضرة ☐ يتم تقسيم الثمن على من شاركن فقط ☐ آخر ☐.....

37- هل يتم أحيانا التبرع بمحصول الحصى من اجل مساعدة إحداكن ؟ نعم ☐ لا ☐ آخر ☐.....

-عند الإجابة بنعم هل التبرع يكون؟ من اجل تجهيزها ☐ تجهيز احد أفراد عائلتها ☐ ترميم منزلها ☐ لسبب مرضها ☐ أخر ☐.....

38- هل يحدث أنكن تتخاصمن؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم ما هي أسباب الخصام داخل المجموعة؟.....

- ما هي أسباب الخصام مع المجموعة الأخرى.....

39- كيف يتم حل الخصام؟.....

40- هل تتعاون المجموعات فيما بينها أثناء العمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم فيما تتعاون المجموعات؟.....

41 -هل الأفضل أن يكون حجم مجموعة العمل؟ كبير☐ صغير☐ آخر☐.....

-لماذا؟.....

42- هل توجد ضمن مجموعة العمل واحدة هي التي تقرر الخروج لجمع الحصى؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـــ نعم هل هي؟ أكبركن س☐ أعرفكن بالتوقيت المناسب ☐الأكثر احتياجا ل☐ التي لديها مشروع ما ☐ آخر☐.....

43- هل توجد بينكن واحدة هي التي تجعلكن متماسكات؟ نعم☐ لا☐

- في حالة الإجابة بـــ نعم لماذا؟.....

- وهل هي التي تقرر تاريخ وتوقيت الخروج والرجوع من العمل ؟ نعم ☐ لا ☐ آخر☐.....

44-هل تتم المفاوضة على السعر؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم هل السعر هو محل اتفاق؟ أفراد المجموعة الواحدة☐ المجموعات فيما بينها في نفس الموقع☐ السعر المتفق عليه في عموم القصور☐ آخر☐.....

45-هل تتفاوضن على؟ سعر شحنات الحصى☐ على العرمة الواحدة☐ على مجموع العرمات☐ يفرض عليكن السعر ☐ أخر☐ .....

46- من تتفاوض مع المشتري هل هي؟ أكبركن☐ أشطركن في التفاوض☐ أعرفكن بالمشتري☐ آخر☐. ....

47- من يحدد سعر المحصول من الحصى؟.....

48 - هل تفضلن المقابل ؟ نقدا ☐ مواد بناء☐ آخر ☐.....

- إذا كان المقابل غير النقد ما هو؟.....

49-هل أنت راضية على السعر الذي تحصلين عليه من عملك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بأحد الاختيارين لماذا؟.....

خامسا: الوسائل والمعدات وإجراءات العمل.

50 - هل أدوات العمل؟ من صنعك ☐ تشترينها☐ ملك لمشتري الحصى☐ آخر☐.....

51- اذكري الأدوات التي تستخدمنها في عملية جمع الحصى.....

52-كيف يتم تحديد الموقع الذي يتم فيه جمع الحصى؟.....

53- بعد تحديد موقع العمل هل تحددن الكمية التي يتم جمعها لليوم؟ نعم ☐ لا ☐ آخر☐.....

55-ماهي الخطوات التي تتم بها إجراءات جمع الحصى؟

.....

56-اذكري الأدوات المستخدمة في عملية

الشحن.....

57- هل يتم شحن الحصى؟ بمفردكن ☐ عمال يشحنه☐آخر .....

-إن كنتن من يشحن الحصى اذكري كيفية

الشحن.....

58-ماذا أضاف إليك العمل بجمع الحصى؟.....

شكرا على تعاونك.

DIVISION D'ALGER

COMMANDEMENT MILITAIRE
DES
OASIS SAHARIENNES

AFFAIRES indigènes

N° 452

OBJET :
Création d'un village neuf à Adrar.

ANNEXE DU TOUAT
AFFAIRES INDIGÈNES
Arrivé le 9 Juin 1901
Classé H 3
N° 458

A Timimoun le 31 Mai

Chef de Bat^on Deleuze
Le Colonel Cauchemez, Commandant
Militaire des Oasis Sahariennes
M. le Capitaine Chef de
Annexe du Touat
Adrar.

Mon cher Capitaine,

Par suite de l'occupation du Touat, quelques négociants sont venus, du M'zab et d'ailleurs, s'installer à Adrar, chef-lieu de votre commandement et il est à présumer que leur nombre s'accroîtra progressivement dans une certaine limite.

J'estime qu'il est de notre devoir et de bonne politique de favoriser leur installation ; c'est pourquoi j'ai l'honneur de vous prier de vouloir bien me faire connaître s'il ne serait pas opportun de créer

de Timimoun le 31 Mai 1901

Adrar un village neuf, j'ai
dire un centre de colonisation
la djemaa consentira volontiers, je
n'en doute pas, à faire l'abandon
définitif du terrain nécessaire.

Dans le projet que vous
me soumettrez, il y aurait lieu
prévoir un développement
relativement considérable du centre
créé ; les avenues seront suffisamment
larges pour permettre ultérieurement
l'adjonction d'arcades aux construc
qui seront édifiées et autres
embellissements ou perfectionnements
il ne faudra pas s'installer trop
près de la Kasba, il sera
nécessaire d'éviter la fumée
des foggaguis et des tegmat, les

Je vous serais obligé,
cher Capitaine, de m'indiquer
quelles conditions vous jugerez
donner suite à ce projet.

Il sera nécessaire de vous entendre à ce sujet avec M. le Capitaine Commandant d'armes M. le Colonel d'Adrian dont l'avis est indispensable. —

G. Delcuse

En réponse à votre lettre du .....
J'ai l'honneur de vous informer que l'opportunité
créer un village européen neuf à Adrar ne m'avait
échappé . Les méharistes qui nous ont suivi dans ce
localité m'ont du reste déjà demandé des parcelles
terrain pour y élever des maisons en maçonnerie à
place des gourbis en branchages qu'ils occup
actuellement .

Mais l'urgence de cette création ne me semble
se faire sentir et j'en avais remis l'intérêt à
tard, principalement à cause de la rareté des matér
de la main d'œuvre indigène et de la nécessité qu
résulte exclusivement pour les besoins des
services de la garnison et tout ce qui
disponibles . Cette création d'un village à Adrar
reste intimement liée à d'autre questions impo
telles que l'emploi de bien d'autres remplaçan
troupes régulières par un millier prescrits à
etc ...

J'ai fait procéder à l'étude d'un plan que
l'honneur de vous envoyer aussi tôt que possibl
sa maturité à Adrar .

- أهم خزائن مناطق توات - الملحق رقم 03 -

خزائن منطقة قورارة :

الخزانة	أصحابها
خزانة أولاد سعيد	السيد الجوزي عبد الحمان
خزانة زاوية الدباغ	السيد الدباغ أحمد بن محمد
خزانة المطارفة	أبناء عبد الكريم بن عبد الكبير
خزانة قصر الشيخ (أولاد سعيد)	السيد الشيخ ابراهيم عبد القادر
خزانة تابلكوزة	السيد بولغيتي عبد الكريم بن باحمو
خزانة بادريان	السيد الصوفي محمد السالم
خزانة فاتيس	السيد باسيدي أحمد بن العربي

خزائن منطقة توات الوسطى :

الخزانة	أصحابها
خزانة الشيخ سيد أحمد بن ديدي (تمنطيط)	السيد البكري أحمد
خزانة أولاد أعلي بن موسى (تمنطيط)	السيد محجوبي عبد العزيز
خزانة سيدي سالم (تمنطيط)	السيد البكري الجازولي
خزانة زاوية سيد البكري	السيد بكراوي محمد بن سالم بن صافي
خزانة تمنطيط (أولاد سيدي وعلي)	بكراوي الحاج أحمد بلقاضي
خزانة كوسام	السيد شاري الطيب
خزانة ملوكة	السيد بلبالي عبد الرحمان بن عبد العزيز
خزانة آدغا	السيد سليماني علي
خزانة بني تامر	السيد مبدوبي أمحمد
خزانة سيدي حيدة (بودة)	السيد محمد جعفري
خزانة برينكان	السيد باعزي عبد القادر
خزانة سالي	السيد طاهري مولاي عبد الله
خزانة أنزجمير	السيد عبد الرحمان عبد الكريم
خزانة زاوية كنتة	السيد كنتاوي الحاج محمد
خزانة عباني	السيد سالم سالم
خزانة باحو	السيد بلحبيب عبد الرحمان
خزانة باعبد الله	السيد الوليد بن الوليد
خزانة تيلولين	السيد أولاد الحاج جعفري
خزانة تينلان	السيد بن حسان أحمد

خزائن منطقة تيدكلت :

الخزانة	أصحابها
خزانة أقبلي	السيد عقباوي عزوز
خزانة أولف	السيد بالعالم محمد باي
خزانة ساهل أقبلي	السيد بن مالك عبد الكريم

الملحق رقم -05-

قائمة بالأسماء المحلية الواردة في الدراسة

لعزول : هو ما يتم جمعه من مقتنيات على فترات طويلة من أواني منزلية و حاجيات ضرورية من جهاز عروس بمنطقة توات و يوضع في مكان للتخزين هذا "لعزول" و يسمى هذا المكان ب"المصرية" .

الجنة : جمع و مفردها "جنان" و الكلمة مشتقة في التشبيه بجنة الرضوان , و هي البساتين المغروسة بالنخيل تتخللها مساحات صغيرة تغرس عادة بالقمح و الشعير و بعض المزروعات الغذائية .

الماجن : و هو المكان من "الجنان" الذي يجمع فيه حصة الماء القادمة بعد التقسيم من اقصري (كان يشيد قديما من الطين لخصائصه الطبيعية في الغير نفوذه والآن يشيد من الاسمنت المسلح) .

أقصرية : المصب الرئيسي الذي يجتمع فيه الماء القادم من الفقارة قبل تقسيمه عبر السواقي أو الاقادوس

السواقي : جمع مفردها ساقية و هي الشق أو الطريق الذي يسلكه الماء من منبع أو تجمع الماء نحو الجنة .

الاقادوس : مخارج للماء , قد يبنى أرضا أو يفتح كمنافذ للماء من أعلى أسطح المنازل لمنع أي تجمع للماء الذي قد ينتج عن أمطار مفاجئة تجنبا للضرر الذي ينتج عن الماء بما ان المنازل كانت قديما تبنى بالطين مازالت الأبنية إلى الآن تحتفظ بتلك الفتحات من الأسطح أو الاقادوسات .

القصر : تجمع سكاني اكبر من الحي , يضم قبيلة أو مجموعة قبائل يماثله في المناطق الشمالية من الجزائر ما يعرف ب "الدوار" , كما يضم القصر عادة قصبة أو اثنين ومجموعة "جنانات" و فقارة و مسجد و اقربيش (مدرسة قرآنية خاصة بالصغار) .

التويزة : نظام اجتماعي تعاوني في العمل تفرضه ظروف طبيعية أو اجتماعية أو اقتصادية , بالنسبة للتويزة نتيجة الظروف الطبيعية تكون بسك الفقارات أو بناء مصدات للرمال أو ما يعرف ب"الافراق" , اجتماعية (زواج , ختان , موت ...) . اقتصادية (سد حوائج ...)

أفراق : مصدات من جريد النخيل تنشا لمنع زحف الرمال , و التفراق أو (التفراج) بالجيم هي عملية بناء أفراق .

الحبة : وحدة قياس كمية الماء و هي وحدة مرنة تصغر و تكبر في الحجم حسب منسوب و كمية الماء الموجود في الفقارات .

تقربوش , احرطان , تقازة , اغمو , تلمسو : أسماء لأنواع التمور متفاوتة في الحجم و الألوان و الذوق و في مواقيت النضج .

التحميد , التبراك , يكتب السلامة , عقبى لمجيئه : مصطلحات لواجبات اجتماعية و هي ألفاظ تطلق عند هذه الواجبات الاجتماعية كالتهنئة بمولود , عودة حاج أو غائب , حفل زواج , ختان ...

الماعون : هو الصحن الكبيرة المصنوع من الخشب و يسمى قصعة كما يصنع من الحديد أو الخزف و يستطيع أن يأكل منه من 6 إلى 10 أفراد و يستعمل في منطقة ادرار للتقديم فيه الوجبات للضيوف في المناسبات الدينية و الاجتماعية فيأكلون على الأرض في شكل دائري تسمى "القعدة"

القعدة : هي الجلسة المتكونة من أفراد يتشاركون الطعام أو الشاي أو يتسامرون .

عيش : يقال له في بعض المناطق بالطعام أو الكسكسي وهو الوجبة الرئيسية لسكان ادرار خاصة في المناسبات الاجتماعية أو الاحتفالات الدينية .

التكركير عملية تنقية البساتين (الجنانات) من الأعشاب الضارة و هو نشاط تقوم به عادة النساء

العرمة : كومة من الشئ المجمع (الرمل , الحصى , القمح , التبن ...) لها شكل هرمي .

العريمة : تصغير كلمة العرمة و هي العرمة الصغيرة .

التروك : هو الجزء الصغير من الشئ والمقصود بها في الدراسة مجموع العريمات الصغيرة .

الكمشة : وزن من الأوزان التقليدية يقدر بحفنة اليد الواحدة .

كسرة : إحدى المأكولات الشعبية عادة يتم إنضاجها بالملة .

السفوف : هو التمر الجاف يفتت إلى أجزاء صغيرة جدا يستعان به عادة كزاد عند القيام بالأعمال الشاقة مثل سك الفقارات .

الزوانة : وهي إحدى أجزاء النخلة تسمى عرجون عندما تكون حاملة للتمر، وتسمى زوانة عندما تكون خالية من التمر،استعملت قديما كأداة لكنس البيوت التي كانت مفروشة رملا وتسمى عملية الكنس بالزوانة " بالتسكليف".

الشقمونة : وهي قطعة حديدية مهملة، تتخذ كأداة للحفر البدائي على سطح الأرض، قد تكون من بقايا علب وصفائح المواد الغذائية المعلبة، فبعد تصفيحها، يتم استعملها، كما أستعملت لفظة "شقمونة" للدلالة على عدم الجمال، أو عدم جودة المنتوج...

قائمة بمتوسط عزول الفتاة بمنطقة ادرار / الملحق رقم-06-

العزول	العدد
ü بربار (قدر كبير سعة 500 ل)	01
ü مجموعة قدور ذات أحجام متفاوتة	07
ü مهراس السفوف (مصنوع من الخشب)	01
ü الرحى التقليدية مصنوعة من الحجر	01
ü مهراس صيني	01
ü صحون الماعون	10
ü أغطية صحون الماعون	10
ü اقصري لفتل الطعام + توابعه	04
ü أطباق مصنوعة محليا من سعف النخيل	15
ü أسطل متنوعة	05
ü أصحف خزفية من حجم الماعون	05
ü أصحف خزفية ذات أحجام متفاوتة	04
ü براد الشاي بأحجام متفاوتة	04
ü كؤوس متفاوتة الأحجام	50
ü أطقم القهوة	02
ü أطقم الماء	02
ü أدوات منزلية كهربائية متفاوتة الأنواع /	
ü مطابخ متنوعة	02
ü سكاكين متنوعة	/
ü خزان للماء من البلاستيك	01
ü أفرشة متنوعة (ستائر , أغطية ...)	/
ü ألبسة و لواحقها	/

و القائـــــمة تطـــــــــول

الملحق رقم-07-

مقابلة مع الأستاذ أقيار محمد بن أحمد: مدير مدرسة عائشة ام المؤمنين بوسط ادرار، رئيس بلدية تمقطن – أولف - سابقا

كانت المقابلة على فترات متقطعة بداية من 2013/012/10 الى غاية -/2013/03

محاور المقابلة:

- الفئة العمرية العاملة بجمع الحصى
- الأسباب الاقتصادية والسوسيو ثقافية
- كيفيات العمل
- المناطق التي يتم استغلالها
- دوره في نقل العاملات من و الى مواقع العمل

محاور الإجابة

- بدأ بنقل العاملات في جمع الحصى منذ موسم 1985-1986 ،حيث كان طالبا حينها
- وسيلة نقلهم ،جرار فلاحي
- تعرضت العاملات إلى المحاربة من طرف السكان الذين يملكون بساتين وحجتهم انهم بدوا يلجأون إلى عملية " التفراج" أربعة مرات في السنة بعدما كانوا يقومون بالعملية مرتين في السنة فقط كما تحجج أصحاب الفقارات بأنها تدفن بالرمال المغربلة من الحصى
- عندما أصبح محمد أــقيار نائب لرئيس بلدية تمقطن ثم رئيس بلدية لنفس البلدية (1997-2001 كنائب-2002-2007 كرئيس للبلدية) كلف بمحاربة عاملات الحصى حيث يقول "كنت أعرف وأدرى بظرفهن نتيجة تفاعلي معهم منذ 1985 ،فحاولت تقنين العملية وذلك بالتنويع في مواقع العمل، ومراعاة الظروف المناخية للتقليل من ردم البساتين والفقارات.

الملحق رقم-08-

مقابلة مع الأستاذ قلوم مكي: سوسيولوجي وباحث في تاريخ المنطقة.

- تاريخ المقابلة13/04/2013

محاور المقابلة

- السياسة الاستعمارية في تسير الحياة اليومية للسكان ادرار
- الحياة الاقتصادية و الاجتماعية
- أهم النشاطات التي أتلفها وقضى عليها الاستعمار
- التركيبة البشرية وكيف أستغلها الاستعمار في تسير الحياة اليومية
- أهم النشاطات الحرفية المنتجة تاريخيا
- دور المرأة في النشاط الاقتصادي وكيف تم استغلالها

أهم النقاط في إجابة الأستاذ قلوم

- حافظ على التقسيم التراتبي لتوظيفه في إذلال السكان و تبنى نظام التصخير systeme corvee من أجل احتياجاته.

- شجع غرس الحنة و الشمة و المخدرات ، على حساب المزروعات الاخرى كالقمح والشعير ، كما عمل على افقار الأرض بتبني نوع واحد من الزراعة في مكان واحد .

- أهم النشاطات الحرفية المنتجة:الدكالي و القشابيات و البرانس والأحذية بمنطقة تنركوك ،فاتيس،تميمون، الأحذية الجلدية بمنطقة أولف ، الصناعات السعفية بمنطقة تسابيت و بودة الصناعات الطنية ببودة ، عين صالح وأولف.

- استغلت المرأة في المنتوجات البيتية كصناعة الأفرشة، المنسوجات، كما استغلت الفقيرات منهن في تلبية احتياجات الجنود بيولوجيا وهذا ما يعرف بالاستغلال اللا أخلاقي للمرأة، فتم تأسيس في منطقة كانت محافظة جدا بيوت للتجارة الا أخلاقية.

- الملحق رقم 09 -

الصناعات التحويلية في الجزائر أثناء الاستعمار

الفروع	المؤسسات	فرنسيون		جزائريون		أجانب		المجموع	
		رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء
الصناعات الغذائية	1048	4166	1179	1120	387	1354	267	9660	1833
الصناعات الكيميائية	274	1820	1882	4036	235	663	1296	6519	3413
الكاوتشوك ، الورق الكرتون	21	95	16	197	2	28	20	320	58
صناعة الكتب	123	1110	88	98	2	110	6	1318	76
صناعات النسيج	619	597	349	3557	24334	140	126	6294	25209
عمل الأقمشة ، الملابس	1624	738	5694	183	90	168	781	1089	6565
عمل القش والسلال	853	53		1217	21	34	2	1304	23
الجلود	850	1158	111	898	17	337	26	2485	154
صناعة المعادن	1			1		4		5	
صناعة الأخشاب	1302	5537	336	4780	203	1704	84	12021	623
المعادن العادية	1031	6942	14	910		899	2	8751	16
المعادن المنتهية الصنع	359	413	21	115		18		576	21
حجارة الرص	199	345		242		240		827	
الردم والبناء	696	2634	9	2831		500		6756	9
عمل الحجارة والطين	165	948	89	2622		346		3916	89
المجموع	19.152	26.557	10.168	25.900	25.291	6685	2610	59.811	38.069

المصدر : ف. ديمونت DEMONTES ، « الجزائر الاقتصادية ، الجزء السادس 1930 ، ص 387 .

---

(1) نقلا عن أرنست بيكار ، المرجع المذكور ، ص 150 .

EMPLOI ET CHOMAGE ENTRE 1990 ET 2001.

Évolution du marché du travail de 1990 à 2001

Années	Demandes d'emplois reçues	Offres d'emplois reçues	Placements Réalisés		
			Placements permanents	Placements temporaires	Total
1990	229 845	78 783	33 055	27 443	60 498
1991	158 875	53 922	19 382	22 837	42 219
1992	170 709	44 815	14 752	21 916	36 668
1993	153 898	43 031	15 173	20 258	35 431
1994	142 808	44 205	12 806	24 179	36 985
1995	168 387	48 695	11 578	29 885	41 463
1996	134 858	36 768	6 134	25 976	32 110
1997	163 800	27 934	5 090	19 740	24 830
1998	166 299	28 192	3 926	22 638	26 564
1999	121 309	24 726	3 727	18 650	22 377
2000	101 520	24 533	3 014	19 201	22 215
2001	99 913	25 662	3 191	20 505	23 696

- الملحق رقم ١١ -

- مواسم الزيارات - التاريخ و المكان - بأدرار .

عبر ولاية أدرار .

الرقم	الزيارة / صاحبها	مكانها	تاريخ إقامتها	برامج الموسم
01	سيدي عبد الرحمان بن أحمد	واينة	24 أبريل	. ختم القرآن في كل الزيارات
02	بن عبد الرحمان الميموني	ميمون	08 محرم	
03	الحاج بلقاسم الميلالي	منوكة	19ربيع الأول	
04	سيد المهدي بوشنتوف	بريع	20 ربيع الأول	
05	بوعلالة	ادغا	29 مايو	
06	مولاي علي الشريف	ادغا	18جوان	. الحضرة (مديح المصطفى)
07	الشيخ الونقالي	أولاد أونقال	28 مايو	
08	مولاي سليمان	أولاد أوشن	17 مايو	للأولياء أصحاب الزيارات .
09	مولاي محمد الشريف	أولاد علي	17 مايو	
10	سيدي محمد بحاج	أولاد احمد	28 أبريل	
11	المولد النبوي الشريف	أولاد ابراهيم	12 ربيع الأول	
12	البهلولي	أولاد ابراهيم	10 محرم	
13	الشرفاء و الشريفات	أولاد ابراهيم	10 محرم	. البارود و الشلالي لزيارات
14	الحاج محمد	بني تامر	أول جمعة من ابريل الفلاحي	
15	بلال عزيز	بني تامر	22 مايو	توات الوسطى .
16	سيدي لحسن	المنصورية	20 مايو	
17	مولاي بريش	أولاد بوحفص	23 أوت	
18	سيدي عومر	المهدية	20 مايو	
19	محمد الرقاني	أولاد عيسى	15 صفر	
20	عبد الرحمان بن أحمد	أولاد عروسة	19 ربيع الأول	. البارود و الطبل لزيارات
21	الخمس الخوة	كوسان	14 مارس	
22	18 أبريل	بوران	18 أبريل الفلاحي	تيدكلت .
23	مولاي عبد الرحمان البوزاني	بوزان	08 صفر	
24	تيمنيلان	تيمنيلان	18 أبريل الفلاحي	
25	محمد سالم	مرافن	30 أبريل	
26	سيدي محمد بن البكري	زاوية البكري	25 مايو	. البارود و فرقابو لزيارات
27	عاشوراء	تمنطيط	10 محرم	
28	سيدي ناجم	تمنطيط		زاوية الدباغ .
29	سيدي عومر	بوفادي	02 مايو	
30	سيدي يوسف	نومناس	03 مايو	
31	سيدي عبد القادر	ز.سيدي.ع.القادر	01 مايو	
32	الشيخ سيدي يوسف	ز.سيدي.ع.القادر	15 أوت	البارود و أهل اللبل
33	سيدي المختار الكنتي	ز.سيدي.ع.القادر	16 جوان	
34	سيدي براهيم	عنتر	18 جوان	لزيارات منطقة فورارة .
35	الوزاني مولاي الحسان	لحمر	18 مايو	
36	أحمد بونذارة بن لعيهمي	ابكيس	16 أوت	
37	سيدي احمد بن يوسف الملياني	تمنطيح	16 مايو	
38	مولاي التهامي الوزاني	تيطاف	10 أبريل الفلاحي	
39	مولاي عبد القادر الجيلاني	تيطاف	15 شتمبر الفلاحي	
40	الشيخ أبدر	تيطاف	19 ربيع الأول	
41	سيد الحاج عبد الرؤوف	تيطاف	الاربعاء 1 من شتمبر الفلاحي	
42	ابو بلال	تيطاف	الخميس 1 من شتمبر الفلاحي	
43	الشيخ جدفا علي	تيطاف	الجمعة الاولى من جويلية	

44	مولاي عبد الواحد	غرميانو			
45	بلال البركة	أغـــيل	جويلية		
46	سيدي بن مشيش	مكيـــد	20 أبريل		
47	سيدي بن مشيش	تيورير بن	18 جويلية		
48	مولاي التهـــامي	تيورير بن	14 يناير		
49	سيدس علي بن حنيني	زاقلو	19 مارس		
50	لالة عيشة الرقانية	تبركان	18 محرم		
51	مولاي احمد رقاد	زاوية كنتة	19 ربيع الأول		
52	مولاي احمد الوزاني	تدماين	16 أوت		
53	بـــاتديلو	تيلوتين	01 ماي		
54	مولاي عبد المالك الرقاني	رقان	01 ماي		. ختم القرآن في كل الزيارات
55	مولاي الزويني	ودغة	خلال الربيع		
56	الشيخ سيدي ابراهيم	عباني	02 سبتمبر		
57	مولاي علي بن بوبكر	الهيئة	07 مايو		
58	سيدي عبد القادر الجيلاني	ادرار	الخميس الأول من سبتمبر		. الحضرة (مديح المصطفى)
59	مولاي عبد الواحد	المنصور بوده	25 ابريل		
60	سيدي بن ابراهيم	تعمارين	19 مايو		للأولياء أصحاب الزيارات .
61	سيدي المخفي	اغرم علي	28 مايو		
62	بوسبع حجات	زاوية سيدي حيدة	18 جوان		
63	سيدي عبد الرحمان	بني وازل	23 جوان		
64	سيدي يوسف	بني وازل	12 ذي الحجة		
65	سيدي عامر	باخلة	12 ذي الحجة		. البارود و الشلالي لزيارات
66	سيدي سعيد	القصيبة	11 ذي الحجة		
67	سيدي عبد الله	لغمارة	19 ربيع الأول		توات الوسطى .
68	الشيخ بن عومر	زاوية الشيخ	12 ذي الحجة		
69	سيدي العباس	بنيلو	06 ربيع الثاني		
70	الجيلانـــــي	تينيلان	01 مايو		
71	الجيلانـــي	بوزان	01 مايو		
72	الجيلانـــي	قصبة القايد	جوان		. البارود و الطبل لزيارات
73	الجيلانـــي	ادغا	06 جوان		
74	سيدي سالم	تيميمون	10 محرم		تيدكلت .
75	سيدي احمد ولحاج	تيميمون	14 محرم		
76	سيدي المستور	تيميمون	07 جمادى الأولى		
77	سيدي بوغرارة	تيميمون	11 جمادى الثانية		
78	سيدي أحمد بن الحاج	تيميمون	16 جمادى الثانية		. البارود و قرقابو لزيارات
79	سيدي الحاج أوساط	تيميمون	06 جمادى الثانية		
80	سيدي عبد الحي	تيميمون	10 جمادى الثانية		زاوية الدباغ .
81	سيدي أحمد أعشان	تيميمون	11 رجب		
82	سيدي الحسن	تيميمون	17 شعبان		
83	لالو ماروشة	تيميمون	15 شعبان		
84	سيدي عثمان	تيميمون	11 جمادى الثانية		
85	سيدي محمد زاوية الماء	تيميمون	25 رمضان		. البارود و أهل الليل
86	سيدي باسيدي	تيميمون	06 جمادى الأولى		
87	مولاي الطيب	تيميمون			لزيارات منطقة قورارة .
88	سيدي عبد الرحمان	ماسين	09 جمادى الأولى		
89	سيدي الشريف	ماســـين			
90	سيدي الحاج بلقاسم	زاوية الحاج بلقاسم	18 ربيع الأول أسبوع المولد		
91	مولاي أحمد	زقور			
92	سيدي ابراهيم	الواحدة	17 ذي الحجة		
93	سيدي أحمد بن يوسف	ماسين	17 ربيع الأول		
94	سيدي محمد الزين	اعلا ملال	06 ربيع الثاني		
95	سيدي محمد ابراهيم	طاروايا	02 جمادى الاولى		
96	لالا حيجا	بوحيا			
97	سيدي الحاج عبد السلام	بادريان	12 صفر		
98	سيدي أحمد	زاوية سيدي بلقاسم	08 ذي القعدة		
99	سيدي باحمو	زاوية سيدي بلقاسم	18 جمادى الثانية		
100	سيدي باسيدي	فاتيس	04 رمضان		
101	سيدي باسيدي	فاتيس	الخريف		
102	سيدي امحمد المرفوع	تاظليظة	27 رجب		

103	سيدي محمد الدباغ	زاوية الدباغ	نوفمبر		
104	سيدي الحاج عبد السلام	زاوية الدباغ	ديسمبر		
105	سيدي الحاج امحمد	زاوية الدباغ	ديسمبر		
106	سيدي باقكا	ودغاغ	بداية الشتاء		
107	سيدي داود	ودغاغ	بداية الشتاء		
108	سيدي الحاج بولغيتي	تابلكوزة	بداية الشتاء		
109	سيدي داود	تابلكوزة	بداية الشتاء		
110	سيدي موسى ولحاج	تاورسيت	05 شوال		
111	سيدي الحاج الحاج	تاطليطة	بداية الشتاء		
112	سيدي منصور	سيدي منصور	الخريف		
113	سيدي يوسف	تاعنطاس	أكتوبر		
114	سيدي الحاج بو أحمد	تابلكوزة	الصيف		
115	سيدي عبد الله	أولاد عياش	20 رمضان		
116	سيدي رحال	اولاد عياش	18 رمضان		
117	سيدي أحمد بن عمر	تلمين	الصيف		
118	سيدي يحي	تيمزلال	الربيع		. ختم القرآن في كل الزيارات
119	سيدي بن محجوب	بني عيسى	الصيف		
120	الجيلالي	أولاد سعيد	الشتاء		
121	سيدي يعقوب	أولاد سعيد	الصيف		
122	سيدي حمد بابكر	أولاد سعيد	الصيف		. الحضرة (مديح المصطفى)
123	أما عيشة	اولاد سعيد	الصيف		
124	سيدي الهواري	أغلاد	الربيع		للأولياء أصحاب الرايات .
125	مولاي عبد الحكم	كـــــالي	الربيع		
126	سيدي الحاج بحوص	حاج قلمان	الصيف		
127	سيدي عبد الواسع	تاغيارت	الشتاء		
128	سيدي عبد الله	تيلولين	الصيف		. البارود و الشلالي لزيارات
129	الشيخ بابا بده	بايـدة	الصيف		
130	سيدي حمد	سموطة	الشتاء		توات الوسطى .
131	سيدي محمد	امـــراد	الصيف		
132	لالا بنت لمعيز	سموطة	الشتاء		
133	سيدي محمد	ايغـــزر	الصيف		
134	مول القدوس	ايغـــزر	الصيف		
135	سيدي عومر بن امحمد بن صالح	أوقروت	22 صفر		. البارود و الطبل لزيارات
136	سيدي زايد	تير غامين	17/16 شوال		
137	سيدي عبد الله	سيدي عبد الله	27/26 رمضان		تيدكلت .
138	سيدي محمد	قصر الحاج	غير محدد		
139	سيدي سالم	قصر الحاج			
140	سيدي المختي	اعيـــــود			
141	سيدي أحمد	اعيـــــود	الثلاثاء 2 في ماي		. البارود و قرقابو لزيارات
142	ولد سيدي تومر	الزاوية	صفر		
143	مولاي أحمد	تـــالة	16/15 ابريل		
144	أحمد الغول	الشارف			زاوية الدباغ .
145	مولاي الشريف	تقليـــن	الثلاثاء 1 في ماي		
146	الشيخ بن عمر	قصطن دلدول	10/09 جمادى الأولى		
147	سيدي الحاج العبيس	قصطـن دلدول	14/13 شوال		
148	سيدي الحاج عبد الرحمن	البركة	الصيف		. البارود و أهل الابل
149	سيدي عباد	أولاد عيسى			
150	سيدي عبد الله	باكـــو			لزيارات منطقة قورارة .
151	مولاي عبد الحي	قنتور			
152	مولاي الطيب	اوريـــر	06شوال		
153	مولاي المهدي	الحدبان	08 شوال		
154	أحمد أو عثمان	الساهلة	الصيف		
155	سيدي باصباح	قبور	27 شعبان		
156	سيدي امحمد باصباح	قبور	27/26 رجب		
157	بن حمادي	المطارفة	27ماي		
158	سيدي احمد بن ابراهيم	الساهلة	09 ماي		
159	سيدي الحاج بن احمد	اولاد راشد	22 ماي		
160	سيدي عبد الله بن علي	اولاد محمود	12 ربيع الأول		
161	مولاي عبد الله	تيمقطن	ماي		
162	ابي الأنوار	تيمقطن	ماي		
163	الشيخ سيدي عيسى	تيمقطن	ربيع الأول		

164	سيدي مولاي أحمد	تيمقطن		18 مايو الفلاحي	
165	سيدي الحاج	تيمقطن		جويلية	
166	مولاي امحمد الرقاني	تيمقطن			
167	سيدي محمد القرافي	أولـــف		ربيع الأول	
168	مولاي الحسان ولد الرقاني	أولـــف		01 ماي	
169	مولاي ادريس	أولـــف		جوان	
170	بابا عبد الرحمان ولحاج	تـــيط		ماي	
171	الشيخ بونعامة	اقبلـــي		20 رمضان	
172	الحاج امحمد الصالح	عين بلبال		08 جوان	
173	مول الزمان	نعمة	طلمين		
174	سيدي المختار	بوحمو	طلمين	28 محرم	
175	سيدي مولاي اعلى	طلمين			
176	سيدي احمد او عيسى	قلو	طلمين		
177	سيدي الحاج بلقاسم	تمسلوخة	طلمين	15 شوال	
178	سيدي الحاج الطاهر	ناعرابين	طلمين	02 جمادى الثانية	
179	سيدي أحمد ولحاج	الساقية	طلمين	12 عاشوراء	
180	سيدي مولاي الطيب	تاغوزي	طلمين	25 عاشوراء	
181	سيدي يوسف	طلمين		01 صفر	
182	سيدي محمد ايوب	الشارف	أوقروت	16 ذو القعدة	
183	الشيخ بن عمر	بوقمة	أوقروت	7-6 جمادى الأول	
184	سيدي التهامي	الشارف	أوقروت	10 غشت	
185	سيدي عبد الله بن ططام	أولاد راشد	المطارفة	17 ربيع الأول	
186	سيدي عبد الحي	أولاد راشد		14/13 جوان	
187	سيدي الحاج أوسيدي	أولاد راشد		سبتمبر	
188	لالة مغانم	أولاد علي	المطارفة	13 ربيع الأول	
189	مولاي إبراهيم	أولاد علي		09 جمادى الأولى	
190	سيدي ياسين	أولاد علي		15 شعبان	
191	سيدي احمد الدرويش	أولاد علي		26 ماي	
192	سيدي علي بن حنيني	المطارفة		04 ذو القعدة	
193	سيدي أحمد الحاقات	المطارفة		سبتمبر	
194	سيدي مولاي هاشم	أولاد محمود	المطارفة	21 شوال	
195	سيدي بوسنهام	أوفران		18 شوال	
196	سيدي مولاي التهامي	الساهلة	المطارفة	07 غشت	
197	سيدي اعلي بن ياحمو	الساهلة		27 ماي	
198	سيدي محمد الفضيل	البركة	دلدول	17 محرم	
199	سيدي مولاي المهدي	الحدبان	دلدول	10 شوال	
200	سيدي مولاي الطيب	أوربر	دلدول	06 شوال	
201	سيدي عبد الصمد	أولاد عبد الصمد		10 محرم	
202	سيدي الشيخ بن عومر	أولاد عبو	دلدول	14 جمادى الثانية	
203	سيدي علي بن السيد	أولاد عبو		17/16 رجب	

. ختم القرآن في كل الزيارات

. الحضرة (مديح المصطفى)

للأولياء أصحاب الزيارات.

. البارود و الشلالي لزيارات

توات الوسطى .

. البارود و الطبل لزيارات

تيدكلت .

. البارود و قرقابو لزيارات

زاوية الدباغ .

. البارود و أهل الليل

لزيارات منطقة قورارة .

ملخص الدراسة:

يشكل عمل المرأة وماهيته، أكثر المواضيع التي مازالت تثري التراث الفكري للدراسات السوسيولوجيا، ولا يخرج موضوع هذه الدراسة عن هذا المجال، حيث تتعرض هذه المذكرة الموسومة ب-**الواقع المهني للمرأة العاملة في نشاط جمع الحصى-دراسة ميدانية لبعض قصور أدرار**-إلى دراسة ظاهرة نشاط جمع الحصى عبر قصور ولاية أدرار حيث يتم إجراء هذا العمل في ظروف مناخية صحراوية صعبة وبأدوات بدائية من صنع العاملات، و نشاط جمع الحصى هو جمع لمادة الحصى الموجودة "بالرق"من اجل استغلاله في البناء. يعد الحصى المادة الأولية المستعملة في بناء سكنات من النمط الإسمنتي الذي عرفته أدرار منذ بداية السبعينات،

احتوت الدراسة على ثلاثة فصول:

1-**الفصل الأول**: خصص للإطار المنهجي والإجرائي للدراسة وجاء على جزأين:

الجزء الأول : إطار منهجي، و شمل إشكالية الدراسة ، و تساؤلاتها ، ثم مفاهيم الدراسة و أسباب اختيار موضوع الدراسة و أهدافها ، و الصعوبات التي واجهتني أثناء عملية الانجاز وبالإضافة إلى الدراسات السابقة التي كانت عبارة عن أشرطة سمعية بصرية عن الظاهرة وبعض التحقيقات عن جمع الحصى بغزة في فلسطين لقلة الدراسات.

الجزء الثاني: تضمن الخطوات الإجرائية للدراسة و الذي شمل مجالات الدراسة و منهجها ، كما تطرقت إلى التقنية المستعملة في جمع معطيات الدراسة، و عينتها

الفصل الثاني: جاء الفصل بعنوان نظرة تاريخية عن عمل المرأة وقسمته إلى جزأين :

الجزء الأول: كان عن المرأة و العمل و شمل اللمحة التاريخية عن عمل المرأة ، و بعدها تطرقت إلى المرأة الجزائرية و العمل ، و تشريعات العمل .

الجزء الثاني: فشمل عمل المرأة في جمع الحصى بادرار ، فتطرقت إلى لمحة تاريخية عن أدرار، ثم تطرقت إلى نشاط جمع الحصى، ثم ختمته بنظريات دوافع العمل .

الفصل الثالث: خصصته للجانب الميداني فجاء بعنوان عرض و تحليل لنتائج الدراسة شمل أسباب خروج المرأة للعمل في جمع الحصى، ثم الظروف التي تؤدي فيها المرأة

نشاط جمع الحصى ، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية و المهنية السائدة في محيط العمل، و أخيرا الوسائل و المعدات و إجراءات العمل .

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تمارس العمل كل الفئات العمرية من النساء و تراوحت في الدراسة من سن 15 سنة إلى غاية 60 سنة .
- تمارس كل الحالات العائلية (عازبة،متزوجة،أرملة،مطلقة)من النساء العمل .
- لاحظت أن ممارسات العمل بالحصى يحملن مستويات علمية متفاوتة ، تراوحت من منعدمات المستوى إلى الجامعيات، مؤشر التعليم ليس له اعتبار في عمل .
- تعددت أسباب ممارسة العمل بجمع الحصى و صنف عدم وجود أي دخل للأسرة السبب الرئيسي ، كما ضغطت الأسباب السوسيوثقافية على المرأة العاملة بجمع الحصى و شكل الاستعداد للزواج و تحضير تجهيزات خاصة حسب المعايير الاجتماعية ضغطا إضافي على الفتيات العاملات بالحصى وأمهاتهن .
- لقد سببت الظروف المناخية عائقا كبير على ممارسات العمل بالحصى ، كما سببت لهن أوضاع صحية متفاوتة .
- أنتج العمل بجمع الحصى علاقات اجتماعية متينة فيما بين العاملات ومكنهن من التواصل مع عاملات من القصور المجاورة .
- لم يكن سعر شحنات الحصى يتناسب والعمل المبذول في عملية الجمع و الشحن حيث تراوح الثمن من 1100 دج و 1200 دج وفي أحسن الأحوال 1500 دج.
- لم تكن الأدوات المستعملة في إجراءات العمل تتناسب ونوع العمل، كما أثرت هذه الأدوات على كمية العمل واستغراق وقت أطول في الانجاز.
- لقد أكدت العاملات ، أن العمل بجمع الحصى أحدث تغييرا كبيرا على حياتهن، في مواجهة فواتير الدخول المدرسي، وفواتير الكهرباء والغذاء والدواء .